إعجام الأعلام

يهدى إلى مايصعب التهدى إلى ضبطه
من أعلام الأناسى والبلاد وغيرهما،
مع التعريف بهذه الأعلام تعريفاً يكشف
غامضها ويلم بأطراف ما عرف عنها

تجد به نحو ١٠٠٠ عَلَم من أعلام الأناسى والمواضع
وتجد به خمس مصورات مفصلة للبلاد التى عرفها الإسلام
منذ الفتح إلى اليوم

تأليف
محمود مصطفى
أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية
من الجامعة الأزهرية

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

obeikandl.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعـــة الأولـــي
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦م
الناشـــر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٣٦ شارع بورسعيد/ القاهرة
ت : ٥٩٢٣٦٢٠ ـ ٥٩٣٨٤١١ / فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧
ص.ب ٢١ توزيع الظاهر ـ القاهرة
E-mail:alsakafa_alDinaya@hotmail.com

رقم الايداع	٢٠٠٥/١٤٥٠٧
الترقيم الدولي I.S.B.N	977 - 341 - 232 - 6

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله جل وعلا، وأصلي وأسلم على نبيه محمد المرسل بالقول الفصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأستمده تعالى الهداية والتوفيق فيما أنا بسبيله من الخدمة للغتنا الشريفة، التي وقفت جهودي على خدمتها، والتمست جاهي في مبرتها.

وبعد فكثيرًا ما يعترض الأديب في مطالعاته أمر يوقفه موقف الحيرة والتردد، وقد ينتهي فيه إلى الخطأ يعتمده ويلتزمه في المنطق. وإذا اتفق له الصواب فكثيرًا ما يجهل ما أتاه ولا يستطيع الاحتجاج له. وذلك في معرفة الضبط الصحيح لأعلام الأناسي: من شعراء، وملوك، وفقهاء، وفلاسفة. والبلاد وما يتصل بها كالحصون، والقصور، وغيرها.

وكتب اللغة المتداولة المستعملة في تعرف معاني الكلمات وضبطها وبيان صيغها، قد أغفل أغلبها ضبط الأعلام من أي نوع كانت. ولولا أن صاحب القاموس المحيط أدرك هذا النقص في الكتب التي سبقته فعنى بعض العناية بهذه الناحية، لفقدنا في هذه المراجع الهداية إلى الصواب في هذا النوع من الكلمات.

أدركنا الصعوبة التي يعانيها قارئ الأدب حين يمر باسم شاعر، أو فقيه، أو محدِّث، أو ملك، أو فيلسوف، أو بلد أحد هؤلاء، أو قبيلته فلا يجد ما يسعفه في ضبط تلك الأعلام؛ لأن كتب اللغة لم تعن بها عنايتها بغيرها من كلمات المعاني.

فإذا ما حاول أن يهتدي إلى الصواب في ذلك لم يستطع في غالب أمره؛ لأن المراجع التي هي مظنة ذلك قليلة غير متداولة، وليس منها شائعًا متداولاً إلا معجم البلدان لياقوت الحموي فهو قاموس لأسماء البلاد والمواقع في جميع ما عرفه العرب من بلاد الأرض، ولكنه لخصوصية موضوعه لا يعنى كثير منا باقتنائه، فهو إلى كتب الجغرافيا أقرب منه إلى كتب الأدب. على أن قدم معلوماته، وضياع المعالم في تحديده، يجعله من الناحية العملية كتابًا أثريًّا لا يفيد كثيرًا في العلم الحاضر، إذ

أغلب ما يشير إليه من مدن وحصون قد أمحي وزالت معالمه.

ولم يعن بموضوعنا بعد هذا الكتاب إلا كتاب "وفيات الأعيان" للقاضي ابن خِلِّكان، فإنه التزم غالبًا أن يذيل ترجمة الذي يترجمه بضبط ما مر في تلك الترجمة من الأَعلام للأناسي أو غيرها، فكان من أجل هذا مرجعًا له قيمة في هذا الشأن.

ويبقى بعد ذلك كتب هي من الندرة وغلاء الثمن بالمثابة التي تجعلها غير ميسرة لاقتناء الآحاد من النَّاس، فمن تلك كتاب الأنساب للسمعاني وبه نحو أربعة آلاف ترجمة عني فيها بضبط أسماء الرجال وأماكنهم، وهو مطبوع بالزنكوغراف. وتقتني دار الكتب المصرية نسخة أو اثنتين منه، وكذلك معجم ما استعجم لأبي عبيد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري الوزير المتوفى سنة ٧٨٤هـ، وكذلك اللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير عز الدين المتوفى سنة ٦٣٠هـ وهو مختصر كتاب الأنساب للسمعاني، وكذلك لب اللباب للسيوطي، وهو مختصر اللباب المذكور قبله وقد بناه السيوطي على ذكر اللفظ منسوبًا إليه فيرد الكلمة إلى أصلها قبل ياء النسب ويشير إلى مدلولها أبسط إشارة، كأن يذكر مثلاً كلمة أصمعي فيقول: نسبة إلى أصمع وهو جد، ومروزي نسبة إلى مرو وهي بلد وهكذا ولا يزيد في تعريف الجد أو البلد شيئًا، فهو من هذه الناحية مبتور يحتاج في استيفاء معلوماته إلى الرجوع إلى غيره.

وكذلك من هذه المراجع "تقويم البلدان" للسلطان المؤيد إسماعيل أبي الفداء صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ وقد عني بضبط البلاد التي ذكرها ونسب الضبط إلى مراجعه التي أخذه منها. وهو مطبوع بأوربا ويحول غلاء ثمنه دون اقتنائه، إلى ما في موضوعه من خصوصية تجعل الرغبة فيه غير تامة.

وكذلك المشتبه في الأسماء والأنساب للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٨٤٨هـ. وفيه تراجم الأسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ وهو أيضًا شديد الاختصار حتى صار بذلك مرجعًا للضبط ليس غير، فجفت المادة المرجوة منه.

لم نر في هذه الكتب كتابًا يصلح للاستقلال بالوجود فكل منها قد عني عناية خاصة بناحية رأي في العناية بها سدًا للحاجة التي تمثلت أمامه ودعته للتأليف. ولعل أمثل هذه الكتب هو كتاب ابن خِلِّكان فإنه يعرف بالعلم تعريفًا شاملاً ويضبطه أوفق ضبط، لولا أن فيه زيادة في التعريف بالعلم تخرج بالكتاب عن الفكرة التي نرجوها، ثم هو بعد ذلك لم يتسع لكل ما نريد إزالة الشبهة في ضبطه من الأعلام التي يتردد ذكرها في كتب الأدب وغيرها.

لكل هذا ولما كنت أقاسيه في محاولتي التخلص من الشك في ضبط الأعلام التي تمر بي في دراستي- اعتزمت مستعينًا بالله جمع ما أستطيع جمعه من الأعلام مراعيًا في ذلك ما يأتي:

(١) الاقتصار على الأعلام التي تحتاج إلى توقيف في الضبط فلا أعرض مثلاً لزيد بن الحارث، ولا للحسين بن علي، ولا لمعاوية بن أبي سفيان، من أعلام النَّاس. ولا لمصر، وبغداد، والعراق من أعلام البلاد. إنما أعرض مثلاً لمثل أُحَيْحَةَ بن الجُلاح وسَلاَّمَة القَسّ وتَوْبة بن الحُمَيِّر من أعلام النَّاس، ولمثل أنْطَاكِيَةَ ومَرْية وطالقَان من أسماء البلاد.

(٢) الاقتصاد في التعريف بهذه الأعلام اقتصادًا لا يدنينا من الإبهام ولا يخرج بنا إلى التوسُّع في تفصيل الحديث عن الرجل أو البلدة، مع انصباب عنايتنا في أعلام الرجال إلى ذكر طُرَيْفة من أخبارهم، أو نادرة من حوادثهم، أو قول اشتهروا به، كما أعني في أعلام البلاد بذكر شهرتها وتاريخ فتحها أو اسم بانيها، وغير ذلك من المعلومات التي لا يحسن جهلها عن بلدة من البلاد المشهورة.

(٣) الحرص جهد المستطاع على تعليل التلقيب، وهذا أمر حرصنا عليه جدًّا؛ لأنه يحسن إيراده مع اللقب حتى يكون بمثابة الشرح لوجهه؛ فتتصل التسمية بسببها، ويتلازمان في ذهن القارئ.

وقد لفت نظرنا كثرة الشذوذ في النسب وارتكاب القدماء فيه مالم يمثلوا له في كتب الصرف، حتى صرنا نعتقد أن النسبة القياسية نادرة، وأن الشذوذ فيها انقلب

فصارت له الكثرة المطلقة. فمن ذلك قولهم في النسبة إلى مرو، والري: المروزي، والرازي. وفي النسبة إلى بسا البساسيري، وإلى بغشور البغوي، وأمثلة ذلك كثيرة. فمن أجل ذلك حرصنا على بيان المنسوب إليه في كل نسبة عرضت لنا.

(٤) عنينا أيضًا ببيان التركيب الأعجمي وشرح أجزائه وذكر مدلوله وذلك ما لا تعثر به دائمًا مصاحبًا للمركَّب أنى وجد، فقد يذكر الاسم في مظنة ويشرح مدلوله في أخرى.

وقد اتفق لنا (والحمد لله) أن قضينا في كتابنا هذا على أغلاط شائعة جدًّا يقع فيها الحريص وغيره؛ لأن مراجع التحقيق في ذلك غير ميسورة كما ذكرنا، فمن ذلك أن اشتهر نحوي من أهل الأندلس باسم أبي علي الشلوبين والصواب في رأي أكثر العلماء أنه الشلوبيني وأن الشلوبين بلده، كما يقولون عن الفقيه أبي حامد الإسفراييني بياءين، وهو الإسفرايني بياء واحدة. وكما ينطقون باسم النحوي المصري، ابن بَري بكسر الباء وهو بفتحها، وكما يلفظون بكل من اسمهم ابن بَرهان، بضم الباء والصواب فتحها في الجميع. وغير ذلك كثير.

وقد سبقنا إلى مثل عملنا، بعض الأفاضل المعاصرين، ولكن سبقهم قد شجعنا على المضي في عملنا؛ لأن التحقيق العلمي ينقص بعض هذه المؤلفات، كما أن بعضها قد تضخم فاتسع لما تقع فيه الشبهة وما لا تقع. لذلك نرى في غير مخيلة ولا دعوى أن عملنا هذا قد سد فراغًا في الأدب وقضى حاجة في نفوس الأدباء. حقق الله به النفع. والله الهادي إلى الصواب.

٤ مايو سنة ١٩٣٥

محمود مصطفى

إرشاد لقارئ الكتاب

جرينا في تبويب أعلام الباب الأول من هذا الكتاب على الشهرة التي ذاعت وعرف بها المترجم، فالأصمعي نذكره في باب الهمزة؛ لشهرته بلقب الأصمعي دون اسمه وهو عبد الملك، وابن حمديس كذلك نجعله في هذا الباب غير ملتفتين إلى كون اسمه عبد الجبار، وابن خلدون نذكره بكنيته وإن كان اسمه عبد الرحمن. وهكذا

وذلك لأننا رأينا طريقة القدماء في ترتيب الأَعلام والكنى، قد تعوق عن الهداية إلى موضع الترجمة؛ لأن الغالب أن الباحث لا يعرف عن العلم إلا ما اشتهر وكثيرًا ما يكون كنيته ولقبه، ونظن أن في طريقتنا هذه يسرًا يود قراء الكتب القديمة أن يجدوه فيها.

كذلك إذا ورد في تعريف علم من أعلام الباب الأول ذكر بلدة أو موضع جرى له ذكرٌ في الباب الثاني اجتزأنا عن التكرار في شرح تلك الكلمة بالإشارة إلى ورودها في الباب الثاني بقولنا (انظرها) المؤلف.

obeikandl.com

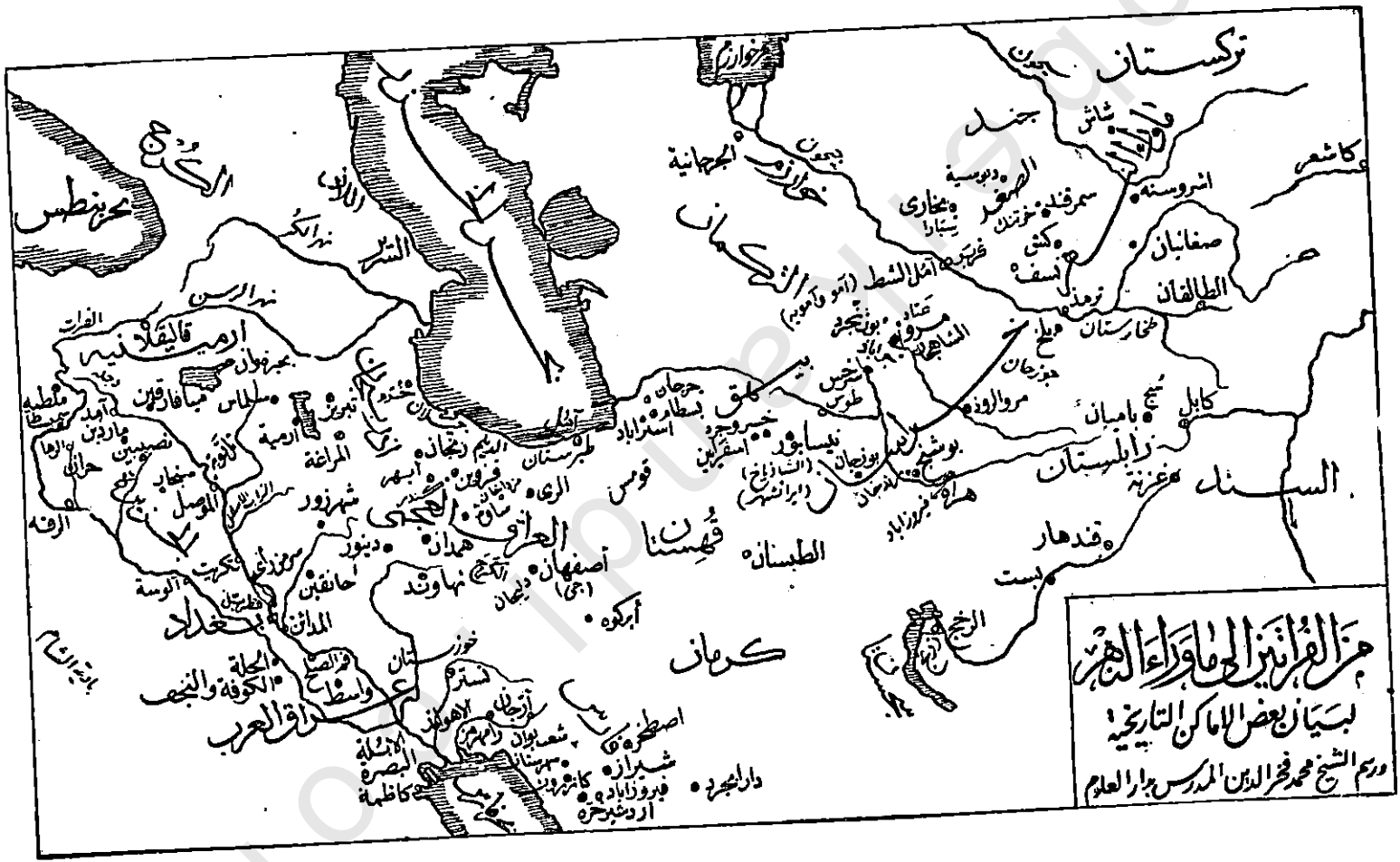
تركستان
خوارزم
جند
فاراب
شاش
كاشغر
اشروسنه
سمرقند
بخارى
كش
نسف
صغانيان
طالقان
طخارستان
بلخ
جوزجان
مرو الروذ
كابل
بامیان
زابلستان
غزنة
السند
قندهار
بست
الرخج
مكران
قهستان
الطبسان
كرمان
شيراز
فيروزاباد
اردشيرخره
دارابجرد
خراسان
نيسابور
بوشنج
هراة
فيروزاباد
طوس
سرخس
مرو الشاهجان
عناد
بوزنجرد
آمل الشط (آمو وآمويه)
جرجان
بسطام
استراباد
طبرستان
الري
قومس
همذان
العراق العجمي
اصفهان
نهاوند
ديلمان
ابهر
زنجان
قزوين
ساوه
ابيورد
(الشاذياخ)
(ابرانشهر)
خوارزم
الجهانية
بحيحون
بحر طبرستان
بحر الخزر
بحر الروم
بحر القلزم
بحر الشام
نهر الرس
نهر الاردن
الفرات
دجلة
ارمينية
قاليقلا
بحيرة وان
ملطية
آمد
ماردين
نصيبين
حران
الرها
الرقة
سميساط
ميافارقين
سلماس
تبريز
خوى
ارمية
المراغة
البليم
زنجان
الموصل
شهرزور
سنجار
الزاب الاسفل
الزاب الاعلى
كركوك
دقوقا
دينور
سروجان
حلوان
قرميسين
خانقين
الوسة
المدائن
بغداد
بابل
الحلة
الكوفة والنجف
واسط
البطيحة
البصرة
الاهواز
تستر
خوزستان
شعب بوان
سابور
كازرون
فارس
العراق العرب
مزالقرائن الى ماوراء النهر
لبيان بعض الاماكن التاريخية
ورسم الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم

obeikandl.com

من النيل الى الفراتين
وارض الحجرين
لبيان بعض المواضع التاريخية
ورسم الشيخ محمد قمر الدين المدرس بدار العلوم
بحر الروم
بلاد الروم
ارمينية
بادية الشام
الجزيرة
بغداد
الكوفة
كربلاء
القاهرة
الاسكندرية
دومة الجندل
تبوك
تيماء
المدينة المنورة
مكة المكرمة
جدة
ينبع
اسوان
اسيوط
المنيه
الفسطاطية
انقره
قونيه
انطاكية
حلب
حماة
حمص
دمشق
الرقة
الموصل
نصيبين
ماردين
سميساط
طرسوس
ملوقية
بعلبك
تدمر
الرحبة
الفلوجة
الحلة
الحيمة
ايله
المجره
خيبر
الربذة
الجوابية
عيذاب

obeikandl.com

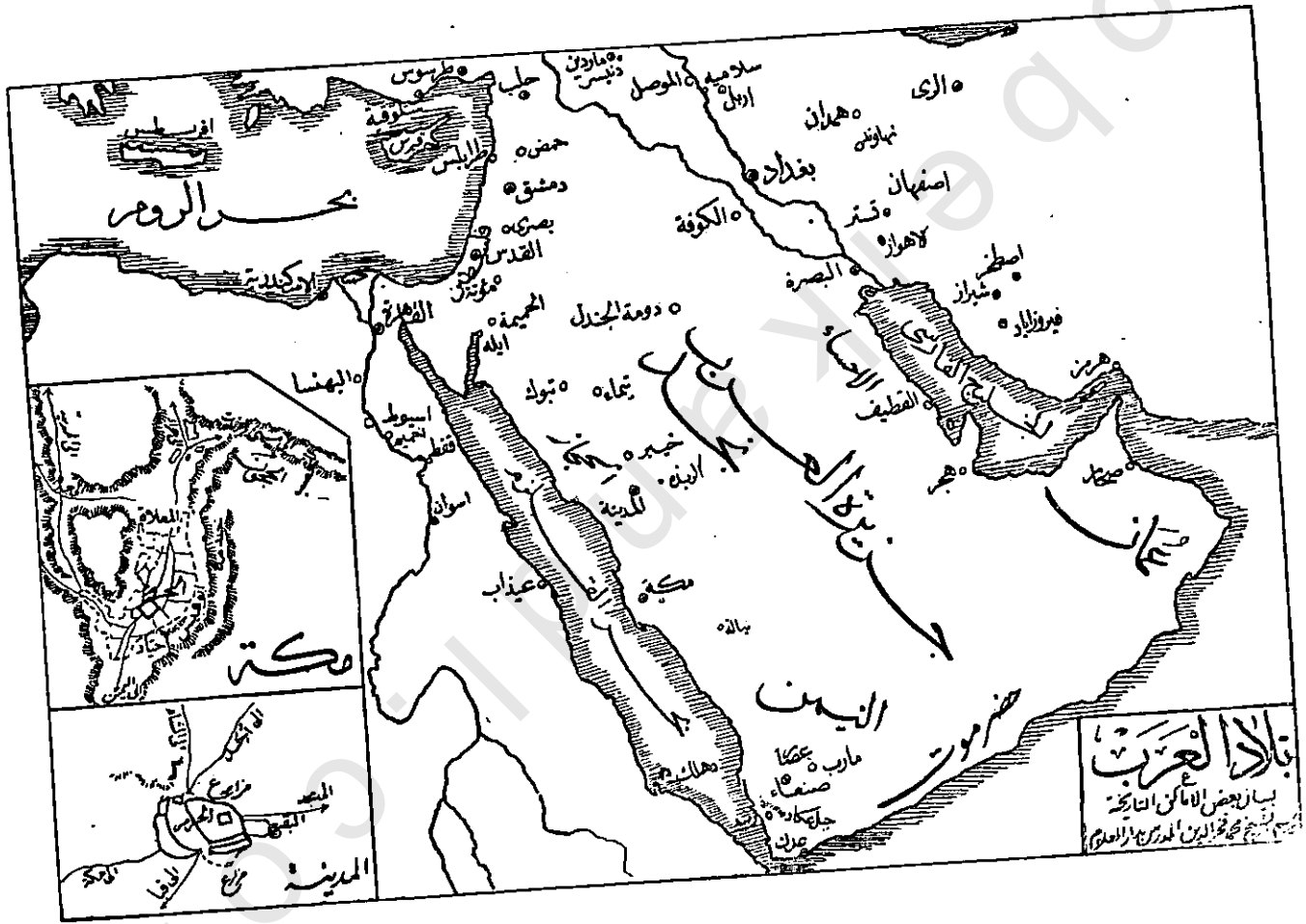
بلاد العرب
بحر الروم
الاسكندرية
القاهرة
البهنسا
اسيوط
اسوان
حلب
طرابلس
حمص
دمشق
بصرى
القدس
مؤتة
الحميمة
ايله
دومة الجندل
تيماء
تبوك
خيبر
المدينة
ينبع
عيذاب
مكة
بالد
مارب
صنعاء
جبل كاره
عدن
حضرموت
الشحر
مهرة
صحار
عمان
القطيف
هجر
البحرين
البصرة
الكوفة
بغداد
الموصل
سلامية
ماردين
نصيبين
الرى
همذان
نهاوند
اصفهان
قم
لاهور
شيراز
فيروزاباد
اصطخر
مكة
المدينة

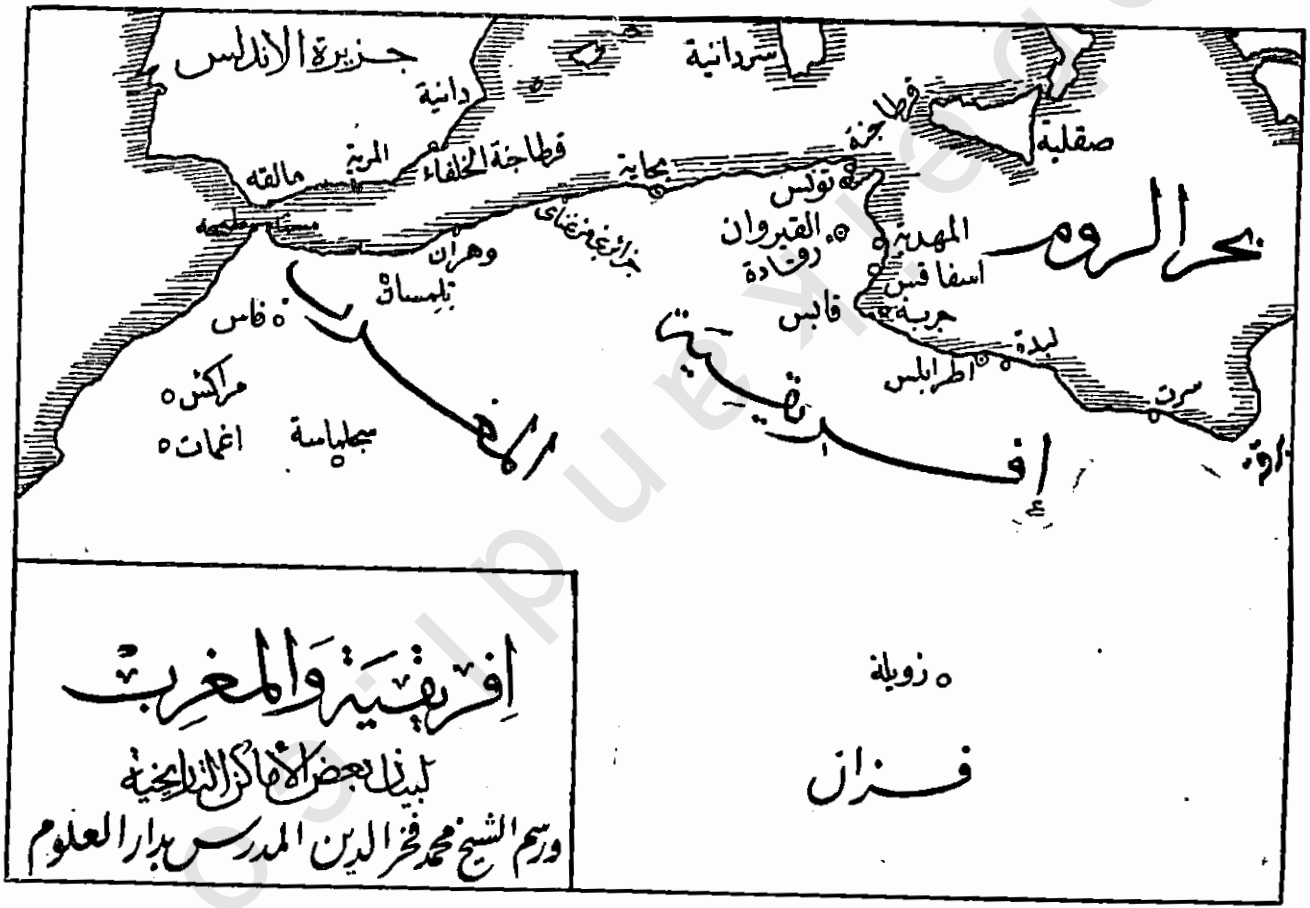

افريقية والمغرب

ليبين بعض الاماكن التاريخية

ورسم الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم

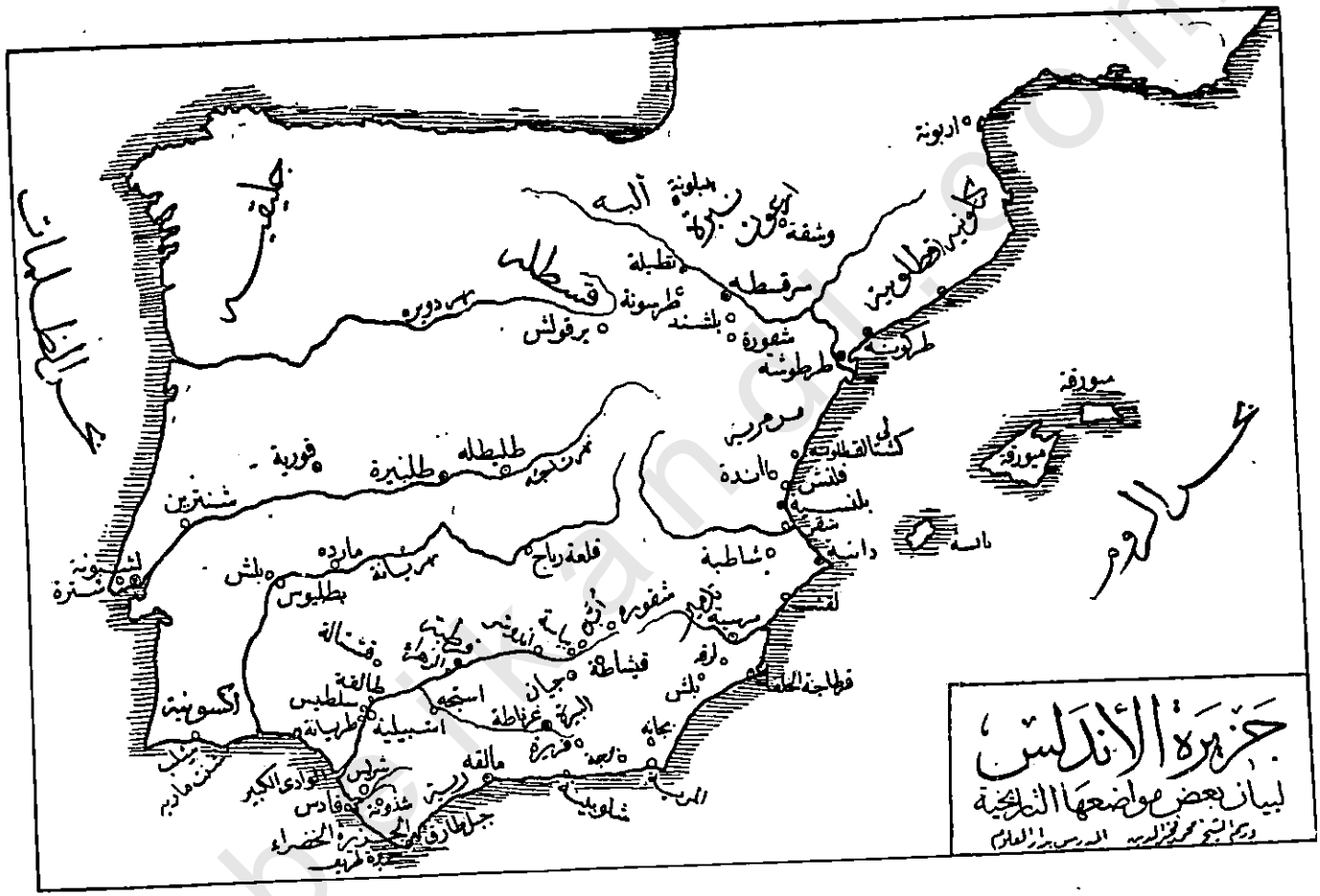
جزيرة الأندلس
لبيان بعض مواضعها التاريخية

obeikandl.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الأول
في أعلام الأناسي

obeikandl.com

obeikandl.com

حرف الهمزة

أَبَان بن عبد الحميد اللاحقيّ

من الشعراء الموالي، وأكثر شعره مزدوج ومسمط. نقل كتبًا من الفارسية إلى العربية، ونظم كتاب كليلة ودمنة بإشارة البرامكة، وقال في مطلعه:

هذا كتاب أدب وحكمه ... وهو الذي يدعى كليله دمنه
فيه ضلالات وفيه رشد ... وهو كتاب وضعته الهند
فوصفوا آداب كل عالم ... حكاية عن ألسن البهائم
فالحكماء يعرفون فضله ... والسخفاء يشتهون هزله
وهو على هذا يسير الحفظ ... لذ على اللسان عند اللفظ

وقد أعطاه يحيى بن خالد البرمكي عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضل خمسة آلاف، ولم يعطه جعفر شيئًا وقال: ألا يكفيك أن أحفظه فأكون راويتك، وقد ضاعت هذه المنظومة، ولم يبق منها إلا هذه الأبيات. وقليل مثلها في باب الأسد والثور.

وقد حظي أَبَان عند البرامكة، فجعل له يحيى امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز، وكان من بينهم أبو نُوَاس، فلم يرضَ بالمنزلة التي وضعه فيها أَبَان؛ فهجاه واتهمه بالزندقة.

وقد طلب من البرامكة أن يقربوه من الرشيد، فقالوا له: إن القرب إليه لا يكون إلا بهجاء آل أبي طالب، فهل تفعل؟! فقال: لا، ثم غلب عليه طلب الرزق فقال:

نشدت بحق الله من كان مسلمًا ... أعُمٌّ بما قد قلته العُجْم والعرب
أعَمُّ رسول الله أقرب زلفة ... لديه أم ابن العم في رتبة النسب؟

وقد أجازه الرشيد عليها، واتصل به منذ ذلك الحين.

مات سنة ٢٠٠هـ

اللاحقيّ نسبة إلى لاحق جده.

إبراهيم بن كَيَغْلَغ

جاء في كتاب "فَوَات الوَفَيَات" أنه شاعر، وأن من شعره:

بالله مِمَّ هجرتني قل لي ... وأنت مما جنيت في حل

من لي بيوم أراك فيه وقد ... أقررت عيني بزورة من لي؟

وله أيضًا:

قم يا غلام أدر مدامك ... واحثث على الندمان جامك

تدعي غلامي ظاهرًا ... وأظل في سر غلامك

الله يعلم أنني ... أهوى عناقك والتزامك

وقد هجا المتنبي رجلاً من أسرته، هو إسحاق بن كَيَغْلَغ ، فقال:

أتاني كلام الجاهل ابن كَيَغْلَغ ... يجوب حزونًا بيننا وسهولا

ولم نجد مرجعًا لضبط الاسم إلا شعر المتنبي.

ابن الأَبَّار

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعيّ، المعروف بابن الأَبَّار. ولد في مدينة بَلَنْسِيَةَ، وتولى الكتابة عند محمد بن حَفْص صاحبها، ثم ابنه من بعده وقد أَلَّف كتبًا منها: ذيل للصلة (لابن بَشْكُوال) سمَّاه التكملة، وهو مطبوع في مجلدين، بهما نحو ألفي ترجمة لأهل الأندلس، بين علماء وشعراء وأعيان. وله كتب غير هذا.

توفي سنة ٦٥٨هـ

الأَبَّار: مشذب النخل وملقحه.

ابن أبي دُوَادٍ الإِيَادِيّ

كان من جلة العلماء في عصر المأمون، وقد عرف فضله، فأوصى أخاه المعتصم به، وكتب في كتاب الوصية له بالخلافة: "وأبو عبد الله أحمد بن أبي دُوَادٍ لا يفارقك، أشركه في المشورة في كل أمرك، فإنه موضع ذلك".

فعمل المعتصم بالوصية، فكان لا يفعل فعلاً باطنًا ولا ظاهرًا إلا برأيه. ثم حسنت حاله كذلك عند الواثق بعد المعتصم، ثم فُلِجَ في خلافة المتوكل.

مات سنة ٢٤٠هـ

ويقول ابن خِلِّكان: دُوَادٍ بضم الدال وفتح الواو... وفي القاموس المحيط في مادة "دود" وأحمد ابن أبي دُوَادٍ معروف. ومن هذا يظهر لك خطأ من يهمز الواو، وقد وقع في ذلك كثير.

ابن أبي رَنْدَقة الطُّرْطُوشِيّ

هو أبو بكر محمد بن الوليد الفقيه المالكي الزاهد الطُّرْطُوشِيّ ، قرأ الفرائض والحساب والأدب بوطنه، ورحل إلى المشرق، وحج ودخل بغداد، وتفَقَّه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشيّ، وسكن الشام، ودرس به، وكان إمامًا عالمًا، عاملاً، زاهدًا، ورعًا، متقللاً من الدنيا، متقشفًا.

توفي سنة ٥٢٠هـ

ورندقة: لفظ أعجمي، يقول ابن خِلِّكان: إنه سأل عنه؛ فقيل له معناه: (رد، تعال). والطُّرْطُوشِيّ نسبة إلى طرطوشة من بلاد الأندلس (انظرها).

ابن أُحَيْحَةَ بن الجُلاَح

هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى، كان من أكابر تابعي الكوفة، سمع من علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم (رضي الله عنهم) شهد وقعة الجمل، وكانت راية علي معه.

قتل بدُجَيل، وقيل: غرق في نهر البصرة، وقيل: فُقِدَ بدير الجماجم سنة ٨٣هـ.

أُحَيْحَةَ والجُلاَح من أسمائهم. وأُحَيْحَةَ: أبو المترجم، كان شاعرًا جاهليًّا وفير المال، من أهل المدينة، من الأوس.

ابن أَعْيَنَ المصري

هو أبو محمد عبد الله بن الحكم بن أَعْيَنَ بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري. كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، وأفْضَتْ إليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب، وروى عن مالك الموطأ سماعًا. وكان من ذوي الأموال والربِّاع، عظيم القدر، ويقال: إنه دفع للإمام الشافعي عند قدومه إلى مصر ألف دينار، وأخذ له من ابن عُسامة التاجر ألفًا، ومن رجلين آخرين ألفًا.

توفي سنة ٢١٤هـ بمصر، وقبره إلى جانب قبر الإمام الشافعي.

ابن بَابِشَاذَ

هو طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ بن داود النحوي المصري، أحد أئمة النحو والأَعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان، ورد العراق تاجرًا في اللؤلؤ، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مصر، واستخدم في ديوان الرسائل متأملاً يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء، ويصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء والنحو واللغة.

وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر، ثم تزهد وانقطع في منارة الجامع (جامع عمرو) ثم سقط منها ليلاً فمات.

وكانت وفاته سنة ٤٥٤هـ

وابن خِلِّكان يجعل بَابِشَاذَ كلمة واحدة، ويقول: إن معناها السرور والفرح في الفارسية، ويجعلها السيوطي كلمتين، فهو عنده كما ذكر طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ، ويذكر أن الذي بمعنى الفرح هو كلمة شاذ وحدها.

والذي في بعض المعاجم الفارسية أن شاذ بمعنى فرِح (بكسر الراء)، فهو على هذا وصف لا مصدر.

ابن بَابَك

شاعر مجيد مكثر، يعرف بأبي القاسم عبد الصمد، أَكْثَرَ من الرحلة ولقي الرؤساء، فأجزلوا عطاءه. قدم على الصاحب بن عبَّاد، فقال: له أنت بَابَك (انظر خُرّم) فقال: أنا ابن بَابَك، فاستحسن قوله، وأجزل صلته. ومن شعره:

يا صاحبيَّ امزُجا كأس المدام لنا ... كيما يضيء لنا من نورها الغسق

خمرًا إذا ما نديمي همَّ يشربها ... أخشى عليه من اللألاء يحترق

لو رام يحلف أن الشمس ما غربت ... في فيه كذَّبه في خده الشفق

ومن أرق ما عرف في معناه قوله:

ومر بي النسيم فرقّ حتى ... كأني قد شكوت إليه ما بي

توفي سنة ٤١٠ هـ ببغداد.

ابن باجَّهْ التُّجِيبيّ

هو أبو بكر محمد بن باجَّهْ التُّجيبيّ الأندلسي السَّرَقُسْطِيّ المعروف بابن الصائغ، الفيلسوف الشاعر المشهور.

ذكره الفتح بن خاقان في قلائد العقيان، ونسبه إلى التعطيل وانحلال العقيدة، وقال عنه في مطمح الأنفس: "اقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون إلى الله فيئة، وحكَّم الكواكب في التدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير" وهو مع ذلك شاعر معروف، ومن غزله:

ضربوا القباب على أقاحة روضة ... خطر النسيم بها ففاح عبيرا

وتركت قلبي سار بين حمولهم ... دامي الكلوم يسوق تلك العيرا

هلاَّ سألت أسيرهم هل عندهم ... عانٍ يفك ولو سألت غيورا
لا والذي جعل الغصون معاطفًا ... لهمُ وصاغ الأقحوان ثغورا
ما مر بي ريح الصَّبا من بعدهم ... إلا شهقت له فعاد سعيرا

توفي سنة ٥٣٣هـ

وباجَّهْ: بالجيم المشددة بعدها هاء ساكنة، وهي بلغة الإفرنجة بالمغرب: الفضة، والتُّجيبيّ: نسبة إلى (تُجِيب) أم قبيلة من العرب من مَذْحِج.

والسَّرَقُسْطِيْ نسبة إلى سرقسطة (انظرها).

ابن بَرِّيّ

مقدسي الأصل، مصري النشأة، وكان إمامًا في علم النحو واللغة والرواية والدراية. قد وكل إليه التصفح بديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي، وكان مع ذلك لا يتقيد في كلامه بالإعراب، بل يسترسل بالعامية وكما اتفق. قال: يومًا لبعض تلاميذه اشتر لي هِنْدَبا بعروقو، فقال له: التلميذ هِنْدَبا بعروقه، فقال: لا تأخذه إلا بعروقو، وإن لم يكن بعروقو فما أريده.

توفي سنة ٥٨٢هـ بمصر.

وبَرِّيّ علم يشبه النسبة.

ابن بَرْهان الفقيه

أبو الفتح أحمد المعروف بابن بَرْهان الفقيه الشافعي، تفَقَّه على الإمام أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشيّ، والكيا أبي الحسن الهَرّاسي.

وولي التدريس بالنظامية ببغداد دون الشهر وتوفي سنة ٥٢٠هـ

ويظهر أن جميع من سُموا برهانًا ليس فيهم من هو بضم الباء، بل الجميع

بفتحها كما يظهر من مراجعة مادة برهان في القاموس المحيط. وهذا لا يمنع أن يكون من سمي برهان الدين هو بضم الباء لا غير؛ لأن المعنى على أنه حجة الدين.

ابن بَرْهان النحوي

هو عبد الواحد بن على العُكْبَريّ النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب، قرأ على عبد السلام البصري، وكان أوَّل أمره منجمًا، فصار نحويًّا، وكان حنبليًّا، فصار حنفيًّا، وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويل، ولا يغطي رأسه.

كان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه أولاد الرؤساء، فيمشي وهم معه، ويلقي على هذا مسألة، وعلى ذاك مسألة، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، ويقبل على الغرباء، ويعجبه الباذنجان، ويقول في تفضيله: إن النَّاس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء، وإذا أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا.

توفي سنة ٤٥٦هـ ببغداد.

ابن بَشْرَان

محمد بن أحمد بن سهل الواسطي، أبو غالب المعروف بابن بَشْرَان، قال ياقوت الرومي: أحد الأئمة المعروفين، جامع لأسباب العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدة العناية، صاحب نحو ولغة، وحديث أخبار، ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وهو عين وقته وأوانه. أخذ عن أبي الحسين بن دينار الكاتب وابن كَرْوان وغيرهما.

مات سنة ٤٦٢هـ.

ابن بَشْكُوَال

هو أبو القاسم خلف الخزرجي الأنصاري القرطبي، كان من علماء الأندلس،

وله تصانيف: منها كتاب الصلة، الذي جعله ذيلاً لتاريخ علماء الأندلس تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفَرَضِيّ. وكتاب الصلة مطبوع، وله غير ذلك من الكتب.

توفي سنة ٥٧٨هـ بقرطبة.

وبَشْكُوال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف، كذا ضبطها ابن خِلِّكان، وقد رأيت ابن فَرْحون في الديباج المذهب ضبطها بضم الباء، ويعزو ذلك إلى ابن خِلِّكان، وهو سهو، ولا عصمة منه لأحد.

ابن بَقِيّ

هو أبو بكر يحيى بن بقيّ القرطبي الشاعر المجيد، والموشح المبدع، أحرز من الفضل خصالاً، وطرز بمحاسنه بكرًا وآصالاً، إلا أن الحظ عاكسه فلم يستقر يومًا، ولا ارتضى قومًا، حتى عرف فضله يحيى بن علي بن القاسم من ملوك الطوائف، ففيأه ظلال النعمة، فصرَّف به أقواله، وشرَّف بقوافيه فعاله.

وقد روى له ابن خِلِّكان أبياتًا استحسنها -وهي حسنة جدًّا- وتلك قوله يتغزل:

عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضم الكمّي لسيفه ... وذؤابتاه حمائل في عاتقي

حتى إذا مالت به سنة الكري ... زحزحته شيئا وكان معانقي

أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق

ومن موشحاته قوله:

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ... ألم الوجد فلبّت أدمعي

أيها النَّاس فؤاد شغف

وهو من بغي الهوى لا ينصف

كم أداريه ودمعي يكف
أيها النشادن من علمكا بسهام اللحظ قتل السبع

توفي سنة ٥٤٠هـ.

ابن التَّعَاوِيذِيّ

هو أبو الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن التَّعَاوِيذِيّ ، الكاتب المعروف، والشاعر المشهور. كان أبوه مولى لابن المظفر يسمى نُشْتِكين، فسماه ابنه "عبيد الله".

وقد أشاد ابن خِلِّكان بفضل أبي الفتح، وأغلى قيمة شعره، فقال عنه: "شاعر وقته لم يكن في عصره مثله. جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها، ورقة المعاني ودقتها، وهو في غاية الحسن والحلاوة، وفيما أعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه" ديوانه مطبوع.

ولشهادة ابن خِلِّكان قيمتها، فإن الرجل أديب، حسن الذوق للشعر، يتجلى ذلك في كل ما يختاره أو ينفيه من كلام الشعراء. ومن شعره الذي وجهه إلى الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الإنشاء إلى أولاده بعد ما عمي، قوله:

يا ملكًا يردع الحوادث وال أيام عن ظلمها فترتدع
ومن له أنعم مكررة لبنا مصيف منها ومرتبع
أرضيَ قد أجديت وليس لمن أجدب يومًا سواك منتجع
ولي عيال لا در دَرُّهم قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا إليَّ واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالي إعر اضًا إذا لم يكن معي قطع
يمشون حولي شتى كأنهم عقاربٌ كلما سعوا لسعوا

توفي سنة ٥٨٣هـ.

ونسبة التعاويذي إلى جده الذي كان يعمل التعاويذ والرُّقَى.

ابن تُوْمَرْتَ

هو محمد بن تُوْمَرْت مؤسس دولة الموحدين بالمغرب، كان إمامًا متضلعًا في العلوم، حج ودخل العراق، واجتمع بأئمته من العلماء والنظار: كالغزالي والهرّاس، وأخذ بمذهب الأشاعرة وأهل السنة، ورجع إلى المغرب وأهله على مذهب أهل الظاهر في منع التأويل الموقع في التجسيم. فاجتمع بقبائل المصامدة، وجعل يبث فيهم عقائد الأشاعرة، فدانوا لرأيه، وسموا الموحدين لتوحيدهم لله، تعريضًا بمن جنح عن ذلك، وقد بايعه القوم سنة ٥١٥هـ ولقبوه بالمهدي، واستمر يغزو حتى فتح المغرب الأوسط والأقصى، ودخل الأندلس، ويقال: إنه ظفر بكتاب الجفر، الذي يدَّعي العلويون أن عليًّا كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة. وسبب تسميته بالجفر أنه كتب على مَسْك جَفْر أي: جلد جدي.

توفي ابن تُوْمَرْت سنة ٥٢٢هـ.

ابن تَيْمِيَّة

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس الحنبلي المعروف بابن تَيْميَّة.

استوعب الفقه والحديث والتفسير والحساب وغيرها وهو ابن بضع عشرة سنة، وتكلم وناظر وأفتى وهو ابن سبع عشرة، وتولى بعض المناصب وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وسمي محيي السنة وإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين.

كان يحفظ أحاديث الكتب الستة، ويستحضرها في مواطنها بذكاء نادر، حتى قيل: كل حديث لا يعرفه ابن تَيْميَّة فليس بحديث.

وكان ورعًا زاهدًا متوكلاً، لا يداهن ولا يحابي في أحكامه وآرائه، وكانت النَّاس تحبه والملوك تهابه.

وقد تحرك الحسد في قلوب أعدائه، فاتخذوا من كلامه أسبابًا لتأليب الحكام

عليه، فسجن بمصر والشام مرارًا، ولم يمنعه السجن من المطالعة والكتابة، وأخيرًا منعوا عنه الكتب وأدوات الكتابة فقال: إن إخراج الكتب من عندي من أعظم النقم.

ومات في السجن بدمشق، وازدحم النَّاس بجنازته حتى حزروا مائتي ألف رجل وخمسة عشر ألف امرأة، وتنافس النَّاس في ماء غسله وبقايا ثيابه يتبركون بها. وصُلِّيَ عليه مرات.

مات سنة ٧٢٨هـ.

وسبب تسميته بابن تَيْميَّة أن جده حج فلما كان بتيماء (بلدة قرب تبوك) رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء، فلما عاد إلى بلده وجد امرأته قد وضعت، فلما قدموا له مولودتها قال: يا تَيْميَّة يا تَيْميَّة يعني أنها تشبه التي رآها بتيماء، فسمي بها، وتَيْميَّة على هذا بتشديد الياء الأخيرة كما يفهم من الحكاية، وكما يدل عليه البيت الذي قيل في رثائه:

إن ابـــن تَيْميَّـــة لمـــا قـــضى ضـاق بأهـل الأرض رحـب الفـضا

ابن التَّيَّان

هو تمام بن غالب المعروف بالتَّيَّانيّ أو ابن التَّيَّان القرطبي، ثم المُرْسِيّ، كان إمامًا في اللغة، ثقة في إيرادها. صنف كتاب الموعب في اللغة،لم يؤلف مثله اختصارًا وشمولاً، وهو مخطوط. وذكروا في أمره أن الأمير أبا الجيش من ملوك الطوائف أرسل إليه ألف دينار على أن يزيد في ترجمته: هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب باسم أبي الجيش فلم يقبل ورد الدنانير، وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت، لأني لم أجمعه له خاصة، بل لكل طالب. فأعجب لعلو همة هذا الرئيس ونزاهة هذا العالم. قال ابن بَشْكُوال: كان ابن التَّيَّان بقية شيوخ اللغة الضابطين لها، الحاذقين بمقاييسها.

مات سنة ٤٣٦هـ بالمَرِيَّة.

والتَّيَّان نسبة إلى التين وبيعه، والقرطبي والـمُرْسِيّ إلى قرطبة ومُرْسِيَة من بلاد الأندلس.

ابن الجَزَري

محمد بن محمد بن شمس الدين المكني ابن الجَزَري، وهو من أهل دمشق، كانت له زعامة القراء في زمانه وبنى مدرسة يعلم فيها القرآن سماها "دار القرآن" وكان أحد الذين قابلوا تيمورلنك، وسار معه إلى ما وراء النهر. ثم تولى قضاء شيراز ومات بها. وله تآليف كثيرة كلها في القراءات، ومنها.. النشر في القراءات العشر وهو مطبوع توفي سنة ٨٣٣هـ ونسبته إلى الجزيرة، وهي جزيرة ابن عمر شمالي الموصل.

ابن جَماعة

محمد بن أبي بكر... بن سعد الله بن جماعة الشافعي الأصولي المتكلم الجدلي النَّظار، النحوي، اللغوي، البَيَاني، أستاذ الزمان، وفخر الأوان. قال فيه ابن حَجَر:

وكان من العلوم بحيث يُقْضي ... له في كل فن بالجميع

حفظ القرآن ، فكان يحفظ في كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر، فحصل منها أنواعًا كثيرة، حتى كان يقول: أعرف ثلاثين علمًا لا يعرف أهل عصري أسماءها. وكان من علومه: المنطق والهيئة والحكمة والزَّيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدَّبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء إلى كثير غير ذلك.

وقد كانت تآليفه كثيرًا جاوزت الألف، ولم يقرأ كتابًا إلا وله عليه التأليف أو الاثنان أو الثلاثة.

وقد كان متنحِّيا عن الدنيا، تاركًا للتعرض للمناصب، لم يحج ولم يتزوج، وكان

لا يُحْدِثُ إلا توضأ.

مات بالطاعون سنة ٨١٩هـ.

وجَماعة بفتح الجيم. والعرب تسمى جمَّاعًا كشدَّاد، وجَماعة كقَتادة، وجُماعة كثُمامة.

ابن جُنادة العُتَقِيّ

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقِيّ بالولاء، الفقيه المالكي، جمع بين الزهد والعلم، وتفَقَّه على الإمام مالك وصحبه عشرين سنة. وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك. وهو صاحب المدونة في مذهبهم.

توفي سنة ١٩١هـ بمصر ودفن بالقرافة الصغرى.

والعُتَقِيّ نسبة إلى العتقاء، وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من أراد رسول الله، فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم. وقد حضروا إلى مصر مع الجيش الذي فتحها على يد عمرو بن العاص.

ابن جِنِّيْ

هو عثمان أبو الفتح النحوي الموصلي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف. وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وسببه أنه كان يقرأ النحو يومًا بجامع الموصل، فمر به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التصريف، فقصر فيها فقال أبو علي زبّبت قبل أن تحصرم. فلزمه من ذلك الحين مدة أربعين سنة، فبرع في التصريف.

ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وكان أبو الفتح هذا يحضر مجلس أبي الطيب المتنبي ويناظره، وكان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من النَّاس.

وقد شرح ديوان المتنبي في حياته. وسأل رجل أبا الطيب يومًا عن قوله:

بـــــادٍ هـــــواك صـــــبرت أم لم تـــــصبرا

كيف أثبت الألف في تصبرا، مع وجود لم الجازمة، وكان من حقه أن تقول لم تصبر. فقال المتنبي: لو كان أبو الفتح ههنا لأجابك. قال أبو الفتح: هذه الألف هي بدل نون التوكيد الخفيفة إذا وقف عليها أبدلت ألفا، قال الأعشي:

ولا تعبـــــد الـــــشيطان والله فاعبـــــدا

ولأبي عثمان كتب كثيرة أهمها الخصائص، وسر الصناعة وهما مخطوطان وقد طبع من الأول الجزء الأول .

توفي سنة ٣٩٣هـ ببغداد.

قال ابن خِلِّكان: وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء.

وقال السيوطي في بغية الوعاة: جني بسكون الياء معرب كني.

ابن حَبِيش

محمد بن الحسن بن حبيش الأندلسي المُرسيّ المقيم بتونس. وكان نحويا راوية، وأستاذا أديبا، وكان له تآليف حسنة، وانقطع في آخر عمره إلى العبادة، وهو من أهل القرن السابع الهجري.

ابن حِجَّة الحمويّ

أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي. ولد في حماة سنة ٧٦٧هـ وكان رئيس أدباء عصره. نزل بمصر، وارتقى في مناصب الحكومة بها أيام المؤيد شيخ. ومات بحماة سنة ٨٣٧هـ.

ومن آثاره "خزانة الأدب، وغاية الأرب" وهي بديعية جعل موضوعها مدح رسول الله ﷺ، وجعل كل بيت منها مثالا لنوع بديعي، مع التزام ذكر اسم النوع في

البيت، وقد تكفل بشرحها، فجاء الشرح وافيا كثير الفائدة. ومطلع هذه البديعية:

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

وضبطه بكسر الحاء كما ذكرنا وارد في كتاب النجوم الزاهرة نصا في ترجمته، كما يفهم أيضًا استنباطا من قول صاحب القاموس إن المرة من الحج حجة بالكسر شاذ.

ابن حَمْدُوْيَه

المعروف بابن البَيِّع. إمام أهل الحديث في عصره ومؤلف فيه ما لم يسبق إليه، سمع الحديث من جماعة لا يحصون كثرة، ومعجم شيوخه يقرب من ألفي رجل، توفي سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور.

ابن حَمْدِيس الصَّقَلِّيّ

هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصَّقَلِّي قال ابن بَسّام في حقه: "هو شاعر ماهر، يقرطس أغراض المعاني البديعة، ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة، ويتصرف في التشبيه المصيب، ويغوص في بحر الكلم على در المعنى الغريب".

نشأ بجزيرة صِقِلِّيَّة، وانتقل إلى الأندلس، ومدح المعتمد بن عباد، فأحسن إليه وأجزل عطاياه، وديوان شعره مطبوع في بالرم.

مات سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة مَيُرْقَةَ، وقيل ببلدة بِجَاية.

والصَّقَلِّيّ بفتح الصاد والقاف نسبة إلى صِقِلِّيّة بكسر الصاد والقاف وتشديد اللام المكسورة وفتح الياء المشددة، وهي نسبة شاذة.

ابن حَمُّوَيَهْ

محمد بن عمر بن حَمُّوَيَهْ الدمشقي، قدم مصر وولي مشيخة الشيوخ، ورحل إلى القدس والمغرب، وله كتاب "تقديم النديم، وعقبى النعيم المقيم"، وهو مجموع

أشعار وأخبار في الأدب، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

ابن حَوْط الله

هو عبد الله بن سليمان بن داود الحارثي الأَنْدِي من أُنْدة (انظرها). كان فقيها جليلا أصوليا نحويا أديبًا شاعرا كاتبا حافظا ثبتا، مشهورا بالعقل والفضل، معظما عند الملوك، يكتب بيده اليسرى خطا حسنا، ولم يكن يخرج اليمنى من ثوبه، ولا يدري النَّاس ما بها من عائق، ولي قضاء قرطبة وإشبيلية فعدل.

مات سنة ٦١٢هـ.

وقالوا: اسمه حوط الله، كأنه مصدر حاط يحوط مضافا إلى الله تعالى، وأن العلماء غيروه إلى ذلك من حَوْطُلُّه . وهو تصغير حوت بلغة أهل شرق الأندلس، فإنهم يفتحون أول الكلمة، وينطقون بالطاء بدل التاء، ويلحقون بآخر الصيغة لاما مشددة مفتوحة في المؤنث مضمومة في المذكر وبعدها فيهما هاء ساكنة.

ابن حَيُّوس

شاعر شامي من المحسنين، له ديوان شعر كبير، كان منقطعا إلى بني مِرْداس أصحاب حلب، وكان يمدح منهم محمود بن نصر، فأجازه بألف دينار، وخلفه ابنه نصر فقصده ابن حيُّوس، فمدحه وعزاه بقصيدة يقول فيها:

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ... على أنه لولاه لم يكن الصبر

غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى ... تقارن نعمي لا يقوم بها الشكر

ومنها يقول:

فجاء ابن نصر لي بألف تصرمت ... وإني عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر: والله لو قال عوض قوله "سيخلفها نصر" : "سيضعفها نصر" لأضعفتها له، ثم أعطاه الألف.

وقد توفي ابن حَيُّوس سنة ٤٧٣هـ بحلب.

ابن خَلدون

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خَلدون، يرجع نسبه إلى وائل بن حُجْر من عرب اليمن. وقد نزح جدُّه الأعلى خلدون إلى الأندلس في القرن الثالث للهجرة، ونزل إشبيلية، ثم انتقلت أسرته من إشبيلية إلى تونس في أواسط القرن السابع، عند غلبة الجلالقة عليها. وفي تونس ولد ابن خَلدون وتعلَّم، ثم صار يتنقل في بلاد المغرب والأندلس، وملوكها يتنافسون في إكرامه والاختصاص به، وقد كتب لبعضهم ووَزَر لبعض، وأخيرًا استقر به المقام مع أولاده في تـلِمْسان وشرع في تأليف تاريخه، ثم عاد إلى تونس ، ومنها انتقل إلى مصر، فدخلَها سنة ٧٨٧هـ واتصل بملكها السلطان برقوق، فولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦هـ وقد أرسل يستدعي أسرته من تونس، فغرقوا في البحر ، فعظم عليه الأمر ، واستقال من منصبه، وانقطع للتدريس والتأليف . وأتم كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر).

والحديث عن مقدمته وما بها من نظريات اجتماعية وسياسية حديث طويل لا يتسع له مختصرنا هذا.

وقد وجدت ضبط اسمه (ابن خَلدون) بفتح الخاء في كتاب الابتهاج، في بيان تطريز الديباج وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، ولا أظن أن هناك مرجعًا لضبطه غير هذا.

توفي سنة ٨٠٨هـ بالقاهرة، ودفن بباب النصر.

ابن الخَلّ

هو محمد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي، تفَقَّه على أبي بكر الشاشِيّ، وبرع في العلم، وكان يجلس في مسجده لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يفتي ، ويدرس، وكان يكتب خطًّا جيدًا، وكان النَّاس يحتالون على أخذ خطِّه في الفتاوى من غير

حاجة إليها، لأجل الخط وحده ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب فأقصروا عنه.

توفي سنة ٥٥٢هـ

ومن معاني الخَلّ: الهزيل، ولعل أباه سمي بذلك لهزاله.

ابن خِلِّكان -ابن خَلِّكان -ابن خُلُّكان

هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خِلِّكان الذي ينتهي نسبه إلى البرامكة. ولد بإرْبِل (انظرها) ثم لما ترعرع انتقل إلى الشام بحلب أولاً، ثم استقر بدمشق، وتولى قضاء الشام والتدريس بعدة مدارس، ورحل إلى مصر فأقام بها عامًا، ثم عاد إلى الشام فدرس بالمدرسة الأمينية بدمشق.

وهو شاعر حسن الشعر، ولكنه إنما اشتهر بكتابه "وفيات الأعيان" وهو كتاب كثير التحقيق دلَّ على أمانة صاحبه في النقل وتحريه لما يقال، ويمتاز بضبط الأعلام، وتحقيق سني الولادة والوفاة، وله حكم صادق على أقوال الشعراء، ونَفْيٌ لما لا يروقه من أقوال النقاد.

وقد ذيَّله محمد بن شاكر الكتبي بكتاب سماه "فوات الوفيات" ولكنه لم ينهج نهج ابن خِلِّكان في التحقيق، فلم يضبط علمًا، ولا عني بذكر تواريخ الولادة والوفاة ، ولا استوفى حياة المترجم لهم؛ لذلك بان بالموازنة بين الكتابين ، فرقُ ما بين الرجلين.

مات ابن خِلِّكان سنة ٦٨١هـ

وقد ضبطه الزَّبيدي في تاج العروس: بكسر الخاء واللام المشددة المكسورة، وضبطه كتاب تذكرة طرائق الحقائق الفارسي: بفتح الخاء وبقية الضبط الأول ، وضبطه كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: بالضبطين وزاد مع ضم الخاء فتح اللام المشددة.

ابن دَرّاج القَسْطَلِّيّ

هو أبو عمر بن محمد بن دَرَّاج، الأندلسي، القَسْطلِّيّ، الشاعر، الكاتب، كان كاتب المنصور بن أبي عامر . وهو معدود بين الأندلسيين في جملة الشعراء المجيدين، والعلماء المتقدمين.

وقد أمره المنصور أن يعارض قصيدة أبي نواس في الخصيب وهي:

أجـــارة بيتينـــا أبـــوك غيـــور ... وميـــسور مـــا يرجـــى لـــديك عـــسير

فقال وأبدع ومما قال في تلك المعارضة:

ألم تعلمـــي أن الثـــواء هـــو التـــوى ... وأن بيـــوت العـــاجزين قبـــور

تُخَـــوِّفني طـــول الـــسَّفار وإنـــه ... لتقبيـــل كـــف العـــامريّ ســـفير

دعينـــي أرد مـــاء المفـــاوز آجنًـــا ... إلى حيـــث مـــاء المكرمـــات نَمـــير

فـــإن خطـــيرات المهالـــك ضُـــمَّن ... لراكبهـــا أن الجـــزاء خطـــير

توفي سنة ٤٢١هـ

ودرّاج جده وقَسْطَلَّة مدينة بالأندلس (انظرها)

ابن دَرَسْتَوَيْهِ –ابن دُرُسْتَوَيْهِ –ابن دُرُسْتُوَيْهْ

هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المَرْزُبان الفارسي، الفَسَوِي، النحوي. كان عالمًا فاضلاً، أخذ الأدب عن ابن قُتَيْبَة وعن المبرِّد وغيرهما، وأخذه عنه جماعة منهم الدَّارَقُطْنيّ.

توفي سنة ٣٤٧هـ ببغداد

والضبط الأول في اسمه يرويه ابن خِلِّكان عن جماعة ، والثاني يثبته صاحب القاموس، والثالث يقول به السمعاني صاحب كتاب الأنساب.

والفَسَوِيّ نسبة إلى فسا وهي بلدة تسمى بالفارسية بسا، والنسبة إليها في

الفارسية بساسيري وفي العربية فَسَوِيّ.

ابن دُقْماق المصري

هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيْدَمُر العلائي، الشهير بابن دقماق، مؤرخ الديار المصرية في زمنه، وله مؤلفات كثيرة : منها "نزهة الأنام في تاريخ الإسلام" وأكثره عن مصر ولكنه غير كامل في مكتبة من مكتبات العالم وبدار الكتب المصرية قطعة في ثمانين صفحة في تاريخ الملك المنصور من مماليك مصر من سنة ٧٧٨هـ إلى ٨٠٤هـ.

وكان كاتبًا مجيداً، أديبًا، فقيهًا، كثير الميل للفكاهة معروفًا بالإنصاف فيما يكتب من التواريخ.

توفي سنة ٨٠٩هـ .

ابن رَاهَوَيْهِ ـ ابن رَاهُوْيَهْ

هو أبو يعقوب إسحاق بن أبي الحسن التميمي. جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد أئمة الإسلام ، ذكره الدَّارَقُطْنيّ فيمن روى عن الشافعي وناظره.

توفي سنة ٢٣٠هـ.

وابن رَاهَوَيْهِ لقب أبيه؛ وإنما لقب به لأنه ولد في طريق مكة . والطريق بالفارسية راه، وويه بمعنى وجد. هكذا يقول ابن خِلِّكان.

ابن رُزِّيك

هو أبو الغارات طلائع، كان واليًا بمُنْيَة ابن خصيب من أعمال صعيد مصر، وتولى الوزارة في أيام الفائز، وكان فاضلاً سمحًا بالعطاء، محبًّا لأهل الفضل، جيد الشعر، وقد تولى العاضد بعد الفائز فاستمرّ ابن رُزِّيك وزيرًا له، وزوَّجه ابنته

وجعله تحت قبضته، وضيق عليه، فدبر العاضد لقتله فكان ذلك.

قتل سنة ٥٥٦هـ.

ابن الزَّقَّاق

هو علي بن عقبة بن مطَرِّف أبو الحسن اللَّخْميّ البَلَنْسيّ الشاعر المعروف بابن الزَّقاق. أخذ عن عبد الله بن السِّيد، واشتهر ومدح الأكابر، وجوّد النظم. ومن شعره:

وأغيدٍ طاف بالكئوس ضحًا ... فحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه ... وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وأين الأقاح قال لنا ... أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما ... قال فلما تبسم افتضحا

وقوله أيضًا:

ألمت فبات الليل في قِصَرٍ بها ... يطير وما غير السرور جناح
وبت (قد زارت) بأنعَم ليلة ... يعانقني حتى الصباح صَباح
على عاتقي من ساعديها حمائل ... وفي خصرها من ساعديّ وشاح

توفي دون الأربعين في سنة ٥٢٨هـ.

في شرح القاموس: الزَّقَّاق من يعمل الزِّق، وابن الزَّقَّاق التُّجيبي محدث. ولعل شاعرنا من نسله.

ابن زُلاّل

الحسين بن يوسف، أبو عليّ الأنصاري الأندلسي، البَلَنْسيّ، الضرير، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ النَّاس عنه، وكان محققًا في فنون عدة، آية من آيات الله تعالى في الفطنة والذكاء والحدس.

توفي سنة ٦١٣هـ.

وزُلاّل :بضم الزاي وشد اللام الأولى.

ابن زُهْر الأندلسي

هو أبو بكر... بن زهر الأيادي الأندلسي، الإشبيليّ. كان من أهل بيت كلهم علماء، رؤساء، حكماء، وزراء. وكان مكينًا في اللغة، يحفظ شعر ذي الرُّمَّة، وهو ثلث لغة العرب (كما يقول ابن دِحْيَة صاحب كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب) وكان في الطبِّ عَلَمًا مشهورًا.

ومما ينسب إليه ما أوصى أن يكتب على قبره:

تأمـــل بحقـــك يـــا واقفًـــا ... ولاحـــظ مكانًـــا دُفعنـــا إليـــه

تـــراب الـــضريح عـــلى وجنتـــيَّ ... كـــأنيَ لم أمـــش يومًـــا عليـــه

أداوي الأنـــام حـــذار المنـــون ... وهـــا أنـــا قـــد صرت رهنًـــا لديـــه

توفي سنة ٥٤٤هـ.

ابن زُولاق

هو محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين ...بن زُولاق، الليثي ولاء، المصري موطنًا. كان من فضلاء المؤرخين، وله مؤلفات كثيرة: منها كتاب "أخبار سيبريه المصري"ومنه نسخة بدار الكتب المصرية، وكذلك له كتاب "تاريخ مصر وفضائلها" ومنه نسخة في باريس. وله كتب غير هذه لم يوقف عليها.

مات سنة ٣٨٧هـ.

واللَّيثي: نسبة إلى لَيْث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة.

ابن السَّبِيعيّ

من أعيان التابعين رأى عليًّا، وابن عباس، وابن عُمَر، وغيرَهم.

مات سنة ١٣٢هـ

ونسبته إلى سَبيع: وهي بطن من هَمْدان

ابن سُحْمان

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان، الملقب جمال الدين الأندلسي، المعروف بالشَّرِيشيّ، المالكي النحوي.

تفَقَّه وبرع في المذهب وأتقن العربية، والأصول، والتفسير، وطاف البلاد، وسمع الحديث ببغداد، من القطيعي، وابن رَوْزَبة، وغيرهما. وبدمشق من ابن الشِّيْرَازيّ، وبإرْبل من الفخر الأرْبِليّ. وبحلب من ابن يعيش. ودرس بالشام بالرِّباط الناصري، ودخل مصر ودرس بالفاضلية، ثم عاد إلى دمشق وطُلِبَ لقضائها فامتنع، وتخرج به جماعة منهم ولده كمال الدين. وروى عنه ولده، وابن العطّار، وابن تَيْميَّة، والمِزِّي، وغيرُهم، ومدحه العَلَمُ السَّخاوي. وألَّف شرحًا جليلاً لألفية ابن معط.

مات سنة ٦٨٥هـ بدمشق.

وسُحْمان: بضم السين وسكون الحاء كما ذكره السيوطي في بغية الوعاة. والشَّريشيّ نسبة إلى شريش بليدة بالأندلس (انظرها)

ابن سُكَّرة

شاعر مشهور فائق في قول الطرف والملح، وقد قيل فيه وفي ابن حَجَّاج: إن زمانًا جاد بمثل ابن سُكَّرة وابن حجاج لسخي جدًّا.

ويقال: إن ديوانه يربى على خمسين ألف بيت وهو غير موجود، ومن بديع تشبيهه قوله في غلام رآه، وفي يده غصن بانٍ عليه زهر:

غصن بانٍ بدا وفي اليد منه ... غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحـــيرت بـــين غـــصنين: في ذا قمـــر طـــالع، وفي ذا نجـــوم

وقد توفي سنة ٢٨٥هـ.

ابن السِّكِّيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . كان يؤدب المعتز بن المتوكل، ويقال: إنه في أوَّل مجلس له من مجالس تأديبه قال له: بأي شيء نبدأ أيها الأمير؟ (يريد من العلوم) فقال: بالانصراف، فقال له: فأقوم؟ قال المعتز: فأنا أخف منك نهوضًا.

ويروى أنه حضر مجلس أبي علي اللِّحْياني وهو حدَث، واللِّحْياني يملي نوادره فقال: تقول العرب: مُثْقَل استعان بذَقْنه، فقال له ابن السِّكِّيت: إنما هو مثقل استعان بُدفَّيه (يريدون الجمل اذا نهض بحمله فاستعان بجنبيه) فقطع اللِّحْياني الإملاء.

وفي اليوم الثاني أملى: تقول العرب هو جاري مُكاشري، فقال له: ما معنى مُكاشري!! إنما هو مكاسري، أي: كسْر بيتي إلى كسر بيته. فقطع اللِّحْياني الإملاء ولم يعد يملي بعد ذلك.

ولابن السكيت كتاب "إصلاح المنطق" وقد قالوا في شأنه: ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق، وقيل في شأنه أيضًا: إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة، وأدب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب (وهو مطبوع بمصر).

وابن السِّكِّيت خُوزِيّ (من خوزِستان) من بليدة تسمى دَوْرَق، وسمي أبوه السِّكِّيت، لأنه كان طويل السكوت.

توفي سنة ٢٤٤هـ.

ابن السِّيد البَطَلْيَوْسيّ

كان عالمًا بالأدب واللغات، متبحِّرًا فيهما، سكن مدينة بَلَنْسِيَة، وكان النَّاس يجتمعون إليه ويقرءون عليه، وكان حسن التعليم، جيِّد التفهم، وله كتاب

"الاقتضاب في شرح أدب الكتاب" (وهو مطبوع)

توفي سنة ٥٢١هـ.

والسِّيد: الذئب، سمي به الرجل، وبَطَلْيَوْس: من بلاد الأندلس كانت مقر حكم بني الأفطس من ملوك الطوائف.

ابن سِيْدَهْ المُرْسيّ

هو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَهْ ، كان إمامًا في اللغة، والعربية، حافظًا لهما، وقد جمع في ذلك جموعًا: منها "كتاب المحكم في اللغة" وهو كتاب جامع رتبه ترتيب كتاب العين ويمتاز بالضبط والدقة وصحة الشواهد.

والكتاب موجود برمته في المتحف البريطاني. ومنه في دار الكتب المصرية أجزاءٌ لا تتمم نسخة.

ومنها :"المخصص" وهو معجم معنوي في سبعة عشر جزءًا، مطبوع بمصر، ومنها "شرح مشكل المتنبي" وهو مخطوط في دار الكتب المصرية.

كان ابن سِيْدَهْ ضريرًا، وأبوه كذلك، وكان أبوه قبله قيمًا باللغة، وعليه اشتغل ابنه في أوَّل أمره.

توفي سنة ٤٥٨هـ بدانية.

وسِيْدَهْ كما ضبطه ابن خِلِّكان: بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال بعدها هاء ساكنة.

والمُرْسيّ: نسبة إلى مُرْسِيَة من بلاد الأندلس.

ابن الشِّحْنة

هو زين الدين أبو الوليد بن محمد بن محمود بن الشِّحنة، من أهل حَلَب، صار قاضي الحنفية فيها، أَلَّف في اللغة، والدين، والتصوف، وأغلب تآليفه أراجيز: منها

أرجوزة في البيان شرحها كثيرون. وهي متفرقة في مكاتب أوربا، ومنها أرجوزة في مدح رسول الله وبيان سيرته وهي في برلين، ومنها "روض المناظر في علم الأوائل والأواخر" في التاريخ وقد طبع مختصره على هامش الكامل لابن الأثير.

توفي سنة ٨١٥هـ والشِّحْنة في اللغة: من يقوم بضبط البلد من جهة السلطان ولعل جده المسمى بذلك كان شِحنة بلده فلزمه هذا اللقب.

ابن شِرْشِير

هو أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي، الأنباري، المعروف بابن شِرْشِير، كان من الشعراء المجيدين، وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري. وهو الناشي الأكبر، وكان نحويًّا، عروضيًّا، متكلمًا، أصله من الأنبار، أقام ببغداد مدة، ثم خرج إلى مصر، وأقام بها بقية حياته. وكان من ضمن علومه التي يجيدها المنطق. وبقوة علم الكلام استطاع نقض علل النحو، وأدخل على قواعد العروض شُبهًا، ومثل لها بأمثلة غير التي أتى بها الخليل، وله قصيدة في فنون العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت.

توفي سنة ٢٩٣هـ.

وشِرْشِير: اسم طائر مائي يقدم إلى مصر زمن الشتاء ويكثر بدمياط.

ابن شُهَيْد

هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان من ولد الوضَّاح بن رَزاح الجاهلي، الذي حضر يوم مرج راهط.

كان من أعلم أهل الأندلس متفننًا بارعًا في فنونه، وهو شاعر حسن السبك رقيق الشعر، ومن محاسن شعره قوله من قصيدة:

وتـــدري ســـباع الطـــير أن كماتـــه إذا لقيـــت صـــيد الكـــماة ســـباع

تطير جياعًا فوقه وتردها ظُباه إلى الأوكار وهي شباع

وهو معنى مطروق قد سبقه إليه جماعة الشعراء في الجاهلية والإسلام، لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه. ومن رقيق شعره:

ولما تملّأ من سكره ونام ونامت عيون العسس
دنوت إليه على بعده دُنُوّ رفيق دري ما التمس
أدِبّ إليه دبيب الكري وأسمو إليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما إلى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطُّلا وأرشف منه سواد اللعس

توفي بقرطبة سنة ٤٢٦هـ.

ابن الصَّفّار

هو أحمد بن عبد الله الغافقي المعروف بابن الصَّفَّار، من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، كان مقدمًا في علم الحساب، والعدد. أخذ النَّاس عنه ذلك.

توفي سنة ٤٢٨هـ.

ابن صُمادِح

هو الملقب بالمعتصم من ملوك الطوائف وهو صاحب المَرِيّة (انظرها).

وكان يوسف بن تاشِفِين لما قدم الأندلس قد أنس به واختصه بمنادمته دون سائر ملوك الطوائف. ثم لما تغيرت نيته على المعتمد بن عباد، حين جاهر المعتمد بخلع طاعته. شاركه في ذلك المعتصم، فلما قصد يوسف بن تاشِفِين بلاد الأندلس عزم على خلعهما وقبضهما. ولما دنا من المَرِيّة وكان جيشه بحيث تسمع أصواته وتعد خيامه كان المعتصم يحتضر، إذ سمع وجْبة من وجباتهم فقال: لا إله إلا الله ، نغص علينا كل شيء حتى الموت. فدمعت عين أرْوى زوجه، فقال لها بصوت لا تكاد تسمعه:

ترفق بدمعك لا تُفْنِه فبين يديك بكاء طويل

ومات المعتصم على أثر ذلك في طلوع شمس ذلك اليوم سنة ٢٢٧هـ.

ومعنى صُمادح: القوي الشديد.

ابن طَبَرْزَذ

محدِّث بغدادي، رحل في آخر أيامه إلى الشام، وحدث في طريقه بإرْبِل والمَوْصل، وحَرَّان، وحَلَب؛ ودمشق. وأصل الطبرزذ: السكر الكبير القطع كالحجارة.

توفي سنة ٦٠٧هـ ببغداد.

ابن الطَّثَرِيَّة

شاعر مطبوع كامل الأدب، وافر المروءة، شجاع سخيّ، له أصل ومحل في قومه، وهو من شعراء الدولة الأموية، كان حسن الوجه والشَّعر، حلو الحديث، غزلاً، أخَّاذ بقلوب النساء.

تعلق بامرأة من جَرْم يقال لها: وحْشِيّة، واشتد وجده بها حتى أشرف على الموت.

ومن قوله فيها:

بنفسيَ من لو مرّ بَرْد بنانه على كبدي كانت شفاءً أناملُه

ومن هابني في كل أمر وهبته فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

مات سنة ١٢٦هـ.

والطَّثَرِيَّة: أمه، وهي من بني طَثْر بن عَنَز بن وائل. قال في القاموس المحيط: "وطَثْر: بطن من أزد وطَثَرِيّة بالتحريك أم يزيد بن الطَّثَرية" فالنسبة إذًا غير قياسية.

ابن طَبَاطبا

يسمى بهذا الاسم كثير: منهم أحمد بن محمد بن إسماعيل نقيب الطالبيين بمصر، وكان رجلاً واسع النعمة، كثير الهدايا من الحلوى إلى عظماء مصر، حتى كافور نفسه. وكان عنده رجل لا عمل له إلا تكسير اللَّوز الذي تُعْمَل منه الحلوى المهداة، وكان عمل هذا الرجل غير منقطع، وله عليه ديناران في كل شهر، وقد حقق ابن خِلِّكان تاريخ وفاة النقيب فجعله سنة ٣٤٨هـ.

ومنهم محمد بن إبراهيم، وهو أمير علوي ثائر خرج بالكوفة داعيًا إلى الرِّضا من آل علي، ثم توفي أو قتل مسمومًا سنة ١٩٩هـ.

ومنهم محمد بن علي المعروف بابن الطِّقْطَقَى وهو الذي خصصناه بالقول فيما بعد باسم "ابن الطِّقْطَقَى".

ويظهر أن أوَّل من لقب منهم بابن طَبَاطَبَا هو أقدمهم ميلادًا ، وهو هذا الثائر الذي ظهر بالكوفة فيكون هو صاحب القصة التي ذكرت في تعليل التلقيب بطباطبا. قالوا: إن الذي لقب بهذا كان ألثغ، فطلب من خادمه يومًا لباسه، فقال له: يطلب سيدي دُرَّاعة أم قباء؟ فقال: طباطبًا، يريد قباقبًا، ثم غلب اللقب عليه وعلى عقبه من بعده، وكل المذكورين كما ترى علويون ويلقبون أيضًا بالرسِّيّ نسبة إلى الرس وهو بطن من بطون بني علي.

ابن الطِّقْطَقَى

محمد بن علي بن طباطبا بن الطِّقْطَقَى من أهل الموصل، مؤلف في التاريخ اشتهر بالاستقلال في التفكير. ألَّف كتابًا سماه "الفخري" باسم فخر الدين عيسى بن إبراهيم صاحب الموصل، الذي ألَّف الكتاب برسمه. وله في هذا الكتاب مقدمة أظهر فيها استقلاله في التفكير، فذكر فضل كتب التاريخ، وأنها ألزم للنشء من كتب كثيرة أولعوا بها وحضهم عليها أستاذوهم، كمقامات الحريري مثلا، فإنها في نظره لا قيمة لها إلا من الوجهة اللغوية، ثم هي بعد ذلك ساقطة الأغراض ضئيلة

الفكرة، تحمل على التواني والدناءة، وتوسع أمام قارئها باب الحيل الدنيئة لطلب الرزق. وقد بنى كتابه على ذكر الدول مستقلة: يبدأ بالدولة فينتهي إلى آخرها ثم يبدأ بغيرها، غير متبع نظام السنين الذي كان لازمة المؤرخين قبله. وفي كتابه شبه من مقدمة ابن خلدون في بعض أبوابه. فهو من هذه الناحية يعد من الأمثلة التي استرشد بها ابن خلدون في مقدمته وتاريخه، إن كان قد اطلع عليه، وكتابه هذا مطبوع.

توفي سنة ٧٠١هـ.

ولم أجد من شرح سبب تسميته (ابن الطِقْطَقَى) وهي بكسر فسكون ففتحتين.

ابن طَيْفُور

هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور. وأصله من أبناء خراسان، ولد ببغداد، وكان مؤدب كُتَّاب، عاميًا. ثم اشتغل بالتأليف واشتهر به، ونبغ فيه نبوغًا عظيمًا.

وقد خلف كتبًا كثيرة تبلغ الخمسين، لم يبق منها إلا القليل فمن ذلك:

(١) تاريخ بغداد: وهو غير تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ولم يعثر من تاريخ ابن طيفور إلا على الجزء السادس وقد طبع على الحجر، ويشتمل على تاريخ المأمون من حضوره إلى بغداد إلى وفاته.

(٢) كتاب المنثور والمنظوم وهو مختارات جيدة ومنه ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية مخطوطة.

(٣) بلاغات النساء وهو مطبوع بمصر.

توفي ابن طَيْفُور سنة ٢٨٠هـ.

ابن العَصَب المِلْحِيّ

شاعر من أهل بغداد كان يعيش في زمن ابن سُكَّرة ويتعصب للخالديين على

السّري الرَّفّاء فيهجوه السّري ويتهمه بالقيادة.

ومن قول ابن سُكَّرة فيه:

يا صديقًا أفادنيهِ زمان ... فيه ضن بالأصدقاء وشُحُّ
بين شخصي وبين شخصك بُعد ... غير أن الخيال بالوصل سمح
إنما باعد التألف منا ... أنني سكر وأنك ملح

ويظهر أنه نسب إلى الملح لأنه كان يبيعه، أو كان من أسرة هذا عملها. ولذلك يقول السَّرِيّ في ذمه:

وإن عليا بائع الملح بالنوى ... تجرد لي بالسب فيمن تجردا

ابن عُنَيْن

شاعر كوفي الأصل، دمشقي المولد، طاف البلاد من الشام ، والعراق والجزيرة، وأذْرَبيجان، وخُراسان، وغَزْنة، وخُوَارَزْم، وما وراء النهر، ودخل الهند وملكها يؤمئذ سيف الإسلام طُغْتِكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين.

ومن قول ابن عُنَين في مليح أسود وهو معنى طريف:

أجلْ أنا في لون الشبيبة مغرم ... وإن لجّ عذال وأسرف لوّم
وما ذا عليهم إن كلفت بأسود ... محلته في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده ... وما ذاك عيب أسود الركن يلثم

توفي بدمشق سنة ٦٣٠هـ.

ابن غَلْبُون الأندلسي

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَلْبُون الخَوْلاني من أهل إشبيلية. وأصله من قرطبة. يكنى أبا عبد الله بن الراوية الخولاني. وكان شيخًا، عفيفًا، فاضلاً،منقبضًا، من بيئة علم، ودين ، وفضل، ولم يكن عنده كبير علم. أكثر من الرواية عن جلة

العلماء.

توفي سنة ٥٠٨هـ

الحَوْلانيّ: نسبة إلى خَولان وهي قبيلة باليمن.

ابن الفُرَات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل ... بن الفرات المعروف بابن حِنزَابة

كان وزير بني الأخشيد، ثم وزير كافور. كان عالمًا محبًّا للعلماء، يملي الحديث بمصر وهو وزير . وقد مدحه المتنبي بالقصيدة التي أولها:

بـــــــادٍ هـــــــواك صـــــــبرت أم لم تـــــــصبرا

ومنها:

صـــغت الـــسوار لأي كـــف بـــشرت بـــابن العميـــد وأي عبـــد كـــبّرا

وكان الأصل وبشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه، واستعملها في مدح ابن العميد. وكان ابن الفرات مع هذا إذا ذكر المتنبي يظهر تفضيله، لا يمنعه من قول الحق ما أوذي به من الهجاء والتعريض. فإنه يقال: إن المتنبي هجاه مع كافور بقوله:

ومـــا ذا بمـــصر مـــن المـــضحكات ولكنـــــه ضـــــحك كالبكـــــا

بهـــا نبطـــي مـــن أهـــل الـــسواد يـــدرس أنـــساب أهـــل الفَـــلا

وأراد بالنبطي: أبا الفضل المذكور.

توفي أبو الفضل سنة ٣٩١هـ.

قال السمعاني وغيره: ابن الفُرات نسبة إلى النهر المعروف. أما حِنزَابة: فهي أم أبيه. والحنزابة في اللغة: المرأة القصيرة الغليظة. ولعلها كانت كذلك.

ابن الْفُرْفُور

هو الشيخ أحمد بن محمد المعروف بابن الْفُرْفُور الفقيه الأديب الدمشقي. كان من ذوي الحسب والعراقة، وأرباب اللسن والطلاقة. ولد بدمشق، وقرأ بها على الحجازيّ وغيره، وكانت له مشاركة جيدة في الفقه وغيره. وقد أصابه صمم فكان لا يجتمع إلا بخاصة إخوانه، وكان له ما يقوم به من وقف أجداده ، وكان يعاني نظم الشعر، وكان أكثر ميله إلى الأحاجي، ومنها أُحْجِيَّة في "نهروان" كتب بها إلى الأديب عبد اللطيف المنقاري وهي:

يـا مـن سـقى الفـضلُ مـاء فكرتـه ... فمنـــه يحيـــا ربيعـــه الخَـــصِب

مـا مثـل مـن قـال وهـو ذو ظمـأ ... وارى الحنايـــا لجعفـــر نَـــصَب

يريد بقوله جعفر: تورية عن النهر؛ لأنه من أسمائه، وبالنصب: التعب والونى وهو الذي تكمل به كلمة نهروان، فوان معناه: نَصَب وهو كما ترى لغز وعر بعيد الغور.

توفي سنة ٩٨٤هـ.

ويقال له أيضًا: الْفُرْفُور وهي بضم الفاء وسكون الراء وضم الفاء الثانية، وهي نسبة إلى جده كما ترى في نسبه.

ابن فُوْرَّجة

محمد بن أحمد ...بن فُورَّجةَ البُرُوجَرْدِيّ. قال ياقوت الحموي: أديب فاضل مصنف له: الفتح على أبي الفتح، والتجني على ابن جني، يرد فيهما على ابن جني في شرحه لشعر المتنبي وقال الثعالبي: هو من أهل أصبهان المقدمين في الفضل كان من أهل القرن الخامس الهجري.

ابن فُورَك

هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فُوْرَك المتكلم، الأصولي، الأديب،

النحوي، الواعظ، الأصبهاني. أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور (انظرها)، والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل، وبنى بها مدرسة له ودارًا، وأحيا الله به -تعالى- فيها أنواعًا من العلوم، وظهرت بركاته على جماعة من تلاميذه بها، وألَّف في أصول الفقه والدين، ومعاني القرآن، قريبًا من مائة مصنف.

ودُعِيَ إلى مدينة غَزْنة (انظرها)، وجرت له فيها جملة مناظرات. وفيما هو عائد منها إلى نيسابور، سُمَّ في الطريق فنقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة (انظرها)، وكان قبره كما يحدث ابن خِلِّكان معروفًا، يزار وتجاب عنده الدعوة.

توفي سنة ٤٠٦هـ.

ابن القِرِّيَّة

كان أعرابيًّا أميًّا، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين، أصابته سَنة فقدمَ عيْن التَّمر، وعليها عامل الحجاج، وكان العامل يغدي النَّاس ويعشيهم كل يوم، فجعل ابن القِرِّيَّة يحضر الغداء والعشاء، وفي يومٍ حضر فلم يجد الموائد قد مدت فقال: ما بال الأمير لا يطعم النَّاس اليوم؟ فقيل له: ورد عليه كتاب عربي غريب لا يدري ما هو، فهو مغتم لذلك، فقال: ليقرئني الأمير الكتاب، فلما قرئ عليه الكتاب فسَّره للوالي. فقال له: أفتقدر على جوابه؟

فقال: نعم، أُمْلِي على كاتب، ففعل، فلما قُرئ الكتاب على الحجاج علم أنه ليس من كلام عامل الخراج، فأرسل إليه يطلب كاتب الكتاب، فلما دخل ابن القِرِّيَّة على الحجاج أعجبه، وأوفده على عبد الملك.

والقِرِّيَّة: جدته واسمها جَماعة بنت جُشَم، وأصل معنى القِرِّيَّة: الحوصلة سميت بها المرأة.

ابن قُرْقُول

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف ..بن القائد الحَمْزيّ، ويُعْرَف بابن قُرْقُول ، أندلسي ولد بمدينة المِرية (انظرها)، وألَّف كتاب "مطالع الأنوار" وضعه على مثال كتاب "مشارق الأنوار" للقاضي عياض، الذي ألَّفه في تفسير غريب الحديث الوارد في الصحاح الثلاثة: وهي الموطأ ، والبخاري، ومسلم.

توفي سنة ٥٦٩هـ.

والحَمزيّ: نسبة إلى حمزة آشير، وهي بُلَيْدة أفريقية ما بين بجاية وقلعة بني حمَّاد.

ابن قَسُّوم

هو محمد بن عبد الله بن قَسُّوم اللَّخْمي الزاهد من أهل إشبيلية أخذ عن ابن مَلْكون وعكف على العبادة والزهادة، وقصر شِعْره على المراثي والحكم والزهد

توفي سنة ٦٣٩هـ.

ابن قُطْلُوبُغَا

محمد بن محمد بن عمر بن قُطْلُوبُغَا، الإمام العلامة سيف الدين الحنفي، أخذ عن الزين التَّفِهْنيّ، ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام، وبرع في الفقه والأصول، والنحو ، وغير ذلك. وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه "هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة وعدم التردد على أبناء الدنيا". ناب عن أستاذه ابن الهمام في مشيخة الشَّيخونية أيَّام حَجِّه، وولي مشيخة مدرسة زين الدين الأُستادار، ثم درس التفسير بالمنصورية، والفقه بالأشرفية.

مات سنة ٨٧٩هـ وقيل: سنة ٨٨١هـ.

ابن قَلاَقِس

هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قَلاَقِس الإسكندري الأزهري رحل إلى اليمن، ومدح بعض رجالها، وعاد بثروة، فانكسر المركب، فغرق ما كان معه بالقرب من دَهْلَك (انظرها).

فعاد إلى اليمن، ثم انتقل إلى صِقِلِّيَّة ثم توفي بَعيذاب على شاطئ البحر الأحمر من بلاد مصر سنة ٥٦٧هـ.

وقَلاَقِس: جمع قَلْقاس ، وهو النبات المعروف.

ابن الْقُوْطِيَّة

محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطية، الإشْبيليّ الأصل، القُرْطُبيّ المولد والدار. كان حافظًا للحديث، والفقه، والخبر، وإمامًا في اللغة والعربية ، مقدمًا فيهما على أهل عصره، لا يشق غباره، ولا يلحق شأوه فيهما، وله كتب "المقصور والممدود و"تاريخ الأندلس" و"الأفعال الثلاثية والرباعية" وهذا الأخير مطبوع

توفي سنة ٣٦٧هـ.

ونسبته إلى جدته، التي نسبت إلى القوط ، وهم سكان بلاد الأندلس قبل الإسلام، وهم من ولد حام بن نوح، ولا شك أن نسبة جدته إلى القوم إنما كانت لأنها منهم.

ابنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ –ابنُ قيسِ الرُّقيَّاتُ

هو عبد الله بن قيس، من قريش. كان هواه مع ابن الزبير، وخرج مع مصعب على عبد الملك بن مروان، وطعن في بني أمية، ثم ثاب إلى عبد الملك بعد قتل مصعب وعبد الله، فأمَّنه ومن مدحه لعبد الملك قوله:

إن الأغر الذي أبوه أبو العا ... صي عليه الوقار والحُجُب
يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

فقال عبد الملك: تمدحني بالتاج كأنني من العجم وتقول في مصعب:

إنما مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه ... جبروت منه ولا كبرياء

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدًا.

توفي سنة ٧٥هـ.

وإنما أضيف إلى الرُّقَيَّات؛ لأنه كان يشببُ بثلاث نسوة كلهن اسمها رقية.

ومن قوله في إحداهن:

رُقَيّ بعيشكم لا تهجرينا ... ومَنِّينا المنى ثم امطلينا
عدينا في غد ما شئت إنا ... نحبّ (وإن مطلت) الواعدينا
فإما تنجزي عدتي وإما ... نعيش بما نؤمل منك حينا

وفي الصحاح أنه إنما أضيف إليهن لأنه تزوج عدة نسوة وافقت أسماؤهن كلهن رُقَيَّة فنسب إليهن . هذا قول الأصمعي.

وقال غيرُه: الرقيات جداته فأضيف إليهن. وكان ابن الأنباري يختار الرفع، ويقول إنه لقِّب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيَّة.

ابن القَيْسَرانيّ

من شعراء الشام، كان يقيم بحلب، وكان فاضلاً في الأدب والهيئة ، وله ديوان شعر عثر به ابن خِلِّكان فاستجاده، جدًّا ، واستحسن منه كثيرًا، ومما وقع عليه اختياره من هذا الديوان، قوله يمدح خطيبًا:

شرح المنبرُ صدرًا ... لتلقيك رحيبا

أتـــرى ضَـــمّ خطيبـــا منـــك أم ضُـــمِّخ طيبـــا

قال: وهذا جناس في غاية الحسن وهو كذلك في رأينا، ونسبته إلى قَيْساريَّة، وهي بلدة بالشام، على ساحل البحر الأحمر.

توفي سنة ٥٤٨هـ بدمشق.

ابن الكِيزانيّ

أديب، وشاعر مصري، شافعي المذهب، زاهد ورع، وكان بمصر على أيامه طائفة تنسب إليه. ونسبته إلى عمل الكيزان، وكانت صناعة بعض أجداده.

توفي سنة ٥٦٢هـ بمصر، ودفن بجوار قبة الشافعي -رضي الله عنهما-.

ابن كَيْسان

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أحد المشهورين بالعلم، والمعروفين بالفهم، أخذ عن أبي العباس المبرِّد وأبي العباس ثعلب، وكان قيِّمًا بمذهب البصريين والكوفيين.

وكان يقال: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين (المبرِّد وثعلب):

توفي سنة ٢٩٩هـ في خلافة المقتدر العباسي.

وعلى ذكره ذكرنا نحويًا آخر يسمى كَيْسان، ولعله جد أبي الحسن المذكور، (ولم نقف على من ذكر ذلك). وكان كَيْسان هذا نحويًا يوثقه الأصمعي فيقول: كان كَيْسان ثقة غير متزيد. أخذ من الخليل. ويضعفه أبو عبيدة فيقول: كان يخرج معنا إلى الأعراب، فينشدوننا، فيكتب في ألواحه غير ما ينشدوننا، وينقل إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحدث بغير ما حفظ.

وكان مزّاحا، قرأ عليه صبي فمر بيت فيه العيس، فقال هو الإبل، فقال: ما الإبل؟ قال الجمال. فقال وما الجمال؟ فقام على أربع ورغا في المسجد، وقال الذي

تراه طويل الرقبة، وهو يقول "بوع" وحُبس يومًا فشفع فيه أبو عبيدة، فلما هُمُّوا بإخراجه سأل عن السبب، فامتنع عن الخروج، وقال: أحبيس ظلم، وطليق ذلٌّ!!

ابن لَنْكَك

هو الشاعر البصري، أبو الحسين محمد بن محمد. كان فرد البصرة وصدر أدبائها. وكان سيئ الحظ مع علو قدره في الشعر، لذلك نَقِم على الزمان الذي رفع من شأن المتنبي والرِّياشي وخوَّلهما المال الكثير والجاه العريض بالأدب، الذي هو فيه عالي الكعب، ولذلك أكثر من شكوى الزمان، وكان أكثر ما يجيد في المقطوعات، فإذا أطال لم تظهر ميزته، ومن قوله في ذم الزمان:

يـــا زمانـــا ألـــبس الأحـــرار ذلاً ومهانـــه
لـــست عنـــدي بزمـــان إنـــما أنـــت زمانـــه
كيـــف نرجـــو منـــك خـــيرًا والعـــلا فيـــك مهانـــه
أجنـــون مـــا نـــراه منـــك يبـــدو أم تجانـــه

وكان مع علو قدره ينتاب دكان الخبزأرزي ليسمع شعره، وقد اعتنى به، وجمع له ديوانًا.

ولَنْكَك: لفظ أعجمي ، معناه بالعربية "أُعِيْرِج" تصغير أعرج؛ لأن كلمة لنك معناه أعرج، وعادة العجم إذا صغَّروا اسمًا ألحقوا في آخره كافًا.

ابن لَهِيعَة

هو أبو عبد الرحمن الحَضَرميّ، الغافقي، المصري، كان مكثرًا من الحديث والأخبار والرواية. وكان أبو جعفر المنصور قد ولاَّه القضاء في مصر في مستهل سنة ١٦٤هـ، وهو أوَّل قاضٍ ولي بمصر من قبل الخليفة.

والحضرمي نسبة إلى حَضْرَمَوْت من بلاد اليمن في أقصاها.

ابن الماجِشُون

أبو مروان عبد الملك، تفَقَّه على الإمام مالك، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما، وكان مولعًا بالغناء. قال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه، وكان من الفصحاء. رُوِي أنه كان إذا ذاكره الأمام الشافعي لم يعرف النَّاس كثيرًا مما يقولان؛ لأن الشافعي تأدَّب بهُذَيل، وعبد الملك تأدَّب ببني كلب بالبادية. توفي سنة ٢١٤هـ

والماجِشُون: وهو المورَّد الذي يقال له أيضًا الأبيض الأحمر. والماجِشُون لقب عم والد عبد الملك، جرى على أهل بيته من بنيه وبني أخيه. قيل: إن أصلهم من أصبهان. كان إذا سلم بعضهم قال "شوني، شوني" فسمي الماجشون.

ابن مِسْكَوَيْهِ

هو أبو علي الخازن، أحمد بن محمد الملقب بمِسْكَوَيْه، كان مجوسيًّا فأسلم، جمع بين علوم الأدب والفلسفة ، والكيمياء، واشتغل بطلب الذهب بالطبخ، فلم يحصل على طائل، ثم ندم، وخدم ابن العميد، وتولى له مكتبته، وكان شاعرًا، كاتبًا له رسائل أنيقة، وتظهر قوة عبارته فيما تقرؤه في كتابه "الأخلاق" وغيره ومن كتبه كتاب تجارب الأمم وهو تاريخ تقوم بعض الجماعات المستشرقة بطبعه. وكتاب "آداب العرب والفرس" وهو مخطوط في ليدن وغيرها. وكتاب "تهذيب الأخلاق" وهو مطبوع متداول وكتاب الفوز الأصغر وهو كذلك مطبوع.

توفي سنة ٤٢١هـ.

ومِسْكَوَيْه: تركيب أعجمي كسيبويه، ومعناه رائحة المسك.

ابن المُطَرِّزِيّ

هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السَّيد بن علي، الفقيه الحنفي، النحوي، الأديب، الخُوَارَزْمِيّ. كان رأسًا في الاعتزال، داعيًا إليه له شرح وجيز على مقامات الحريري، ونسبته إلى من يطرز الثياب،أي: يرقمها.

ابن المعلِّم الواسطي الهُرْثيّ

شاعر مشهور، رقيق الشعر، لطيف حاشية الطبع. وكان بينه وبين ابن التعاويذي تنافسٌ وتهاجٍ. ونسبته إلى واسط وهُرْث، وواسط بلدة قرب حلب، وهُرث: قرية بينها وبين واسط عشرة فراسخ.

توفي بالهُرْث سنة ٥٩٢ هـ.

ابن مُغَلِّس

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد. كان من أهل العلم باللغة ، والعربية، مشارًا إليه فيهما. رحل من الأندلس، وسكن مصر، واستوطنها وقرأ الأدب على أبي العلاء صاعد الرِّبْعِي، وعلى أبي يعقوب النَّجِيرمي.

توفي بمصر سنة ٤١٧ هـ.

ابن مُكْرَم

هو سعيد بن فَتْحون بن مُكْرَم، التُّجِيبيّ القُرْطُبيّ النحوي، كان متمكنًا من علوم اللسان: وألَّف في العروض مطولاً ومختصرًا، وكان له حظ من علوم الفلسفة ، امتحنه المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق، فهجر الأندلس إلى صِقِلِّيَّة، إلى أن مات بها.

ومُكْرَم هنا: بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، على صيغة المفعول من أكرم، والعرب تسمي بهذه الصيغة، وبها من كرّم.

ابن مُكَرَّم

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم بن علي بن منظور، الأفريقي المنشأ، المصري التصرف والوفاة.

كان صدرًا رئيسًا فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء، عارفًا بالنحو والكتابة،

وخدم بديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة. وولي قضاء طرابُلُس مدة، ثم عاد إلى مصر. وكانت بها إقامته إلى أن مات. ويقال: إنه ترك بخطِّه نحو خمسائة مجلد، وقد عمي في آخر عمره، وأهم تآليفه "لسان العرب" وهو المعجم الواسع المادة، الجليل القدر، الذي جمع بين "التهذيب" للأزهري و"الصحاح"للجوهري و"النهاية" لابن الأثير و"المحكم" لابن سِيْدَهْ. فكانت مواده ثمانين ألفًا، وصار أشمل معجم وصل إلينا، إذ أن القاموس ستون ألفًا، والصحاح أربعون ألفًا.

وله غير لسان العرب "مختار الأغاني" وهو مخطوط بمكتبة الأزهر، ومختصر مفردات ابن البيطار، وهو مخطوط أيضًا، و"لطائف الذخيرة" وهو اختصار لذخيرة ابن بسام، وهو مخطوط وله غير ذلك مختصرات في التاريخ.

توفي سنة ٧١١هـ.

ابن مَمَّاتي المصريّ

هو القاضي الأسعد أبو المكارم بن أبي مليح مَمَّاتي. كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وقد نظم سيرة صلاح الدين -رحمه الله- ونظم كتاب كليلة ودمنة. وله ديوان شعر. وكل هذا مفقود.

هجر مصر إلى حلب، ومات بها سنة ٥٧٧هـ.

ومَمَّاتي: لقب أبي مليح، وكان نصرانيًّا، ولقب به؛ لأنه كان قد وقع بمصر غلاء عظيم، وكان كثير الصدقة والإطعام، خصوصًا لصغار المسلمين، فكانوا إذا رأوه ناداه كل منهم مَمَّاتي ، فاشتهر به.

ابن نُباتة الحُذاقيّ الفارقيّ

هو الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد، كان إمامًا في علوم الأدب ، ورزق السعادة في خطبه، التي وقع الإجماع على أنه لم يسبق إلى مثلها. وفيها دلالة على غزارة علمه، وجودة قريحته، وهو من أهل مَيَّا فارقين (انظرها) وكان خطيب

حلب، وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان. وقد أكثر ابن نُباتة في خطبه من الحث على الجهاد؛ ليحض النَّاس على نصرة سيف الدولة، الذي كان يكثر من الحروب، حتى أوصى أن يجمع غبار ملابسه الذي يعود به من المواقع فتجعل منه لبنة توضع تحت رأسه في قبره.

ذكر الخطيب عن نفسه أنه رأى رسول الله في المنام، فقال له: مرحبًا يا خطيب الخطباء، كيف تقول وأومأ إلى القبور؟ فقال: "لا يخبرون بما إليه آلوا. ولو قدروا على المقال لقالوا. قد شربوا من الموت كأسًا مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة. وآلى عليهم الدهر ألِيّة بَرَّة ، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كَرّة. كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا في الأحياء مَرة ...فقبَّله رسول الله، ودعا له بالتوفيق.

توفي سنة ٣٧٤هـ بَميَّا فارِقِين ، ودفن بها.

ونُبَاتة: بالضم كما ضبطه ابن خِلِّكان، والحُذاقي: بضم الحاء نسبة إلى حذاقة (بالقاف) وهي بطن من قضاعة.

ابن نُباتة السَّعْديّ

هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر من سعد ثم من تميم. نشأ ببغداد، وطاف البلاد، مدح الملوك والرؤساء ومن جملتهم سيف الدولة ، وابن العميد، وعضد الدولة، والوزير المهلبي وغيرهم.

وشِعره حسن جيد السبك، غائر المعنى ومنه في سيف الدولة وقد أعطاه فرسًا:

يأيها الملك الذي أخلاقه ... من خَلْقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطِّرف الذي أهديته ... هاديه يَعْقِد أرضه بسمائه
أولاية أوليتناها فبعثته ... رمحًا سبيب العرف عقد لوائه
نحتل منه على أغر محجل ... ماء الديباجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في أحشائه

مستمهلا والبرق من أسمائه متبرقعًا والحسن من أكفانه
ما كانت النيران يكمن حرها لو كان للنيران بعضُ ذكائه
لا تعلق الألحاظ في أعطافه إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الظِّرف المحاسن كلها حتى يكون الظَّرف من أُسَرَائه

وهو القائل:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والداء واحد

وله في هذا البيت حكاية تدل على أنه قد ذاع وشاع في أيامه، حتى سأله عنه من بالمشرق والمغرب من الرواة.

مات ابن نُبَاتة السعدي سنة ٤٠٥هـ.

ونُبَاتة: بالضم كما ضبطه ابن خِلِّكان في وفيات الأعيان.

ابن نَبَاتة المصري

هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد ...الجُذامي المصري، ولد بمصر وتوفي بها، وهو مشهور بالنظم والنثر، وقد اصطفاه المؤيد صاحب حماة فجعله شاعره.

ومن آثاره ديوان شعره، وهو كبير مطبوع بمصر، وكذلك كتاب "سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون" وهو شرح للرسالة الجدية التي أرسلها ابن زيدون إلى ابن جَهْوَر أحد ملوك الطوائف يستعطفه ليخلصه من سجنه، ولكنها لم تجد فيه نفعًا، وهذا الشرح يدل على اتساع علم ابن نَباتة ووفرة محصوله من التاريخ، وتراجم الرجال وهو مطبوع بمصر، وله غير ذلك كُتب خطية موزعة في مكاتب أوربا.

توفي سنة ٧٦٨هـ بالقاهرة.

وابن نَباتة: بفتح النون كما ذكره صاحب لسان العرب في اسم هذا الرجل خاصة، وإن كانت العرب تسمى نَباتة بالفتح والضم. فالمروي في اسم جمال الدين

هذا هو الفتح لا غير. أما ابن نُباتة السعدي، وابن نُباتة الفارقي فاسمهما بضم النون كما نبه على ذلك ابن خِلِّكان في وفيات الأعيان.

ابن نُوبَخْتَ

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن نُوبَخْتَ، الشاعر المجيد، القليل الحظ من الدنيا، لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة حتى مات وهو على حال من الضرورة وشدة الفاقة. ولما مات كفنه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن خَيْران، وكان ابن خيران هذا متولي كتْب السجلات عن الظاهر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر.

توفي ابن نوبَخْت سنة ٤١٦ هـ.

ونُوبَخْت: بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء بعدها تاء.

ابن الهَبّارِيّة

هو الشريف أبو يَعْلَى المعزوف بابن الهبارية، الملقب نظام الدين، البغدادي، الشاعر المشهور، كان شاعرًا مجيدًا حسن المقاصد، لكنه خبيث اللسان، كثير الهجاء، لم يسلم من لسانه أحد ، وكان يسلك طريقة ابن حجاج من الهزل والسخف. والنظيف من شعره في غاية الحسن.

وله كتاب (نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة) وقد طبع في الهند ولبنان، وله أيضًا كتاب الصادح والباغم، وهو أراجيز بها مواعظ على نحو ما في كليلة ودمنة وهو مطبوع بمصر وغيرها. وقيل: إن له ديوانًا ضخمًا ولكنه غير معثور عليه ومن شعره المجوني:

يقـــول أبـــو ســـعيد إذ رآني ... عفيفًـــا منـــذ عـــام مـــا شربـــت
عـــلى يـــد أي شـــيخ تبـــت قـــل لي ... فقلـــت عـــلى يـــد الإفـــلاس تبـــت

توفي سنة ٥٠٤ هـ بكرمان (انظرها).

والهبارية: نسبة إلى هَبّار وهو جد أبي يعلى لأمه نسبت إليه أمه.

ويَعْلَي تسمية بالفعل من قولهم على (كرضي) في المكارم.

ابن هُبَيْرَة

هو يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيّة بن سُكَين بن خدَيج بن بغِيض، وهو الذي قصد إليه أبو جعفر المنصور في خلافة أبي العباس السفاح، وهو بواسط وجرت بينهما السفراء حتى جعل له الأمان. فكتبه ابن هُبَيْرَة وتشدد فيه، ومكث يشاور العلماء فيه أربعين ليلة حتى رضيه، ثم سلمه إلى المنصور، فأنفذه إلى أبي العباس فأمر بإمضائه له ثم غدر به.

والنسبة في مُعَيّة إلى المَعَي واحد الأمعاء على غير قياس. وقيل: هو تصغير معاوية وهو أحسن.

توفي سنة ١٣٢هـ.

ابن هَرْمَة

هو إبراهيم بن على بن سَلَمة بن هَرْمة وينتهي نسبه إلى قيس بن الحارث، وهو الخُلْجُ، وكان قوم ابن هرمة في عَدْوان ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية ، فلما استخلف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم. فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر، فسموا منذ ذلك بالخُلُج؛ لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُج، وهي جمع خليج، ولعل ذلك سبب تسمية القوم المشكوك في نسبهم بالخُلُج.

وابن هَرْمة شاعر، مولع بالشراب، حده صاحب شرطة المدينة في أيام أبي العباس السفاح. فلما ولي المنصور شخص إليه فامتدحه فأعجبه شعره، فقال له: سل حاجتك فقال: تكتب إلى عامل المدينة لا يحدني في شراب فقال له: هذا حد من حدود الله لا أعطله. قال فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين، فكتب على عامله: من أتاك

بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين. فكان النَّاس يتحاشون ابن هَرْمة وهو سكران ويقولون: من يشتري ثمانين بمائة!!

وكان الأصمعي يقول: ساقة الشعراء ابن مَيَّادة، وابن هَرْمة، ورُؤْبة، وحَكَم الحَضْرَميّ.

توفي ابن هرمة سنة ١٥٠هـ.

ابن هشام المَعَافِرِيّ

أبو محمد بن عبد الله بن هشام بن أيوب الحميري، مشهور بحمل العلم، متقدم في علم النسب والنحو، وأصله من البصرة قدم مصر وأقام بها حتى مات سنة ٢١٨هـ.

والمَعَافري: نسبة إلى المَعَافر بن يَعْفِر، قبيلة كبيرة ينسب إليها بشر كثير عامتهم بمصر.

ابن يُحْمِد الأَوْزاعِيّ

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام لم يكن به أعلم منه، قيل: إنه أجاب في سبعين ألف مسألة. وكان يسكن بيروت.

توفي سنة ١٥٧هـ بمدينة بيروت وقبره في قرية على باب بيروت اسمها حَنْتُوس.

والأوزاعيّ: نسبة إلى أوزاع وهي بطن من ذي الكَلاَع من اليمن، وقيل: الأوزاع قرية بالشام بدمشق.

ويُحمِد بضم الياء وكسر الميم، كأنهم سموا بمضارع أحمد. وفي القاموس أن يحمد كيَعلم، ويُحمِد كيُعلِم آتى أعلم أبو قبيلة. ولكن ابن خِلِّكان وأكثر من ضبطه من انسماع ضبطه بضم الياء منسوبًا إلى أبي القبيلة المسمى بضم الياء. وعبارة

القاموس تشعر أنهما اثنان أحدهما اسمه يَحمد بفتح الياء والثاني اسمه بضمها. وإلا لأتى في تعبيره بأو بدل الواو.

أبو إسحاق الصابئ، الصابيْ

هو ابن زَهْرون بن حَبُّون، الكاتب المشهور، صاحب الرسائل المشهورة. كان كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة، وعن عز الدولة بَختيار بن معز الدولة. كان صابئًا ، ولكن فضله جعل الشريف الرضي يرثيه لما مات بقوله:

أرأيت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي

فعوتب في ذلك فقال: إنما رثيت فضله.

والصابئة: تسمى بذلك لكونها من نسل صابئ بن شيث، أو صابئ بن ماري وكان على أيام الخليل -عليه السلام-.

وقيل: الصابئ عند العرب كل من خرج على دين قومه ، ولذلك سمت قريش النبي صابئًا.

توفي أبو إسحاق سنة ٣٨٠هـ.

والصابئ: بالهمز، فإن سهل صار بالياء وجرى عليه حكم المنقوص.

أبو الأسود الدُّؤليّ

هو ظالم بن عمرو بن سفيان ...كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علي بن أبي طالب، وشهد معه وقعة صِفِّين، وكان من أكمل النَّاس رأيًا وأسدهم عقلاً. وهو أوَّل من وضع النحو والحكايات في سبب وضعه كثيرة لا محل لذكرها. وهو أيضًا الذي وضع الشكل على أواخر الكلمات. وجعله بمداد يخالف مداد الكتابة. فكان يجعل على الحرف نقطة حمراء علامة على الفتح، وتحته كذلك علامة على الكسر، ويضعها أمام الحرف علامة على الضم.

وكان مبخلاً يحتج للبخل ويقول: لو أطعنا المساكين في أقوالنا لكنا أسوأ حالا منهم.

توفي سنة ٦٩هـ.

قال ابن القَطّاع: الدُّئِل في كنانة رهط أبي الأسود. وهناك قبيلة أخرى تسمى الدِّئَل كعنب والنسبة إليها دِئَليّ، وأخرى تسمى الدُّوْل كزور، ورابعة تسمى الدِّيْل كزير.

والمعروف كما قال ابن القطاع أن أبا الأسود من الدُّئِل فنسبته كما ذكرنا.

أبو الْبَخْتَرِيّ

هو وهب بن وهب بن زَمْعة، القرشي المحدث، حدث عن عبيد الله بن عمر العمري، وهشام ابن عروة بن الزبير، وجعفر بن محمد الصادق. وغيرهم. ولكنه كان متروك الحديث مشهورًا بضعفه. ولاَّه الرشيد القضاء بعسكري المهدي ببغداد. ثم نقله إلى قضاء المدينة. ويقال: إنه صار، قاضي القضاة بعد أبي يوسف يعقوب الحنفي، وكان سريًا، جوَّادًا، يحب المديح ويتبع عطاءه بالاعتذار قلَّ أو كثر: مات سنة ٢٠٠هـ.

والبَخْتَرِيّ: نسبة إلى البَخْتَرة، وهي مشية الخيلاء.

أبو بكر بن عَمَّار المَهْرِيّ الشِّلْبيّ

ذكره ابن خِلِّكان فقال: "هو وابن زيدون القرطبيّ فرسا رهان، ورضيعا لبان، في التصرف في فنون البيان".

وقد رفع ابن عَمَّار أدبه إلى مقام الوزارة فجعله المعتمد وزيره وجليسه ومشيره .ولم يكتفِ بذلك المعتمد بل أقطعه تُدْمِير ووجهه عليها أميرًا. ولكن نفسُه حدثته بالوثوب على سيده فاحتال المعتمد لقتله.

ذكر صاحب قلائد العقيان قال: لقد رأيت عظمتي ساقي ابن عمار أخرجتا من حَفْرٍ حُفِرَ بجانب القصر، فكانت تلك عبرة لمن يعتبر. وقد رثاه عبد الجليل ابن وَهْبون بقصيدة منها:

عجبًا له أبكيه ملء مدامعي وأقول لاشَلَّت يمين القاتل

ومن شعر ابن عمار في القصيدة التي يمدح بها المعتمد وأولها:

عليّ وإلا ما بكاء الغمائم وفيّ وإلا فيم نوح الحمائم؟

قوله يصف بلاده:

كساها الحيا برد الشباب فإنها بلاد بها حل الشباب تمائمي
ذكرت بها عهد الصبا فكأنما قدحت بنار الشوق بين حيازمي
ليالي لا ألوي على رشد لائم عناني ولا أثنيه عن غي هائم
أنال سهادي من عيون نواعس وأجني عذابي من غصون نواعم

قتل سنة ٤٧٧ هـ.

المَهْرِي: نسبة إلى مَهرة قبيلة يمنية، الشلبي: نسبة إلى شِلْب من بلاد الأندلس (انظرها).

أبو بكر المُوَسْوِس

هو المعروف بسيبويه، كان من أهل البصرة وكان يُشَبَّه في حضور جوابه، وبيان خطابه، وحسن عبارته، وكثرة درايته بأبي العيناء.

وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لوثة (ضعف في العقل وحمق) وكان النَّاس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول.

رأى يومًا الوزير ابن خِنْزَابة يشمخ بأنفه (وكان يفعل ذلك تيهًا) فقال:

يشم الوزير رائحة كريهة فيشمر أنفه.

وخرج من عنده يومًا فقال له: رجل من أين أقبلت؟ قال من عند الزاهي بأنفه، المدل بعرسه، المستطيل على أبناء جنسه، وكانت زوجته بنت الأخشيد. وله شعر منه قوله:

أعـــذِرْ أخـــاك عـــلى رداءة حظـــه ... واغفـــر رداءتـــه لجـــودة ضـــبطه
فـــالحظ لـــيس يـــراد مـــن تحـــسينه ... وبيانـــــه إلا إبانـــــة ســـــمطه
فـــإذا أبـــان عـــن المعـــاني ســـمطه ... كانـــت ملاحتـــه زيـــادة شرطـــه

ولقب المُوَسْوِس بكسر الواو الثانية من قولهم: وُسْوِسَ الرجل بالبناء للمجهول أي خولط في عقله واختلط كلامه. وكان مقتضى القياس أن يقال مُوَسْوَس بالبناء للمفعول، ولكن ابن الأعرابي نقل أنه لا يقال إلا رجل موسوِس بالبناء للفاعل. كأنه لو خط أنه يخاطب نفسه.

أبو حُزَابة

هو الوليد بن حنيفة التميمي، أحد بني ربيعة بن حنظلة وكنيته أبو حُزَابة. شاعر أموي، بدوي، عاش أخيرًا بالحضر، وسكن البصرة، ثم اكتتب في ديوان الجيش، وضرب عليه البعث إلى سِجِستان، فكان بها مدة، ثم عاد إلى البصرة، وخرج مع ابن الأشعث، ويظن أنه قتل معه.

كان يقول القصيد والرجز، وكان فصيحًا خبيث اللسان. أبطأ عليه طَلْحة الطَلَحات بالعطية على مدحه مع إعطائه لغيره فدخل عليه فأنشده:

وأدليـــت دلـــوي في دلاء كثـــيرة ... فجـــئن مـــلاء غـــير دلـــوي كـــما هيـــا
وأهلكنـــــي ألا تـــــزال رغيبـــــةٌ ... تقـــــصر دوني أو تحـــــل ورائيـــــا
أراني إذ اســـتمطرت منـــك ســـحابة ... لتمطـــرني عـــادت عجاجًـــا وســـافيا

فرماه طلحة بحق فيه درة فأصابت صدره ووقعت في حجره.

أبو حنيفة النعمان بن زُوطَى

هو أحد الأئمَّة الأربعة، كان خَزَّازًا، وكان جدُّه زُوطَى من أهل كابُل، وقيل: من الأنبار، وقيل: من نَسَا، وقيل: من يَرْمِذ.

توفي سنة ١٥٠هـ.

أبو حيَّان النَّحْوي

أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان، الإمام أثير الدين الملقَّب بأبي حَيَّان الأندلسيِّ الغِرْناطيِّ النِّفْزِيِّ، نحوي عصره، ولُغويُّه، ومفسِّره، ومحدِّثُه، ومؤرِّخه، ومُقرِئُه، وأديبه، تنقَّل بالأندلس، وإفْرِيقية ومصر والحجاز، ثم استقر بمصر.

وقد ذُكر في سبب رحلته عن الأندلس أن بعض علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات بها قال للسلطان: إني قد كبرت، وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتِّب لي طلبة أُعلِّمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان بعدي، فرئي أن أكون من هؤلاء، ورُتِّبَ لي مرتَّبٌ جيِّد وكساوٍ حسانٍ، فتمنَّعت ورحلت مخافة أن أُكرَه على ذلك.

وقد شاعت له في الشرق منزلة عالية، وهو الذي جسَّر الناس على مصنفات ابن مالكٍ، ورغَّبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لُجَجها، وكان كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، سالم العقيدة، وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم.

وله كتب طبع منها " تحفة الغريب" في غريب القرآن و"البحر المحيط" في تفسير القرآن.

توفي سنة ٧٤٥هـ.

ونسبته كلها واضحة إلا النِّفزِيَّ، فإنها إلى نِفْزَة وهي قبيلة بربرية.

أبو دُلامة

اسم شاعر كوفي المنشأ، أسود اللون، من موالي بني أسد، مُخضرم الدولتين: الأموية والعباسية، انقطع إلى أبي العباس السفاح، والمنصور، والمهدي، وكانوا يستطيبون نوادره ودعاباته، وكان متهمًا بالزندقة.

ومن قوله في المنصور:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكمو ... إلى السماء فأنتم أطهر الناس
وقدِّموا القائم المنصور رأسكم ... فالعين والأنف والأذنان في الراس

وتوفي أبو دُلامة ١٦١هـ.

وأبو دلامة أيضًا اسم جبل مُطِلٍّ على الحَجُون بمكة.

أبو دَهْبَل الجُمَحِيُّ

هو وهب بن زَمْعَة بن أُسَيْد بن أُحَيحة بن خلف بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص.

كان قرشيًّا جميلاً، له جُمَّة يرسلها فتضرب منكبيه، وكان عفيفًا، قال الشعر في آخر خلافة علي، ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير، وكان عبد الله قد ولَّاه بعض أعمال اليمن.

كان يهوى امرأة يقال لها: عَمْرة، وكانت جزلة يجتمع إليها الرجال، ويُنْشَد بمجلسها الشعر، وتُروَى الأخبار، وكان أبو دَهْبَلٍ لا يفارق مجلسها، وكانت تُحبُّه وتوصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه، ثم وقفت زوجته على خبرهما، فأرسلت إليها عجوزًا داهيةً فوَشَت بينهما وادَّعت أن خبرهما مشهور متعارف، فاحتجبت عَمْرة عن أبي دَهْبَل، وفي ذلك يقول:

تطاول هذا الليل ما يتبلج ... وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج

وبتُّ كئيبًا ما أنام كأنما ... خلال ضلوعي جمرة تتوهج
فطورًا أُمني النفس من عَمْرة المنى ... وطورًا إذا ما لج بي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا ... ونحن إلى أن يُوصَل الحبل أحوج

وقد ذكروا أنه نَسَبَ بعاتكة بنت معاوية حين حجَّت، فاهتاج لذلك يزيد أخوها، واحتال معاوية بدهائه حتى صرفه عنها، بأن حجَّ من قابل، وأكثر من بِرِّ أبي دهبل، حتى زوجه أكرم بنات عمه عليه، ودفع عنه صداقها، فأثَّر بِرُّ معاوية فيه، وحلف بالطلاق من زوجته هذه لا يذكر عاتكة في شيء من شعره، فانصرف معاوية إلى الشام مسرورًا، قالوا: إنه لم يحج في تلك السنة إلاَّ من أجْل أبي دَهْبل، وكان مما قاله في عاتكة وهو بالشام.

ولقد قلت إذ تطاول سقمي ... وتقلبت ليلتي في فنون
ليت شعري أَمِنْ هوًى طار نومي ... أم براني الباري قصير الجفون
وهي زهراء مثل لؤلؤة ... الغوَّاص مِيزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتها لم تجدها ... في سناء من المكارم دون

أبو الرُّبَيْس الثَّعْلَبيُّ

اسمه عبَّاد بن طِهْفة، وهو شاعر إسلامي، ومن قوله في مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان:

جميل المحيَّا واضح اللون لم يطأ ... بحزن ولم تألم له النَّكْبَ إصبع
من النفر الشُّم الذين إذا انتدوا ... وهاب اللئامُ حلْقة الباب قعقوا
إذا النفر الأُدْم اليمانون نمنموا ... له حول برديه أدقوا وأوسعوا
جلا الغِسل والحمام والبيض كالدمي ... طيب الدهان رأسه فهو أصلع

وقوله: النكبَ، منصوب على نزع الخافض؛ أي بالنكب وهو مصدر نكَبَ كنانته؛ أي كبَّها، يريد أنه رئيس لا يمشي ولا يحمل سلاحه، بل يحمله عنه خدمه،

والغِسل: بالكسر، ما يغسل به كالصابون.

أبو الرَّقَعْمَق

نبز الشاعر أبي حامد أحمد بن محمد الأنطاكي الذي يقول:

قالوا اقترح شيئًا نُجِد لك طبخه قلت اطبخوا لي جُبَّةً وقميصًا

قدم مصر وأقام بها طويلاً، ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها، ومدح بها المعز أبا تميم الفاطمي، وولده العزيز، والحاكم بن العزيز.

توفي سنة ٣٩٩هـ.

أبو رُوَيْم

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب الشِّجْعيِّ أحد القُرَّاء، كان إمام أهل المدينة وبقراءته أخذوا، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم، قرأ عليه مالك رضي الله عنه، كما خبَّر عنه ابن أبي أُوَيْس.

توفي نافع سنة ١٩٦ هـ.

وجَعْوَنة: بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو... في الأصل معناه: الرجل القصير، ثم سُمِّيَ به من غير ملاحظة القصر.

وشَعُوب: بفتح الشين، في الأصل اسم المنية، ثم سُمِّيَ به أيضًا.

والشِّجْعيّ: نسبة إلى شِجْع، بكسر الشين وسكون الجيم، بطن من بني عامر بن ليث.

أبو سعيد جَقَر

كان نائب عماد الدين زَنْكِي، صاحب الجزيرة والموصل والشام، استنابه عنه بالموصل، وكان جبارًا عسوفًا سفاكًا للدماء مستحلاً للأموال، قيل: إنه لما أحكم

بناء أسوار الموصل وأعجبه عمله ناداه مجنون نداء عاقل، وقال له: هل تقدر أن تعمل سورًا يسد طريق القضاء النازل؟

وجَقَر: لفظ أعجمي، وكان الأمير مملوكًا، وهذا اسمه في لغته.

قُتل سنة ٥٣٩هـ.

أبو الشِّيص

هو أبو جعفر بن رُزَيْن اليماني، عم دِعْبل الخُزاعيِّ،كان أبو الشيص شاعرًا متوسط المحل من شعراء عصره، ولوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع السُّلَمِيِّ وأبي نُواس فخمل، وقد انقطع إلى عُقبة بن جعفر وكان أميرًا على الرَّقَّة -انظرها- وكان عقبة جوَّادًا فأغناه عن مدح غيره، وكان يُعطيه على البيت ألف درهم.

ومن قوله في الغزل، وهي أبيات حسنة مشهورة:

وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي ... مُتَأَخَّر عنه ولا متقدَّم

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبًّا لذكراك فليلمني اللُّوَّم

أشبهتِ أعدائي فصرت أُحبُّهم ... إذ كان حظِّي منك حظِّي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرًا ... ما من يهون عليكِ ممن يَكْرُم

توفي سنة ١٩٦هـ.

والشِّيص: حمل النخلة إذا لم يكن له نوًى، وذلك رديء مذموم، فهو علم منقول.

أبو صالح الأَرْمِنِيُّ- الأَرْمَنِيُّ

مؤرِّخ كان يُقيم بمصر في القرن السادس، وله كتاب عنها وعن نواحيها يشتمل على وصف الكنائس والأديار بمصر، وما جاورها في زمنه، ولعلَّه من أَرْمِينِيَةَ، والنسبة إليها كما قال ياقوت في معجم البلدان: أَرْمِنِيّ بفتح الهمزة وسكون

الراء وكسر الميم. وقد ذكرها صاحب القاموس وقال: أرْمَني بالفتح، ولم ينص على كونه للهمزة والميم، فصار لا ينصب إلا على الهمزة فقط، وقال السيوطي في لب اللباب: أرمني كأحمري، نسبة إلى بلاد الأرمن، وهم طائفة من الروم.

أبو الطَّمَحان القَيْنيُّ

شاعرٌ، فارسٌ، خاربٌ -لِصٌّ-، صعلوكٌ، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، فكان خبيث الدين فيهما، وكان تِرْبًا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديمًا له، لامته امرأته في مخاطراته وغاراته، فقال:

فلو كنتُ في رَيْمان تحرس بابه ... أراجيل أحبوش وأغضف آلف

إذًا لأتتني حيث كنت مَنِيَّتي ... يخبُّ بها هادٍ بأمري قائف

فمن رهبة آتي المتالف سادرًا ... وأية أرض ليس فيها متالف

ومن شعره:

ألا علِّلاني قبل نَوْحِ النوائح ... وقبل نشور النفس بين الجوانح

وقبل غدٍ يا لهفَ نفسي على غد ... إذا راح أصحابي ولست برائح

والقَيْنيّ: نسبة إلى بني القين، ويقال لهم: بَلْقَيْن، وهم حيٌّ من بني أسد.

أبو العباس النَّامِيُّ الدارِميُّ الْمَصِيْصيُّ

شاعر مشهور، ومن خواصِّ سيف الدولة بن حمدان، كان عنده تِلو أبي الطيب في المنزلة والرُّتبة، ومن شعره قوله، وقد تخلَّص من الغزل إلى مدح سيف الدولة تخلُّصًا يجب أن يُعدَّ في المحاسن.

سألت بالفراق صبًّا وما ينبئها ... الفراق مثل خبير

هو بين الحشا صدوع وفي الأعين ماء وجمرة في الصدور

نحن أبناء ذا الهوى تسكن الأنفس مِنَّا إلى الضنى والزفير

نال منَّا يوم الفراق كما نال من النَّاكثين سيف الأمير

توفي بحلب سنة ٣٩٩هـ. والدارمي: نسبة إلى دارم، وهو بطن كبير من تميم، والمصيصي: نسبة إلى المَصِيصَة -انظرها.

أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْميُّ

منسوب إلى تَيْم قريش، وكان مولى لهم، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جَمَاعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة، وكان أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، وقال المبرِّد: كان أبو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو.

وقد استقدم الفضل بن الربيع أبا عبيدة من البصرة، فلمَّا حلَّ مجلسه سأله إبراهيم ابن إسماعيل الكاتب عن قوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]. وقال له: إنما يقع الوعد والوعيد بما عُرف مثله، وهذا لم يُعرف؟ فقال له أبو عبيدة: إنما كلَّم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قطُّ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ردَّ أبي عبيدة، واقتنع به السائل، قال أبو عبيدة: فنويت منذ ذلك أن أضع كتابًا في القرآن في مثل هذا وأشباهه، فلمَّا رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سمَّيْته المجاز، وهو مفقود.

توفي أبو عبيدة سنة ٢٠٨هـ.

أبو عليٍّ القاليُّ

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين، أخذ الأدب عن أبي بكر بن دُرَيد الأزْدي، وأبي بكر الأنْبارَي، ونَفطويه، وابن دَرَسْتَوَيْه، وغيرهم، رحل إلى

بغداد، ثم خرج منها إلى الأندلس فأملى بها كتابه الأمالي، ووضع بالأندلس أكثر كتبه.

توفي بقرطبة سنة ٣٥٦هـ.

القاليُّ: نسبة إلى قالي قَلا، وهي من أعمال ديار بكر، ويقول السيوطي في نسبه: إنه ابن القاسم بن عَيْذون، بعين مهملة وياء -آخر الحروف- ساكنة، ثم ذال معجمة بعدها واو ساكنة، ثم نون.

أبو عليٍّ الكُتَاميُّ

هو أحد قوَّاد المعز لدين الله، جهَّزه مع القائد جوهر إلى فتح مصر، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الرَّمْلة، ثم على دمشق، ثم التقى بالحسن بن أحمد القِرْمِطِيِّ فظفر به القرمطي، فقُتل سنة ٣٦٠هـ.

وكُتامة: قبيلة من البربر كما في الصحاح، وقيل: هي من حِمْيَر، صاروا إلى تلك البلاد مع إفريقش حين ذهب لافتتاحها، ويُنسب إليها خلق كثير، لكن يحيى بن مختار بن عبد الله أبا زكريا الشيرازي الكتامي ليس منهم، بل نسبته إلى أُمِّه المسماة كتامة.

أبو العَمَيْثَل

هو عبد الله بن خُلَيد، أصله من الريِّ، وكان يُفخِّم الكلام ويُعربه، وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره المنقطع إليه، وكاتب أبيه من قبله، وكان مكثرًا من نقل اللغة، عارفًا بها، شاعرًا مجيدًا، ومن نوادره مع عبد الله بن طاهر أنه قَبَّل يومًا يده فاستخشن عبد الله مس شاربه، فأدرك أبو العَمَيْثَل ذلك، فقال: شوك القنفذ لا يؤلم كفَّ الأسد. فاستحسن ذلك منه عبد الله وأمر له بجائزة سنية.

توفي سنة ٢٤٠هـ.

والعَمَيْثَل: اسم لعِدَّة أشياء من جملتها الأسد.

أبو قِلَابة

هو عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، كان فقيهًا عابدًا، طُلب للقضاء فهرب إلى الشام وأقام به حينًا، ثم رجع إلى البصرة، فقيل له: لو وُلِّيت القضاء وعدلت كان لك أجران، فقال: إذا وقع السابح في البحر فكم عسى أن يسبح؟

توفي سنة ١٤٠هـ.

أبو مَناد بَادِيس

وهو ابن المنصور بن بُلُكِين بن زِيرى بن مَناد الحميري الصنهاجي.

كان يتولى مملكة إفريقية نيابة عن الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، وقد لقَّبه الحاكم "نصير الدولة" وكان باديس هذا ملكًا كبيرًا، حازم الرأي، شديد البأس، إذا هزَّ رُمحًا كسره.

وذكروا في سبب موته أنه قصد طرابُلُس ولم يزل على قرب منها عازمًا على قتالها، وحلف ألَّا يرحل عنها حتى يعيدها إلى حوزته، فاجتمع أهل البلد إلى رجل من أولياء الله يعتقدون فيه الصلاح يُسمى المؤدِّب محرزًا، وقالوا له: يا ولي الله، قد بلغك ما قاله باديس، فادع الله أن يُزيل عنا بأسه، فرفع يديه إلى السماء وقال: يا ربَّ باديس، اكفنا باديس.

فمات لليلته بالذبحة سنة ٤٠٦هـ.

أبو نُخَيْلة الحِمَّانيُّ

هو أبو نخيلة بن حَزْن بن زائدة الحِمَّاني، من حِمَّان بن عبد العُزَّى، وكنيته أبو الجُنَيد، كان عاقًّا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام، وأقام هناك حتى علم بموت أبيه، فعاد إلى قومه مشكوكًا في نسبه مطعونًا عليه.

كان الأغلب على شِعْره الرَّجَز، وليس له من القصيد كثير.

وهو مخضرم الدولتين؛ الأموية والعباسية، فإنه بالشام اتَّصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه، وأوصله إلى الخلفاء واحدًا بعد واحد، فكان يستميحهم فيعطونه، حتى أغنوه، ثم لما دالت دولتهم اتصل ببني العباس، وسمَّى نفسه شاعر بني هاشم، ومدح العباسيين وهجا الأمويين فأكثر، وهو الذي أغرى المنصور بخلع عيسى بن موسى، وعقد ولاية العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم على بُخله، وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ففعل، فطلبه عيسى فهرب، ومن أرجوزته التي ذكر فيها هذا قوله:

لـــيس ولي عهـــدنا بالأســـعد ... عيـــسى فزحلقهـــا إلى محمـــد
مـن عنـد عيـسى معهـدًا عـن معهـد ... حتـــى تـــؤدى مـــن يـــد إلى يـــد
فقـــد رضـــينا بـــالغلام الأمـــرد ... وقـــد فرغنـــا غـــير أن لم تـــشهد

قيل: مات حتف أنفه، وقيل: اغتيل بيد مولًى لعيسى بن موسى لحقه في طريقه إلى خراسان.

أبو يَعْقُوبَ بن خُرَّازَاد النَّجِيرَمِيُّ

اسمه يوسف، لُغوي، بصري، نزل مصر وهو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء، كلُّهم ماهرٌ في اللغة، متقن لها، وكان خطه ليس بالجيِّد، ولكنه في غاية الصحة، وكان لأهل مصر تنافس في اقتناء ما يكتبه حتى بلغت نسخة ديوان جرير من خطِّه عشرة دنانير، وأكثر ما كانت تروى الكتب القديمة في اللغة، والأشعار، وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه.

توفي سنة ٤٢٣هـ.

ونَجِيرَم التي نسب إليها: مَحَلَّة بالبصرة.

أبو يعقوب يوسف البُوَيْطيُّ

من أصحاب الشافعي، أُخرج من مصر في وقت المحنة بخلق القرآن بإيعاز من

أبي الليث الحنفي في مصر الذي كان يحسده ويعاديه.

قال الربيع بن سليمان: رأيت الْبُوَيْطِيَّ على بغل في عنقه غُلٌّ، وفي رجليه قيد، وبين الغُلِّ والقيد سلسلة من حديد فيها طوُبة وزنها أربعون رطلاً، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن فإذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقًا خلق مخلوقًا!!! والله لأموتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه مات في هذا الشأن قوم في حديدهم.

وقد مات في سجنه سنة ٢٣١هـ.

ونسبته إلى بُويط: قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمصر.

أبو يوسف القاضي

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنَيْس بن سعد بن حَبْتَة الأنصاري، وحبتة امرأة عُرف بها ابنها سعد، أحد الصحابة رضي الله عنهم.

روى أبو يوسف، قال: مات أبي وخلفني صغيرًا، فأسلمتني أمي إلى قصَّار أخدمه، فكنت أَدَعُ القصَّار وآتي حلقة أبي حنيفة، فلمَّا كثُر ذلك مِنِّي حضرت أمي إلى الحلْقة، وقالت لأبي حنيفة: ما لهذا الغلام فساد غيرك، أنا أطعمه من مغزلي، وآمُلُ أن يكسب دانقًا يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: مُرِّي يا رعناء، ها هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، قال أبو يوسف: وما زالت الحال تتقدَّم بي حتى جالست الرشيد وآكلته، فقدَّم لنا يومًا فالوذجة، فقال لي: كُل منها فإنها لا تقدَّم لنا كلّ يوم، فقلت: وما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: فالوذجة بدهن الفستق. فضحكت، وسألني عن السبب فحكيت له القصة، فترحَّم على أبي حنيفة وقال: كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه.

قالوا: كان أبو يوسف يحب المغازي ويتخلف عن مجلس أبي حنيفة إلى مجلس محمد بن إسحاق، فقال له أبو حنيفة وقد حضر بعد غيبة: من كان صاحب راية

جالوت؟ فقال له: أنت إمام، وإن لم تمسك عن هذا سألتك على رءوس الملأ: أيما كان أولاً، وقعة بدر أم أُحُد؟ فأمسك عنه أبو حنيفة.

وأبو يوسف أوَّل من دُعي قاضي القضاة، وأوَّل من غيَّر لباس العلماء فجعله خلاف هيئة الناس. توفي سنة ١٨٢ هـ ببغداد.

خُنَيس: تصغير أخنس، وهو المرتفع أرنبة الأنف.

الأَبِيوَرْدِيُّ

هو أبو المظفَّر محمد بن أبي العباس أحمد الأبِيوَرْديّ، يتصل نسبه بأبي سفيان بن أمية، كان أديبًا راوية نسابة شاعرًا، له في شعره معانٍ لم يُسبق إليها.

أخذ عن عبد القاهر الجُرْجاني وإسماعيل بن مسعدة، وأبي بكر بن خلف الشيرازي.

ومن شعره:

يا من يساجلني وليس بمدرك ... شأوي وليس له جلالة منصبي
لا تتعبن فدون ما حاولته ... خرط القتادة وامتطاء الكوكب
والمجد يعلم أيُّنا خيرٌ أبًا ... فاسأله تعلم أي ذي حسب أبي
جدي معاوية الأغرُّ سَمَت به ... جرثومة من طينها خُلق النبي

توفي سنة ٥٥٧ هـ.

والأَبِيوَرْدِيّ: نسبة إلى أبيوَرْد، ويقال لها: أباورد، وباورد، وهي بليدة بخراسان.

أَتَامِش

من القوَّاد الأتراك، اختير لوزارة المستعين وهو لا يعرف الكتابة، فكان يقوم بها عنه كاتبه شجاع، وقد خوَّل الخليفة المستعين أتامش هذا سلطة واسعة، كما أطلق يد

خادمه شاهَك الذي جعله على داره وكراعه وخزائنه وخاصِّ أموره، وضمَّ إليهما في التصرف والدته التي لم يكن يردُّها عن شيء تريده.

فكان من نتائج ذلك أن تذمَّر القواد والجند لما رأوا الأموال تُنتهب انتهابًا، وليس في أيديهم منها شيء، وكان الذي حرَّك الضغينة في النفوس هما القائدان وَصيف وبُغا اللذان لم يبق لهما من الأمر شيء، فكانت موقعة قُتل فيها أتامش سنة ٢٤٩هـ.

الآجُرِّيُّ

فقيه شافعي صاحب كتاب الأربعين حديثًا، وكان صالحًا عابدًا، وفي حاشية كتاب الصلة أنه منسوب إلى قرية من قُرى بغداد، يقال لها: آجُرُّ.

توفي سنة ٣٦٠هـ.

الأُدْفُوِيُّ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب، أصل أسرته من أُدفو، وهي من بلاد الصعيد بين أسوان وإسنا، ولكنه نشأ بقرية بجوار القاهرة، كان من اللُّغَويِّين الفقهاء، خلَّف مؤلفات نافعة منها:

(١) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، وهو كتاب مطبوع يشتمل على تراجم مشاهير عصره من أهل الصعيد.

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر، وهو مخطوط بفينا، وفيه تراجم المشهورين من أهل القرن السابع الهجري. وله غير ذلك.

توفي سنة ٧٤٨هـ.

والأُدْفُوِي: بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء، نسبة قياسية إلى أُدْفُو التي منها أسرته.

الأُذْفُنْشُ

اسم أكبر ملوك النصارى بالأندلس، وهو صاحب طُلَيْطِلة بعد أن خرجت من يد المسلمين.

أُرْتُق بن أَكْسَبَ

رجل من التُّرْكُمان، تغلَّب على حُلُوان والجبل، ثم ملك القدس، وملكه بعده ابناه، ومازالا به حتى قصدهما الأفضل شاهِنْشاه، فأخذه منهما سنة ٤٩١هـ، فتوجَّها إلى بلاد الجزيرة الفُراتية، وملكا ديار بكرٍ، وسكنا قلعة ماردين، وسُمِّيت دولتهم بالدولة الأُرْتُقِيَّة.

تُوفي أُرْتُق جدُّ هذه الأسرة سنة ٤٨٤هـ.

وكلمة تُركمان: أصلها تُرْكُ إيمان، ثم اختُزلت إلى ما ترى، وذلك أن من هذه الأُمَّة مائة ألف أسلموا في نحو شهرين، فأضيفوا إلى الإيمان.

أَرْدَشِير

ويقال له: أزدشير -بالزاي- ويُلقَّب بساسان الأصغر، وهو ابن بَابَك بن ساسان الأكبر، وهو أوَّل من جمع أمر أُمَّة الفرس بعدما تفرقت على يد الإسكندر إلى ملوك طوائف يملك كلُّ ملكٍ ناحية من البلاد، وكان سبب تفرُّق كلمتهم هكذا أن الإسكندر لَمَّا حكم الفرس أرسل إلى أرسطاليس يستشيره في أمر الفرس، فقال له: وَلِّ كلَّ رجلٍ من أكابرهم جهة حتى تتفرق كلمتهم.

وكان أردشير هذا أحدُ هؤلاء الملوك، وكان مَقَرُّ ملكه مدينة إصْطَخْر، ثم جاهد حتى جمع لنفسه أمر الفرس، وقال حين تمَّ له ذلك: إن كلمة فرقتنا لكلمة مشئومة، يريد بها كلمة أرسطاليس.

وقد وُلد له ابن من بنات ملوك الأشاكنية الذين أبادهم لخلافهم عليه، ولكنها أنكرت نسبها حتى حملت منه بسابور فأعلنت أمرها.

وقد ملك بعده ابنه سابور، ومن وصية أبيه له قوله: إن الدين والملك أخوان، ولا غنى لواحد منهما عن الآخر، فالدِّين أساس المُلك، والملك حارسه، وما لم يكن له أسٌّ فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع.

والذين حكموا من هذه الطبقة ثلاثون ملكًا فيهم امرأتان ومدتهم أربعمائة وأربعون سنة، وآخرهم يَزْدجِرُد الذي قُتل أيام عثمان رضي الله عنه.

وأصل سابور: [شاه بور]؛ أي ابن الملك، وأردشير: مكونة من كلمتين: [أرد] بمعنى دقيق، و[شير] بمعنى حليب.

الأَزْهَرِيُّ

هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، الهَرَوِي، اللغوي، كان فقيهًا وغلبت عليه اللُّغة فاشتهر بها، قَرَأ على ثعلب، وابن دريد، ونِفْطَوَيْه، ورحل فطاف أرض العرب في طلب اللغة، وقد يسَّر له ذلك وقوعه في أَسْرِ قوم من أهل البادية لا يكادون يلحنون، فبقي في أسرهم دهرًا طويلاً يشتو بالدهناء، ويَرْبَع بالصَّمَّان، ويَقيظ بالسِّتارَيْنِ -واديان بجبال ربيعة- فاستفاد من معاشرتهم كثيرًا، وأدخل في كتابه التهذيب كل ما استفاده منهم، وقد جرى فيه على ترتيب العين للخليل، وهو موجود غير مطبوع، وبدار الكتب المصرية جزءان من أوله ينتهي الثاني بمادة ذرَا، ويشتملان على ألفي صفحة.

توفي سنة ٣٧٠هـ ونسبته إلى جدِّه كما هو ظاهر.

إسحاق بن حُنَيْنٍ العِبَادِيُّ

كان أوحد عصره في الطِّبِّ، ومعرفة اللُّغات، وكان يعرِّب كتب الحكمة من اليونانية إلى العربية، انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد.

توفي سنة ٢٩٩هـ.

والعِبَاديّ: نسبة إلى عِباد الحيرة وهم عدة بطون بها من قبائل شتى نزلوها،

وكانوا نصارى، ونسب إليهم خلق كثير، منهم عدي بن زيد العِبَادي، وقيل لهم عباد لأنهم كانوا أهل طاعة للملوك.

الإِسْعِرْدِيُّ الشاعر

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رُسْتُم، الإِسْعِرْدُيُّ، الملقَّب نور الدين، من كبار شعراء الملك الناصر، وله به اختصاص، وله ديوان شعر لم يوقف عليه، وقد أفرد هزلياته ومجونه، وضم إليها أشياء من نظم غيره، وجعل ذلك كله في ديوان سماه "سلافة الزَّرَجُون في خلاعة المجون" وهو غير موجود أيضًا.

وكان من مجونه يجلس تحت الساعات لا يترفَّع عن ذلك، حتى لقد حضر ليلةً مجلس الملك الناصر، فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب، فأتى بها من الغد وجلس تحت الساعات.

ومن شعره:

ولقد بُليت بشادن إن لمته ... في قبح ما يأتيه ليس بنافع
متبذل في خِسَّة وجهالة ... ومجاعة كشهود باب الجامع

توفي سنة ٦٥٦هـ.

وهو منسوب إلى إسْعِرْد -انظرها.

أَشْجَع السُّلَمِيُّ

هو أشجع بن عمرو السُّلَمِيُّ، ويكنى أبا الوليد، من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمي من قيس عَيْلان.

نشأ بالبصرة، وقال الشعر، وأجاد، وعُدَّ من الفحول، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن، وافتخرت به قيس، واتصل بالبرامكة فأوصلوه إلى الرشيد، فنال بذلك خيرًا كثيرًا.

ومن قوله في الرشيد:

وعلى عدوِّك يا بن عمِّ محمد رصدان ضوء الصبح والأظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلَّت عليه سويفك الأحلام

ولما سمعها الرشيد طرب جدًّا، وكان متكئًا فاستوى جالسًا، وقال: أحسن، والله هكذا تُمدح الملوك، وقال سعيد بن سَلْم: والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس.

مات في حدود المائة الثانية من الهجرة.

والسُّلمي: نسبة إلى بني سُلَيم، وكان أبوه منهم.

الأُشْمُونيُّ

أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشْموني الشافعي، الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، المقرئ، الأصولي، أخذ القراءات عن ابن الجَزَري، قال الشعر ونَظم المنهاج في الفقه وشرحه، ونظم جمع الجوامع في الأصول، وشرح ألفية بن مالك شرحًا مفيدًا نافعًا، وكان متقشفًا في مأكله وملبسه وفرشه.

توفي سنة ٩٢٩هـ.

أَشْنَاس

غلامٌ تركي اشتراه المعتصم ورقاه لِمَا ظهر من شجاعته، وكان في غزوة عَمُّوريَّه على مُقدِّمة الجيش، واستخلفه مرةً على سامَرَّا، وزاده رفعة سنة ٢٢٥هـ بأن أجلسه على كرسي وتوَّجه، ووشَّحه، كما فعل بالأفشِين، وزوَّج ابنته أتْرُنْجَة من الحسن بن الأفْشِين، وأحضر عُرسه عامَّة أهل سامَرَّا وكان يباشر بنفسه تفقد من حضر.

وكانت تلك منزلته عند الواثق حتى إنه في سنة ٢٢٨هـ توَّجَهُ وألبسه وشاحين بالجوهر، ولم يَزَلْ في عظمته حتى مات سنة ٢٣٠هـ.

وفي شرح القاموس: أشناس: أهمله الجوهري، وقال الأزهري: هو بالفتح، اسمٌ أعجميّ.

الأَصْمَعِيُّ

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهَّر بن رَبَاح، كان صاحب لُغَة، ونحو، وإمامًا في الأخبار والنوادر والملح والغرائب.

قيل لأبي نُواس: قد أُحضر أبو عُبَيدة والأصْمعي إلى الرشيد. فقال: أمَّا أبو عُبَيْدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأوَّلين والآخرين، وأمَّا الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته.

توفي سنة ٢١٧ هـ بالبصرة، وقيل بمرو.

الأَعْلَمُ- الشَّنْتَمَرِيُّ

هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجَّاج الأندلسي، الشَّنْتَمَرِيّ، الملقَّب بالأعلم، كان نحويًّا، واسع الحفظ، جيِّد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن، فكثرت الرحلة إليه، أخذ عن الإفْلِيليِّ، وأبي سهل الحَرَّاني، ومسلم بن أحمد، وأخذ عنه الغَسّاني وطائفة كبيرة، وقد كُفَّ بصره في آخر حياته، وكان مشقوق الشَّفَة العُليا شقًّا كبيرًا. وله شرح الجُمَل لأبي القاسم الزَّجَّاجي، وشرح أبيات الجمل وحده، وهما مفقودان، وله أيضا شرح ديوان زهير، وشرح الشعراء السِّتة، وشرح شواهد سيبويه، وكلها مطبوعة.

توفي سنة ٤٧٦ هـ بأشبيلية.

الأَفْشِينُ

هو حَيْدر بن كاوُس الأُشْروسَنيّ المعروف بالأفشين -الأفشين لُقِّب لملوك أُشْروسنة- وكان حيدر من نسلهم، وكان من كبار قواد المعتصم، وَجَّهَه سنة

٢٢٠هـ لقتال بَابَك الخُرَّمِيّ، فهزمه بعد أن دوَّخ الدولة، وقَتَل من جنودها في عشرين سنة نحو ثلاثمائة ألف، وغلب كلَّ مَن قصده من قوادها، فكان الأفشين أوَّلَ من تغلب عليه وقاده أسيرًا إلى سامَرّا، فقُتِل في يوم مشهود.

ثم دارت الأيام فكان الأفْشين أحد الثوار على الدولة، حتى تغلَّب عليه خُمارَوَيه -انظر خمارويه.

توفي الأفْشين سنة ٢٨٨هـ بَبَرْدَعة، وهي كرسي أعمال أذْرَبيجان.

الإفْلِيليُّ

من أهل قُرْطُبَة، وكان من أئمَّة النحو واللغة، وكان له معرفة تامَّة بالكلام على معاني الشعر، وشرح ديوان المتنبي -وهو غير موجود الآن- وكان متصدَّرًا بالأندلس لإقراء الأدب، وولي وزارة المكتفي بالله بالأندلس.

ومات سنة ٤٤١هـ بقرطبة.

ونسبته إلى إفْلِيل، وهي قرية بالشام كان أصله منها.

أَلْب أَرْسِلان

هو أبو شجاع، الملقَّب عضد الدولة، المسمَّى باللغة التركية "ألْب أرْسلان" ومعناه: أسد شجاع، فألب: شجاع، وأرْسلان: أسد، وقد ملك بعد عمِّه طُغْرُ لْبَك وكان عمُّه قد أوصى لأخيه داود، ولكنه تغلَّبَ عليه فاستولى على الممالك، وعظمت هيبته، وهو من ملوك الدولة السَّلْجوقيَّة.

امرؤُ القَيْس

هو ابن حجْر الكِندي الملقَّب بالملك المُضَلَّل والضِّلِّيل، وأخباره مشهورة متداولة.

توفي بمدينة أَنْقرَة -انظرها.

الإِنْبَابِيُّ

محمد بن حجازي بن أحمد بن محمد الرَّقَباويَّ الإنبابيُّ، أحد شعراء عصره، وُلد بإنبابة ونشأ بمصر القاهرة، واشتغل برهة من الزمان بعلوم الأدب حتى فاق أقرانه، فنظم، ونثر، ورحل إلى الحرمين، وتوطن الأماكن المقدسة، ومدح الشريف زين بن محسن بمدائح كثيرة حتى جعل له وظيفة سنوية، وتوجَّه إلى اليمن فمدح الأئِمَّة بني القاسم، وانثالت عليه جوائزهم، وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن، ومن شعره فيه:

كلُّ صبٍّ له في الخدِّ سفح ... لم يرقَ في عينه نجد وسفح
ومتى يعلو بشأن في الهوى ... وله شأن به فيه يشح
إنما الدمع دليل ظاهر ... إن يكن للحب متن فهو شرح

توفي باليمن سنة ١٠٨٧ هـ.

والإنبابي: بكسر الهمزة وسكون النون نسبة إلى إنبابة، قرية تقع بحري الجيزة على ساحل النيل، وقد ضَبَطَ الاسم بالكسر هكذا صاحبُ خلاصة الأثر، وإن كان اسم البلدة كما ورد في القاموس المحيط بضم الهمزة أو فتحها، ولكن يظهر أن الشاعر إنما نُسب إلى البلدة بعد أن حرَّف الناس اسمها، فكسروا همزته، فنحن ننطق بالاسم كما نطقوا، وإن كان هذا يخالف الأصل القديم.

أَنُوشِرْوان

هو أشهر ملوك الفرس، وأحسنهم سيرةً وأخبارًا، وهو ابن قُبَاذ بن فَيْرُوز، وفي أيَّامه وُلد رسول الله ﷺ، وقال: «وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ». وكان ملكًا جليلاً محبوبًا من رعيَّته، تامَّ التدبير، فتح الأمصار العظيمة في الشرق، وأطاعته الملوك، وتزوج ابنة خاقان ملك التُّرك، وقتل مَزْدك وأصحابه -انظر مزدك- وكان قُباذ أبوه قد شايع مَزْدك على رأيه في إباحة الأعراض والأموال، ففسدت أمور الرعيَّة.

فلمَّا وَلِي أنوشِروان، وكان عَالِيَ التدبير شديد الغيرة قتل مَزْدك وأصحابه وأراح

الناس من مذهبه، فعظم في عين الفرس، وتوطَّدت مملكته، وقد بنى مباني عظيمة منها الإيوان العظيم، وليس هو المبتدئ ببنيانه، بل إنه أتمه بعد سابور حتى كان من عجائب الدنيا -انظر إيوان كسرى.

والحكايات في عدله كثيرة نكتفي بالإشارة إليها.

إِيتاخ

كان غُلامًا خَزَرِيًّا لسَلَّام الأبرش، وكان طباخًا، فاشتراه منه المعتصم سنة ١٩٩هـ. وكان لإيتاخ رُجلَة -رجولية وبأس- فرفعه المعتصم، وولَّاه بعد الخلافة معونة سامَرَّا مع إسحاق بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم قَتْلَه فعند إيتاخ يُقتل، وبيده يحبس، وولَّاه إحدى الفرق الثلاث التي دخلت بلاد الروم لفتح عَمُّورِيَّة، وقد استمرَّ على مكانته وزعامته بعد المعتصم مُدَّة الواثق.

وقُتل لأول عهد المتوكِّل سنة ٢٣٥هـ.

أَيْدَمُر المُحْيَوِيُّ

تُركيٌّ، يُلقَّب علم الدين، عتيق محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن نديّ، نشأ في عصر الدولة الأيوبية في نصف القرن السابع، وعاصر بهاء الدين زهيرًا كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب، وجمال الدين بن مطروح وغيرهما من شعراء الدولة الأيوبية.

وقد ورد في شأنه في كتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار" لابن دُقماق المصري عندما تكلَّم عن جزيرة الروضة والقلعة الحصينة التي عمَّرها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٦هـ قال: ولَمَّا عمَّرها السلطان الملك الصالح عمل في ذلك الأمير العالم المنشئ الناظم الناثر البليغ العلَّامة علم الدين أَيْدَمُر المُحْيَوي قصيدة يمدح فيها السلطان، ويذكر هذه القلعة وهي من غُرر القصائد، قال:

الـــروض مقتبـــل الـــشبيبة مونـــق خـــضِل يكـــاد غـــضارةً يتـــدفق
نثـــر النـــدى فيـــه لآلـــئ عقـــده فـــالزهر منـــه متـــوَّج ومنطـــق
وارتـــاع مـــن مـــرِّ النـــسيم بـــه ضُـــحى فغـــدت كمائـــم زهـــره تتفتـــق
وسرى شـــعاع الـــشمس فيـــه فـــالتقى منهـــا ومنـــه ســـنا شـــموسٍ تـــشرق

وله ديوان شعر صغير قامت دار الكتب المصرية بطبعه.

أَيْمَن بن خُرَيْم

هو ابن فاتك الأسدي بن أسد بن خُزَيمة، وينتهي إلى مُضر، شاعرٌ، إسلاميٌّ، أمويٌّ، كان يتشيَّع، وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجَمَل، وصِفِّين، وما بعدهما من الأحداث فلم يحضرها.

قال عبد الملك بن مروان يومًا: يا معشر الشعراء، تشبهوننا مرَّةً بالأسد الأبخر، ومرَّةً بالجبل الأوعر، ومرَّةً بالبحر الأُجَاج، ألا قلتم كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم:

نهـــاركم مكابـــدة وصـــوم ولـــيلكم صـــلاة واقـــتراء
وليـــتم بـــالقُرَان وبـــالتَّزكّى فـــأسرع فـــيكم ذاك الـــبلاء
بكـــى نجـــد غـــداة غـــد عليـــكم ومكـــة والمدينـــة والجـــواء
وحُـــقَّ لكُـــلِّ أرض فارقوهـــا عليـــكم -لا أبـــا لكـــم- البكـــاء
أأجعلكـــم وأقوامًـــا ســـواءً وبيـــنكم وبيـــنهم الهـــواء
وهـــم أرض لأرجلكـــم وأنـــتم لأرؤســـهم وأعيـــنهم ســـماء

حـــرف الـــباء

البَاخَرْزِيُّ

أبو الحسن علي بن الحسن الباخَرْزِي، الشاعر المشهور، قال عنه ابن خلكان: كان أوحد عصره في فضله وذهنه، والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره.

كان أوَّل أمره مشتغلاً بالفقه على مذهب الإمام الشافعي، فكان ملازمًا دَرْس الشيخ محمد الـجُوَيْنِي، ثم مال إلى الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل، فتقدَّمت به الحال في الأدب والشعر، وصنَّف كتاب "دمية القصر وعصرة أهل العصر" وهو مطبوع، وذيل لكتاب يتيمة الدهر للثعالبي، وعلى دمية القصر وضع البيهقي كتابًا سماه "وشاح الدمية" وهو كالذيل له، ولم نعثر عليه بفهرس دار الكتب المصرية، وللباخَرزي شعر تغلِب عليه الجودة، ومنه:

يـا فـالق الـصبح مـن لألاء غرَّتِـه ... وجاعـل الليـل مـن أصـداغه سـكنا

بـصورة الـوثن اسـتعبدتني، وبهـا ... فتنتنـي وقـديمًا هجـت لي شـجنا

لا غرو إن أحرقـت نـارُ الهـوى كبـدي ... فالنـار حـقٌّ عـلى مـن يعبـد الوثنـا

قُتل الباخرزي في مجلس أنس سنة ٤٦٧ هـ ببلده.

والباخرزي: نسبة إلى باخرز، وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع.

البَاعُونِيُّ

هو شمس الدين أبو الفضل محمد بن أحمد الباعوني الشافعي، وهو شاعر، نظم كثيرًا في التاريخ، فله فيه "تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء" وهي أرجوزة تتضمن ذكر الأمراء والسلاطين والخفاء الذين تولَّوْا مصر منذ الفتح الإسلامي إلى الأشرف بِرْسِباي، وقد ذيَّلها ابن أخيه بهاء الدين إلى زمن قايِتْباي، وسمَّاه الإشارة الوافية، ومنها نسخ في غوطا وغيرها.

وله أيضًا "منحة اللبيب في سيرة الحبيب" وهي أرجوزة في مدح رسول الله، وهي في غوطا أيضًا، وله غير ذلك.

توفي سنة ١٧٨ هـ.

والباعوني: نسبة إلى باعون، وهي قرية من قرى عجلون في شرق الأرْدنّ، ومنها أيضًا عائشة الباعونية الشيخة الصالحة الشاعرة التي قدمت مصر ومدحت رئيس ديوانها المَقَرّ الأشرفي.

البَبَّغَاء

هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر، أصله من أهل نَصيبين بالعراق –انظرها– ثم إنه اتصل بسيف الدولة، فلمَّا مات سيف الدولة تنقَّلت به الأحوال فورد الموصل، وبغداد، ونادم الملوك الرؤساء، وقد راسل وعاشر الوزير المهلبي وأبا إسحاق الصابي وأبا محمد بن جعفر بن ورقاء، وله شعر جيِّد، ومعانيه فيه بارعة، وقد جمع شعره في ديوان، ولكنه غير موجود.

ومن شعره الذي يتغنى به قوله متغزلاً:

حصلت من الهوى بك في محلٍّ ... يساوي بين قربك والفراق

فلو واصلتَ ما نقص اشتياقي ... كما لو بنت ما زاد اشتياقي

وقوله:

لقد عزَّ العزاء عَليَّ لما ... تصدَّى لي ليقتلني الصدود

إذا بَعُد الحبيب فكلُّ شيء ... من الدنيا ولذَّتها بعيد

توفي سنة ٣٩٨هـ ببغداد.

أمَّا سبب تلقيبه بالببغاء، فقيل: لفصاحته، وقيل: للثغة في لسانه، ويؤيد الرأي الثاني قول ابن إسحاق الصابي في تحبيذ لثغته.

أبا الفرج استحققت نعتًا لأجله تسمَّيت من بين الخلائق بيَّغا
وما هجَّنت منك المحاسنَ لثغة وليس سوى الإنسان تلقاه ألثغا

البَحْرانيُّ الشاعرُ

هو أبو عبد الله الملقَّب بموفَّق الدولة، الإرْبِليُّ أصلاً ومنشأً، البحرانيُّ مولدًا الشاعر المشهور، كان إمامًا مُقدَّمًا في علم العربية، ومن أعلم الناس بالعروض، وأحذقهم بنقد الشعر، نظم الشعر وهو صبي بالبحرين على عادة العرب قبل أن ينظر في الأدب، ورحل إلى شَهْرزُور، ثم إلى دمشق، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي.

توفي سنة ٥٨٥هـ.

والبحراني نسبة إلى البحرين، وهي بُليدة بالقرب من هَجَر، وسُمِّيَت بالبحرين كما سُمِّي إقليمها كذلك؛ لأنها بين البحر الأخضر -المحيط الهندي- وبين بحيرة على باب الأحساء.

بُخْتَنَصَّر

كان حاكم بلاد بابل من قبل ملك الفرس، ثم سار بأمره إلى الشام، فصالح ملكها، وترك عنده رهائن بذلك، ولكن أهلها ثاروا على ملكهم واتهموه بمهادنة بختنصر، فقتلوا الرهائن، فلمَّا علم بختنصر بذلك عاد إليهم فأخرب بيت المقدس، وديار الشام، وأجلى اليهود، وفعل بهم الأفاعيل.

وكلمة بختنصر: مركب مزجي كحضرموت وبعلبك، وتركيبه من بخْت: معرَّب بُوخْت، بمعنى ابن، ونصر: اسم صنم وُجِدَ عنده هذا الملك لقيطًا أوَّل ولادته، فنُسب إليه إذ لم يعرف له أبٌ، وهو بضم الباء وسكون الخاء وفتح التاء والنون والصاد المشددة التي لا يجوز تخفيفها إلا في الشعر كما نصَّ على ذلك سيبويه.

بَخْتِيار

هو أبو منصور عزّ الدولة بن معزّ الدولة أحمد بن بويه، ولي مملكة أبيه، وتزوَّج الإمام الطائع ابنته "شاه زمان" على صداقٍ مقداره مائة ألف دينار، وخطب خطبة العَقْد أبو بكر بن قُرَيْعة القاضي، وكان عزُّ الدولة ملكًا سريًّا، شديد القوى، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه.

وكان بين عزِّ الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الملك أدَّت إلى التنازع، وأفضت إلى التَّصَافِّ والمحاربة، فالتقيا، فقُتل عزُّ الدولة سنة ٣٦٧هـ.

ولفظ بختيار مركب من: بخت، بمعنى حظّ، ويار: بمعنى صاحب، أي: صاحب الحظِّ، وقد يُراد باللفظ الحظُّ نفسه، كذا رأيناه في القاموس الفارسي لإستنجاس المستشرق الإنجليزي، وهو بدار الكتب المصرية.

بَرْجَوان

هو أبو الفتوح بَرجوان الذي تُنسب إليه حارة بَرْجَوان بالقاهرة، وكان أسود من خُدَّام العزيز صاحب مصر، وقد تولَّى تدبير دولته، وكان نافذ الأمر في أيام الحاكم بأمر الله، ونظر في أمر ديار مصر، والشام، والحجاز، والمغرب، وذلك سَنَة ٣٨٨هـ ثم قتله الحاكم سنة ٣٩٠هـ والذي تولَّى قتله هو رَيْدان صاحب مظلة الحاكم.

وقد اعتمدنا في ضبط لفظ بَرْجَوان على قاموس الأعلام، وهو قاموس تركي لشمس الدين سامي بك، وهو بدار الكتب المصرية.

البَرَوِيُّ

فقيه شافعيٌّ، من الأئمَّة المشار إليهم بالتقدُّم، في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ، وكان حلو العبارة، ولا يُعلم أصل هذه النِّسْبَة، ويغلب ابن خَلِّكَان أنه منسوب إلى بلدة من نواحي طُوس، ولكن ما اسم هذه البلدة؟!!

بُزُرْجَمِهْر

فارسيٌّ، كان أبوه خامل الذِّكْر، وضيعَ الحال، مفهَّه المنطق، يُسمَّى البَخْتَكان، ولكن ابنه وُهِب الحكمة منذ صِغَره، فصار وزير أَبْرَوِيز[1] ملك الفرس، أوَّل من لُقِّب كسرى، وقيل: إنه كان وزيرًا لأنُوشِرْوان.

وكان بُزُرْجَمِهْرُ هذا حكيمًا عَرَف الناس له كلمات جامعة ومواعظَ بالغة امتلأت بها كتب الأدب.

ومن حكمه: إذا كان القَدَر حقًّا فالحرص باطلٌ، وإذا كان الغدر في الناس طباعًا فالثِّقَة بكلِّ أحدٍ عجزٌ، وإذا كان الموت نازلًا بكلِّ أحد فالطمأنينة إلى الدنيا حُمْقٌ.

قيل: إنه لما بلغ الخامسة عشرة من سِنِّه دخل على كسرى وقد جلس حوله وزراؤه ومرازبته، فحيَّا الملك، ثم فاه بخطبة كلِّها حِكم عالية، فأمر الملك فحشي فمه بأنفس الجواهر، ولم تمنعه حداثة سِنِّه أن يستوزره، ويُقلِّده خيره وشرَّه، فكان أوَّل داخل عليه وآخر خارج عنه.

واسمه مركب من جزأين: بُزُرْج: وهو معرَّب بزرك؛ أي عظيم، ومهر: بمعنى شمس، والفرس تقدِّم الوصف على الموصوف، فيكون التركيب على النسق العربي شمس كبيرة؛ أي رجل عظيم، أي وزير، وقيل: إنه تركيب على التشبيه؛ أي عظيم كالشمس، ولعلَّه لم يُلقَّب بذلك إلا بعد تقلُّده الوزارة.

البَزْريُّ

هو أحمد بن عِكْرِمة، فقيهٌ شافعيٌّ، نُسب إلى عمل البزر وبيعه، والبزر في بلاده -جزيرة ابن عمر- اسم للدُّهن المستخرج من بزر الكتان، وبه يستصبحون.

---

(١) في القاموس المحيط بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح وكسر الواو أو فتحها.

البَسَاسِيريُّ

هو أبو الحرث أَرْسِلان البساسيري التركيّ، مقدَّم الأتراك ببغداد، يُقال: إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُوَيه، وهو الذي خرج على القائم بأمر الله، وكان قد قدَّمه على جميع الأتراك، وقلَّده الأمور بأَسْرِها، وخطب له على منابر العراق، وخُوزِستان، وتمكَّن من إخراج القائم من بغداد، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر، ثم جاء طُغْرُلْبَك السلَّجوقي وقتل البساسيري، وأعاد القائم إلى بغداد سنة ٤٥١هـ.

ونسبته إلى بلدة بفارس اسمها بَسا بالفارسية -بالباء الثقيلة- وتعريبها فسا، والنسبة إليها بالعربية فَسَويّ.

البُسَاطِيُّ

محمد بن أحمد بن عثمان... الطائي البساطي، قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين المالكي، ولد ببساط، ثم انتقل إلى مصر فاشتغل بها في عدَّة فنون، وكان نابغة الطلبة في شبيبته، ونبغ في فنون المعقول والعربية، والمعاني، والبيان، والأصلين: أصول الدين وأصول الفقه.

عاش دهرًا في بؤس حتى كان ينام على قشر القصب، ثم تحرَّك له الحظُّ، فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأُستادار، ثم مشيخة تربة الملك الناصر، ثم تدريس البَرْقوقية، ثم تدريس الشيخونية، ثم تولى القضاء بالديار المصرية، فأقام به عشرين سنة لم يُعزل فيها، ورافقه من القُضاة خمسة من الشافعية: الجلال البُلْقِيني، والولي بن العراقي، وعلم الدين البلقيني،وابن حَجَر، والهَرَويُّ، ومن الحنفية: ابن الدَّيْري وولده، والتَّفِهْنيُّ، والعَيْنيُّ، ومن الحنابلة: ابن مُغْلي، والمحب البغدادي، والعزُّ المقدسي.

مات سنة ٨٤٢هـ.

والبساطي: نسبة إلى بساط، وهي بلدة بمصر، ولم نعثر عليها في المعاجم ولا

كتب تقويم البلدان، ولا هي مضبوطة في ترجمة البساطي، ولكنَّنا سمعناها من أفواه الناس بضم الباء، وعلمنا أنها من بلاد الصعيد.

البُسْتيُّ

هو أبو الفتح علي بن محمد البُسْتيُّ، الكاتب الشاعر، كان في عنفوان شبابه كاتبًا لصاحب بُست، فلمَّا ملكها ناصر الدولة أبو المنصور سُبُكْتِكين أقرَّه على عمله، وحسنت منزلته عنده.

أُولع البستيُّ في كتابته وشعره بالتجنيس، وكان لعلوِّ كعبه في البلاغة يسلم له منه كثير، فمن فصوله النثرية:

من أصلح فاسده أرغم حاسده، ومن أطاع غضبه أضاع أدبه، من سعادة جدِّك وقوفك عند حدِّك.

الخيبة تهتك الهيبة.

الدعة رائد الضَّعة.

اشتغل عن لذَّاتك بعمارة ذاتك.

المنية تضحك من الأمنية.

مسلك الحُزن حَزْن.

ضيق الصدر من صِغَر القَدْر.

ومن شعره:

إن هـزَّ أقلامـه يومًـا ليعملهـا ... أنـساك كـل كَمِـيٍّ هـزَّ عاملـه

وإن أقـرَّ عـلى رَقّ أناملـه ... أقـرَّ بـالرِّقِّ كتـاب الأنـام لـه

وله من وصف رسالة:

كتابـك سـيدي جـلَّى همـومي ... وجـلَّ بـه اغتباطي وابتهـاجي

كتـــــاب في سرائـــــره سرور ... مُناجيـــه مـــن الأحـــزان نـــاجي
فكـــم معنـــى لطيـــف ضـــمن لفـــظ ... هنـــــاك تزاوجـــــا كـــــلَّ ازدواج
كـــــراح في زجـــــاج بـــــل كـــــروح ... سرت في جـــــسم معتـــــدل المـــــزاج

وديوانه مطبوع. توفي سنة ٤٠٠ هـ.

والبستي: نسبة إلى مدينة بست، وهي من بلاد كابُل، بين هَراة وغزْنة.

البِسْطَاميُّ - البَسْطَامِيُّ

هو أبو زيد طَيْفُور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البَسْطامي الزاهد المشهور، كان جدُّه مجوسيًّا ثم أسلم، سُئل أبو زيد: بأيِّ شيء وجدت هذه المعرفة؟ قال: ببطن جائع وبدن عارٍ. وقيل له: ما أشدُّ ما وجدته في سبيل الله تعالى؟ قال لا يمكن وصفه. فقيل له: ما أهونُ ما لقيت نفسك منك؟ قال: أمَّا هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعًا فمنعتها الماء سَنَةً، وكان يقول: لو نظرتم إلى رجُلٍ أُعطي من الكرامات ما يرتفع به في الهواء فلا تغترُّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود، وأداء الشريعة. توفي سنة ٢٦٤ هـ.

وطَيْفُور: بفتح الطاء وسكون الياء وضم الفاء وسكون الواو ثم راء.

وفي وفيَّات الأعيان: البَسطامي: بفتح الباء وسكون السين نسبة إلى بَسطام، وهي بلدة مشهورة من أعمال قومس، قال السيوطي في لُبِّ اللباب: البَسطامي بالفتح إلى بسطام، بلد بطريق نيسابور، قلت: قال ياقوت: بالكسر.

وفي القاموس: بِسطام بالكسر بلد، ويفتح، أو لحن -أي الفتح.

بَشَّار بن بُرْد

هو أبو مُعاذ بشَّار بن بُرْد بن يَرْجُوخ العُقَيليُّ، الملقَّب بالمُرَعَّث، كان أبوه من طُخَارِسْتان، وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بَلْخ على جَيْحُون.

والحديث عن شاعريته طويل لا محلَّ له هنا، وقد عُرف بالهجاء المُمِضِّ فكان يهجو لسبب ولغير سبب، وقد سئل عن سبب ميله للهجاء فقال: إني وجدت الهجاء المؤلم آخذًا بضبع الشاعر من المدح الرائع، ومن أراد من الشعراء أن يُكرم في دهر اللئام على المديح فليستعِدَّ للفقر، وإلا فيبالغ في الهجاء؛ ليُخاف فيُعطى.

ذكروا أن حمارًا نهق ذات يوم بقرب بشار، فخطر له بيت شعر فقال:

ما قام... الحمار فامتلأ شَبَقًا إلاَّ تحرَّك عرق في...

وفيما هو مشغول بتمام البيت مرَّ صديقٌ له يُسمَّى تسنيمًا، فسلم، فضحك بشار وأتم البيت... في است تسنيم، وضحك، فسأله تسنيم عن سبب ضحكه فذكر له البيت، فقال له: قبَّحك الله!! أما عندك فرقٌ بين صديقك وعدُوِّك، ألا قلت: في است حماد -يريد حماد عجرد- الذي فضحك وأعياك، وليست قافيتك على الميم فأعذرك. فقال بشَّار: صدقت، ولكن الذي جرَّ عليك هذا هو تسليمك. فقال تسنيم: لا سلَّم الله عليك ولا عليَّ حين سلَّمت عليك. فجعل بشار يصفق بيديه وتسنيم يشتمه.

قُتل بشَّار سنة ١٦٨هـ مُتَّهمًا بالزندقة.

البِشْبِيشِيُّ

هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف ابن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصريّ الشافعيّ، الإمام، العالم، المحقِّق، الحُجَّة، الذي كان متضلعًا من فنون كثيرة، قوي الحافظة، ميالاً للدِّقَّة، متصرِّفًا في العبارات.

حفظ القرآن ببشبيش التي وُلد بها، ثم قرأ بالمحلة على القُطب حسن البَدْري، وقد بشَّره بأشياء تحققت له، وكان يقول له: يا أحمد، أضلاعك ملآنة من العلم، ثم رحل إلى مصر وقرأ القراءات على الشيخ سلطان المَزَّاحي ولازمه في الفقه والحديث والفرائض والعربية خمسة عشر عامًا، ولازم أيضًا الضياء الشَّبْرَامُلَّسيّ في العقائد والنحو والأصول، ثم تصدَّر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، وجلس في محلِّ

شيخه سلطان المزَّاحي، وحج وعاد إلى بلده بشبيش، وبها أدركه حِمامه.

توفي سنة ١٠٩٦ هـ.

واسمه بكسر الباء وسكون الشين وكسر الباء الثانية، وهي نسبة إلى قرية من أعمال الغربية.

البَطَّال الرَّكْبيُّ

هو محمد بن أحمد بن سليمان بن بَطَّال الرَّكْبي اليَمَني المشهور ببطَّال، أتقن النحو، والقراءات، واللغة، والفقه، والحديث باليمن، ثم ارتحل إلى مكة فازداد بها علمًا؛ لأنه لم يترك أحدًا ممن لديه فضيلة إلا أخذ عنه، ثم عاد إلى بلده، فقصده الطلبة وبنى مدرسة ببلده، ووقف عليها كتبها وأرضه، وكان مع علمه ذا وَرَع وعبادة.

مات ببلده سنة ٦٣٠ هـ ونيِّفًا.

والرَّكْبي: نسبة إلى رَكْب، وهو أبو قبيلة.

البَعِيثُ

هو خِدَاش بن بِشْر، من بني مجاشعٍ، وأمُّه أصبهانيَّة يقال لها: مَرْدَة، وقد مالأ الفرزدق على جرير فهجاه جرير.

وفي حديث جرير ليلة سمر مع الحجاج: ما لك وللبعيث؟ قال: اعترض دون ابن أمِّ غسان يفضِّله علي ويعينه. قال: فما قال لك؟ قال: قال:

كليب لئام الناس قد يعلمونه ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها

أترجو كليب أن تجيء حديثها ... بخير وقد أعيا كليبًا قديمها

قال: فما قلت له؟ قال: قلت:

ألم تر أني قد رميت ابن فَرْتَنَى بصمَّاء لا يرجو الحياة أميمها[1]
له أمُّ سَوء بئس ما قدَّمت له إذا فرَّط الأحساب عُدّ قديمها

وكان البعيث خطيبًا مصقعًا، ولم ينبغ في الشعر إلا بعد أن أسنَّ، وسُمِّيَ البعيث لقوله:

تَبَعَّث مني ما تبعث بعدما استمرَّ فؤادي واستمرَّ عزيمي

بُغا الصغير

ويُعرف بالشرابيِّ، وهو من قُوَّاد الأتراك، وكان يقوم على حراسة المتوكِّل، وهو الذي تولى تدبير قتله هو والفتح بن خاقان وزيره، فإنه أعدَّ قومًا من الأتراك على رأسهم باغر الذي كان من حراس الخليفة، فدخلوا عليه وقد أخذ منه الشراب فابتدره أحدهم بضربة وثنَّى بأخرى أتت على نفسه، وكان سبب الإقدام على قتله ما تسامعه كبار الأتراك من عزْم المتوكِّل على قتلهم، والخلاص منهم، وكان اتفاقه على ذلك مع وزيره الفتح بن خاقان في مجلس شراب، فشاع السرُّ واحتاط هؤلاء لأنفسهم.

البَغَويُّ

هو أبو محمد بن الحسين بن مسعود، المعروف بالفَرّاء، الشافعي، المحدث، المفسِّر، كان بحرًا في العلوم، وصنَّف كتبًا كثيرة.

وتوفي سنة ٥١٦هـ.

والفرَّاء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها، البغوي: نسبة إلى بلدة اسمها بَغْشور بخراسان بين مرو وهراة.

---

(١) فَرْتَنَى: المرأة الزانية، الصمَّاء: الصخرة الصلبة.
الأميم: المشتوق، من أمَّه بمعنى شقَّه.

البَلاذُرِيُّ

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر، خاتمة مؤرِّخي الفتح، وُلد في أواخر القرن الثاني للهجرة، ونشأ ببغداد، وتقرَّب من المتوكِّل، والمستعين، والمعتزِّ، وقد عهد إليه المعتزُّ بتثقيف ابنه عبد الله، ومن شعره قوله في المستعين:

ولـو أن بـرد المـصطفى إذ حويتـه ... يَظـن لظـنَّ الـبرد أنـك صـاحبه

وقـال وقـد أُعطيتـه فلبـسته ... فـنعم هـذه أعطافـه ومناكبـه

فأجزل له عطاءه وأجرى عليه ما ضمن له السعة طول حياته.

ومن تآليفه: فتوح البلدان وهو مطبوع، والقرابة، وتاريخ الأشراف وهو مخطوط، وكان يجيد الفارسية، وقد ترجم عنها كتاب عهد أردشير، وهو مفقود. وقد جُنَّ في آخر أيامه؛ لأنه شرب تمر البلاذر على غير معرفة، فظل بالبيمارستان إلى أن توفي في أيام المعتمد.

توفي سنة ٢٧٩هـ.

ونسبته إلى حبِّ البلاذر الذي جرت له منه حادثة الجنون المذكورة.

بُلْكِين بن زِيري

هو الذي استخلفه المعزُّ لدين الله الفاطمي على إفْرِيقِية عندما توجَّه إلى الديار المصرية، وأوصاه بأمور كثيرة، وقال له: إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنسَ ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، والسيف عن البربر، ولا تُولِّ أحدًا من أقاربك؛ فإنهم يرون أنفسهم أحقَّ بالأمر منك. فسار أحسن سيرة حتى تُوفي سنة ٣٧٣هـ بالقُولَنْج.

وبلكين وزيري: اسمان بربريان.

البَلَويُّ

هو أحمد بن محمد بن عيسى البَلَويُّ، من أهل قرطبة، ويُعرف بابن المِراثي محدِّث، حافظ، رحل إلى المشرق ولقي القاسم السُّقَطِي بمكة.

تُوفي سنة ٤٢٨هـ.

ونسبه إلى قبيلة تُسمَّى بَلِيّ كغنيّ.

البُوزْجانِيُّ

أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البُوزْجاني، الحاسب المشهور، أحد الأئمة المشهورين في علم الهندسة، وله فيه استخراجات غريبة لم يُسبق إليها، وله كتب كثيرة مفقودة الآن.

توفي سنة ٣٧٦هـ ببغداد.

والبُوزجانيُّ: نسبة إلى بوزجان -انظرها.

البيَّاسِيُّ

هو يوسف بن محمد بن إبرهيم، الأنصاري، البيَّاسيُّ، أحد فضلاء الأندلس، كان أديبًا بارعًا، كثير المحفوظ من كلام العرب قديمًا وحديثًا، عالمًا بأيام العرب، وله تاريخ جليل يُسمَّى "الإعلام بالحروب والوقائع في صدر الإسلام" وهو مخطوط، وله أيضا في الأدب "الحماسة" ومنها مختصر مخطوط أيضًا. توفي سنة٦٥٣هـ بمدينة تونس.

ونسبته إلى مدينة بَيَّاسة، وهي مدينة كبيرة معدودة في كورة جَيَّان.

البيَاضِيُّ

هو أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز، ينتهي نسبه إلى العباس بن محمد، فهو من آل العباس، وهو شاعر مشهور من مجيدي المتأخرين، اطَّلع ابن خلكان على ديوان

شعره، فأعجب به على صغره، ولاحظ قلَّة المدح فيه، وذكر من شعره الذي يتغنى به قوله:

كيف يذوي عشب أشوا ... قي ولي طرف مطير
إن يكن في العشق حرٌّ ... فأنا العبد الأسير
أو على الحسنْ زكاة ... فأنا ذاك الفقير

وله أيضًا:

يا ليلة بات فيها الحسن معتنقي ... إلى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدُّرُّ يغني عن كواكبها ... ووجهه عِوض فيها عن القمر
فبينما أنا أُرعي في محاسنه ... سمعي وطرفي إذ أنذرت بالسحر
ولم يكن عيبها إلا تقاصرها ... وأيُّ عيب لها أشنا من القصر
وددت لو أنها طالت عليّ ولو ... أمددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الأخير ينظر إلى قول أبي العلاء:

يود أن ظلام الليل دام له ... وزِيدَ فيه سواد القلب والبصر

توفي البياضي سنة ٤٦٨ هـ ببغداد.

وقد ذكروا في سبب تلقيبه بالبياضي أن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء العباسيين يلبس البياض، وقد لبسوا جميعًا السواد، فقال: من هذا البياضي؟ فثبت عليه اللَّقب.

البِيْرُونيُّ

هو محمد بن أحمد أبو الرَّيْحان الخُوَارِزميُّ، كان لُغويًّا أديبًا، له في الرياضيات والنجوم اليد الطولى، ولما ألَّف كتابه "القانون المسعودي" -وهو مطبوع- أجازه السلطان بحمل فيل فضة، فردَّه استغناءً عن المال، وكان جليل القدر، خصِّيصًا عند الملوك، يكب على تحصيل العمل، منصبًّا على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم،

وعينه النظر، وقلبه الفكر.

دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يومًا حساب الجدات الفاسدة؟ فقال صاحبه: أَعَلَى هذه الحال؟! قال: يا هذا، أودع الدنيا وأنا عالم بها، أليس هذا خيرًا من أن أُخلِّيها وأنا جاهل بها؟ قال: فذكرتها له، وخرجت، فسمعت الصريخ عليه وأنا في الطريق.

مصنفاته في التاريخ والنجوم والهيئة والمنطق تفوق العدَّ، ومن المطبوع منها: "الآثار الباقية عن القرون الخالية" و"تاريخ الهند". مات سنة ٤٣٠هـ.

وسُمِّي البيروني بلغة أهل خوارزم، وهم يُسمُّون الغريب بيروني؛ لأنه لما طالت غيبته عن بلاده عدُّوه غريبًا عنها، فلقَّبُوه بهذا اللقب.

وقال السمعاني في اللُّباب: سُمِّيَ بذلك لأنه سكن بظاهر مدينة خوارزم، وهو خاصٌّ بالغرباء، واسمه بيرون، فنسب إليه، وقيل: إنما لقب البيروني نسبة إلى بلدة بيرون من بلاد الهند نشأ بها.

ولفظ بيرون على كلِّ هذه التوجيهات بكسر الباء وسكون الياء وضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم نون.

البَيْهَقيُّ

واحد زمانه وفرد أقرانه، من كبار أصحاب أبي عبد الله بن البَيِّع، رحل في طلب الحديث إلى العراق، والجبل، والحجاز، وسمع بخراسان، وهو أوَّل من جمع نصوص الإمام الشافعي، وله كتب كثيرة.

توفي سنة ٤٥٨هـ بنَيْسابور.

ونسبته إلى بَيْهَق، وهي من قرى مجتمعة في نواحي نيسابور على عشرين فرسخًا منها، وخُسْرُو جِرْد من قراها.

حرف التاء

التَّبَّانيُّ

محمد بن جلال بن أحمد، المعروف بالتَّبَّاني، مهر في العربية، والمعاني، وأفاد، ودرس، واتصل بالملك المؤيد شيخ، وهو نائب بالشام، فقرره على نظر الجامع الأموي، وعِدَّة وظائف، فباشر مباشرة غير مرضية، ثم ظفر به الناصر فأهانه وصادره، فلمَّا قدم المؤيد شيخ القاهرة عظُم قدره، ونزل له القاضي جلال الدين البُلْقِيني عن درس التفسير في الجماليَّة، واستقرَّ قضاء العسكر وغيره. ومات بدمشق سنة ٨١٨هـ.

التُّجِيبِيُّ البَاجِيُّ

هو أبو الوليد سليمان بن خلف،كان من علماء الأندلس، وحُفَّاظِها، سكن شرق الأندلس، ورحل إلى المشرق، وطلب الحديث ببغداد، وأقام بالشرق ثلاثة عشر عامًا، ثم رجع إلى الأندلس وَوَلِي القضاء بها، وقيل: إنَّه وَلِي قضاء حلب أيضًا.

توفي بالمَرِيّة سنة ٤٧٤هـ.

والتُّجِيبِي: نسبة إلى تُجِيب إحدى قبائل العرب وباجة اسم لثلاث بلاد: إحداها بالأندلس، والأخرى بإفريقية، والثالثة بأصبهان.

التِّرْمِذيُّ -التُّرْمُذِيُّ- التَّرْمِذيُّ

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، رأس علماء وقته، وأورعهم، من فقهاء الشافعية، وهو صاحب السنن التي هي إحدى كتب الحديث الستة، المعتبرة،كان من التَّقَلُّل من الطعام على حالة عظيمة، فقرًا، وورعًا، وصبرًا، وقيل: إنه تقوَّت في سبعة عشرَ يومًا بخمس حبَّات -نوع من النقد- قِيل له: فكيف عملت؟ قال: اشتريت بها لِفْتًا، فكنت آكُلُ كلَّ يوم واحدةً، وقال أبو إسحاق الزجَّاج: إنَّه كان يجري عليه كُلَّ شهرٍ أربعة دراهم، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا.

توفي سنة ٢٩٥هـ.

وترمذ التي ينسب إليها مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، الذي يقال له: جَيْحون قال ابن خلكان نقلاً عن السمعاني: والناس يختلفون في ضبط هذه النسبة: بعضهم يقول: بفتح التاء، وبعضهم بضمها وبعضهم بكسرها، قال: والمتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء مع كسر الميم، والذي كنا نعرفه كسر التاء والميم جميعًا، والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم.

التَّفِهْنِيُّ

عبد الرحمن بن علي، قاضي القُضاة زين الدِّين التَّفِهْنِيُّ، أقبل على تحصيل العلوم بالأزهر وغيره من مدارس القاهرة، فمهر في الفقه والعربية، والمعاني،وجاد خطُّه، وتولى العمل بالديوان، ثم وَلِي التدريس بالصَّرْغَتْمَشِيَّة، ثم مشيخة الشَّيخونية، ثم قضاء الحنفية، فباشرهُ مُباشرةً حسنةً، وكان حَسنَ العشرة حسن المعونة لأصحابه، ومداخلاً في أمور الدنيا، ثم صُرف عن القضاء بالشيخ العَيْني، ثم أُعيد، ثم صُرف.

مات مسمومًا سنة ٨٥٣هـ.

ونسبته إلى قرية بمصر، كذا ذكره السيوطي في لُبِّ اللُّبَابِ، ولم يُبينِ اسم القرية، أهي تَفِهْنا، أم بالتاء تَفِهْنَة، أم بغير ذلك؟

التَّقِيُّ الإِسْنَائِيُّ

هو عبد الملك بن الأعزِّ بن عمران الثقفيُّ، تَقِيّ الدين الإسنائي، كان أديبًا، شاعرًا، قرأ النحو على الشمس الرومي، وله ديوان شعر غير موجود، اجتمع به كمال الدين جعفر الأُدفويُّ كثيرًا، وكان متَّهمًا بالتشيُّع، ومن موشحاته:

جفـــوني مـــا تنـــام إلا ... لعـــــــــــلي أن أراك

فـــزرني قـــد بـــراني الـــشو ... ق يـــــا غـــــصن الأراك

وطـــرفي مـــا رأى مثلـــك وقلبـــي قـــد حـــواك
فهـــو لـــك لم يـــزل مـــسكن فـــسبحان الـــذي أســـكن
وحـــسنك كـــم بـــه أُفـــتن ومـــا قـــصدي ســـواك
حبيبـــي آه مـــا أحـــلى هـــواي في هـــواك

توفي سنة ٧٠٩هـ.

التِّهَاميُّ

هو أبو الحسن بن علي بن محمد، الشاعر الأندلسي المشهور، وهو الذي رثى ابنه -وقد مات صغيرًا- بالقصيدة المشهورة التي أولها:

حكـــم المنيـــة في البريـــة جـــار مـــا هـــذه الـــدنيا بـــدار قـــرار

ونسبته إلى تِهامة وهي مكَّة، أو جبال تهامة وبلادها، وهي خطَّة واسعة بين الحجاز وأطراف اليمن.

وكان قد حضر إلى مصر متجسِّسًا، فاعتُقل وقُتل في سجنه ٤١٦هـ.

تَوبة بن الحُمَيِّر

هو أحد المتيَّمين، صاحب ليلى الأخيلية، هويها فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوِّجه منها، وزوجها في بني الأوْلع، فكان يُكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه فلم يُقلع، فشَكَوْه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم، فعلمت ليلى بذلك، فلما جاءها بعد ذلك خرجت له سافرة، ففطِن لما أرادت، فركض فرسه ونجا، وقال في ذلك:

وكنـــت إذا مـــا جئـــتُ لـــيلى تبرقعـــت فقـــد رابنـــي منهـــا الغـــداة ســـفورها

ثم إن توبة -وكان من ذوي الغارات- قتله بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة، ومرَّت ليلى مع زوجها بقبره فأبت إلا أن تُلمَّ به، فصعِدت أَكَمَةً عليها قبره، فقالت: السلام عليك يا توبة. ثم قالت: ما عرفت له كذبة قط. فقال له زوجها: وكيف؟ قالت: أليس القائل:

ولـــو أن لـــيلى الأخيليـــة ســـلَّمت عـــليّ ودوني جنـــدل وصـــفائح
لـــسلَّمت تـــسليم البـــشاشة أوزقـــي إليها صدى مـن جانـب القـبر صـائح

فما له لا يسلم؟ قال صلاح الدين الصفدي وقد روى القصة: ما كذب توبة لأنه قال: أوزقي إليها صدى من جانب القبر صائح.

وكان إلى جانب قبر توبة بومة معشَّشَة، فلمَّا رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل، فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت إلى جانبه.

والحُمَيِّر: تصغير الحمار، والعرب يُسمُّون به، وممن سُمِّيَ به أبو توبة.

تُورَان شاه

توران: معناه بالفارسية الشرق، وشاه: ملك، والمعنى: ملك الشرق، وهذه تسمية العجم للتُّرك، ثم صار المركَّب اسمًا يُسمى به أخو صلاح الدين، الملكُ المعظم شمس الدولة، وكان أكبر من صلاح الدين، فكان محَلَّ ثِقته وإعجابه، يُرجِّحه على نفسه، ويُكثر الثناء عليه، عقد له على حرب خارج باليمن، فدانت له البلاد وقتل الخارجي، واستخلفه أخوه على الشام مُدَّة، ثم عاد إلى مصر وتُوفي بها سنة ٥٧٦هـ.

التَّوَزِيُّ

هو أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَزي، كان من أكابر علماء اللُّغَة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على أبي عمر الجَرَمْي كتاب سيبويه، قال المبرِّد: ما رأيت أحدًا أعلم بالشعر من أبي محمد التوَّزي، كان أعلم من الرِّياشي والمازني، وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة.

تُوفي سنة ٢٣٨هـ في خلافة المتوكِّل.

وهو منسوب إلى بلدة تسمى توَّز من بلاد فارس، ويقال لها أيضا: توَّج.

التِّيزِيتيُّ

جلال بن أحمد بن يوسف التيزيتي. ويعرف بالتَّبَّاني، لنزوله في ظاهر القاهرة بالجهة المعروفة بالتبَّانة.

قدم القاهرة وسمع البخاري من العلاء التُّركُمانيّ وأخذ العربية عن ابن عَقيل، وابن هشام، وغيرهما، وبرع في الفنون مع الدين، والخير، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وعُرض عليه القضاء مرَّات فأصرَّ على الامتناع، وقال: هذا يحتاج إلى دُربة ومعرفة مصطلح، ولا يكفي فيه الاتساع في العلم، ودرس بمدارس القاهرة. مات سنة ٧٩٣هـ.

والتِّيْزِيتي: بكسر التاء وسكون الياء وكسر الزاي وسكون الياء وبعدها تاء، وهي نسبة إلى تزيت، ولم أهتد إلى شرح لهذه النسبة.

obeikandl.com

حرف الثاء

ثابت بن قُرَّة

هو الحاسب الحكيم الحرَّانيُّ، كان في بدء أمره صيرفيًّا بحرَّان، ثم انتقل إلى بغداد فاشتغل بالطب وغيره من العلوم الفلسفية، وقد عُرف فضله فاتَّصل بالمعتضِد فأدخله في جُملة المنجِّمين، فاستقرَّ ببغداد، واتَّصلت أعقابه بها، ومن أولاده إبراهيم الذي بلغ رتبة أبيه في الفضل، وقد عالج إبراهيم هذا السَّري الرَّفَّاء الشاعر، فبرئ، فقال فيه:

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ... بعد الإله وهل له من كافي
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... أودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقًا ... يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما اكتنَّ بين جوانحي وشَغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رَضْراض الغدير الصافي

ومن حفدته ثابت بن سِنان، وكان صابئيَّ النِّحلة كأُسرته جميعًا.

وقد ألَّف ثابت بن قرة كُتبًا كثيرةً في الطب والمنطق وغيرهما، وليس منها شيء بأيدينا الآن.

توفي سنة ٢٨٨هـ.

ثابت قُطْنَة

هو ثابت بن كعب، وقيل: ابن عبد الرحمن بن كعب، ويُكنى أبا العلاء، وهو من بني أسد بن الحارث من العَتِيك، وقيل: بل هو من مواليهم.

وهو شاعرٌ، فارسٌ، شجاعٌ، من شعراء الدولة الأُمويَّة، كان من أصحاب يزيد بن المهلَّب، وكان يوليه أعمالاً من أعمال الثُّغور، فيحمد فيها مكانه وشجاعته، وكان

قد ولي فيما وليه عملاً من أعمال خُراسان، فلمَّا كان يوم الجمعة رام الكلام فتعذَّر عليه، فقال: سيجعل الله بعد عسرٍ يسرًا، وبعد عَيٍّ بيانًا، وأنتم إلى أمير فَعَّالٍ أحوجَ منكم إلى أميرٍ قَوَّالٍ.

وإلا أكن فيكم خطيبًا فإنني ... بسيفي إذ جدَّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان، وقيل: الأحنف بن قيس، فقال: والله ما علا المنبر أخطب منه في كلماته هذه، ولو أن كلامًا استخفَّني فأخرجني من بلادي إلى قائله استحسانًا له لأخرجتني هذه الكلمات.

وقيل في هجائه:

لا يعرف الناس منه غير قطته ... وما سواها من الأنساب مجهول

وقيل: إنه هو قائل هذا البيت، وقد أشهد عليه أصحابه، وقال لهم: أتوقع أن أهجى به، فهجاه به حاجب الفيل، وهذا من وقوع الخاطر على الخاطر، ومثله كثير في تاريخ الأدب وأقوال الشعراء.

وقد جالس قومًا من المُرجئة فَنَانَ بمذهبهم، وعَدَل به عن الخروج، ومما قال في الإرجاء:

يا هند إني أظنُّ العيش قد نفدا ... ولا أرى الأمر إلا مدبرًا نكِدا

إني رهينة يوم لست سابقه ... إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا

يا هند فاستمعي لي إنَّ سيرتنا ... أن نعبد الله لم نشرك به أحدا

نرجي الأمور إذا كانت مشبهة ... ونصدق القول فيمن جار أو عندا

المسلمون على الإسلام كلُّهمو ... والمشركون أشتوا دينهم قِدَدا

لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا ... سفك الدماء طريقًا واحدًا جددا

وما قضى الله من أمر فليس له ... ردّ وما يقضي من شيء يكن رشدا

أمَّا علي وعثمان فإنهما ... عبدان لم يشركا بالله منذ عبدا

وكان بينهما شعب وقد شهدا ... شقَّ العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى علي وعثمان بسعيهما ... ولست أدري بحقٍّ أية وردا
الله أعلم ما ذا يحضران به ... وكل عبد سيلقى الله منفردا

وسبب تلقيبه بقطنة أنَّ سهمًا أصاب إحدى عينيه في بعض حروب التُّرك، فذهب بها فكان يحشو موضعها بقطنة.

ويجوز في اسمه إضافة ثابت إلى قطنة، أو إتباع قنطة لثابت على حدِّ قولهم: سعيد كرز.

الثَّمانِينيُّ

عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني، النحوي، الضرير، كان إمامًا فاضلاً كاملاً أديبًا، أخذ عن ابن جنِّي، وكان خواصُّ الناس يقرءون على ابن بَرْهان، والعوامُّ يقرءون على الثمانيني. توفي سنة ٤٤٢هـ.

والثمانيني: نسبة إلى ثمانين، وهي قرية بجزيرة ابن عمر بأرض الموصل، وقيل في سبب تسميتها بثمانين: إن الثمانين الذين كانوا بسفينة نوح عليه السلام نزلوا بها فسُمِّيت بهم، وهي أوَّل بلدة بُنيت بعد الطوفان.

ثَوْبَانُ المِصريُّ

هو أبو الفيض بن إبراهيم، معدودٌ في جملة من روى الموطأ عن مالك، كان حكيمًا، فصيحًا، كان أبوه نوبيًّا من أهل إخميم، مولًى لقريش، وقد سعوا به إلى المتوكِّل فاستقدمه من مصر، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكِّل وردَّه مكرَّمًا، وكان المتوكل بعدها إذا ذكر أهل الورع يبكي ويقول: إذا ذُكر أهل الورع فحيهل بذي النون، يعنى ثوبان هذا، وتلك كُنيته.

توفي سنة ٢٥٤هـ.

حرف الجيم

الجُبَّائِيُّ

أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، وهو من نَسل حُمْران بن أبَان مولى عثمان بن عفان.

توفي أبو هاشم سنة ٣٢١هـ ببغداد. وذلك في اليوم الذي تُوفي فيه أبو بكر محمد بن دُريد اللغوي المشهور.

والجبائي: نسبة إلى قرية من قرى البصرة هي جُبَّا بالقصر، خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره السمعاني، وذكر ياقوت الحموي أنها كورة وبلدة ذات قرًى وعمارات من نواحي حوز بغداد.

جَحظة البَرْمَكيُّ

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر الذي ينتهي نسبه إلى برمك، رأس الأسرة المشهورة التي وزرت للرشيد ونكبها، كان جَحْظة فاضلاً، صاحب فنون وأخبار ونجوم، ونوادر، ومنادمة.

توفي سنة ٣٢٦هـ.

وجَحْظة: لقب لقَّبه به عبد الله بن المعتزِّ.

جِرَان العَوْد

شاعر نميري، اسمه عامر بن الحارث، ولُقِّب بذلك لقوله يخاطب امرأتيه:

خذا حذرًا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني: أنه اتخذ من جلد جران العود -أي مُقدَّم عنق الفحل المُسنِّ- سوطًا ليضرب به نساءه.

ومن شعره في وصف القوادة قوله:

يبلغهن الحاج كل مكاتَب ... طويل العصا أو مقعد يتزحف
ومكمونة[1] رمداء لا يحذرونها ... مكاتَبة ترمي الكلاب وتحذف
رأت ورقا بيضًا فشدت حزيمها ... لها فهي أمضى من سُلَيك وألطف
وأصبح في حيث التقينا عشية ... سوار وخلخال ومرط ومطرف
ومنتشرات من عقود تركنها ... كجمر الغضا في بعض ما يتخطرف

الجَرْمِيُّ

نسبه إلى عدة قبائل، كلُّ واحدة منها تُسمَّى جَرمًا، ومنهم جَرْم بن ريَّان، يُنسب إليهم أبو عمر صالح بن إسحاق النحوي، فيقال له: الجَرْميُّ؛ لأنه في جرم وإن لم يكن منهم، وهو من البصرة، قدِم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش وغيره، ونقي يونس بن حبيب، ولم يلق سيبويه، وله كتاب في النحو غير موجود يُسمَّى بالفرخ؛ أي فرخ كتاب سيبويه.

وتوفي سنة ٢٢٥هـ.

الجَزْرِيُّ

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري، الخزرجي، الجَزْري، الفقيه، النحوي، الإمام، العالم، المفنن، له تصانيف كثيرة ولكنه لم يخرجها من التسويد، ولم يستطع غيره قراءتها لرداءة خَطِّه ودقته، أخذ عنه أهل المغرب العربية، والبيان والأصلين: أصول الفقه وأصول الدين، والجدل، والمنطق.

ولم يشتهر ذِكْره فجُهل تاريخ وفاته.

والخزرجي: نسبة إلى الخزرج أحد شعبي المدينة، والجَزْريُّ: نسبة إلى الجَزْر،

---

(١) المكمونة من كم كعني بمعنى أصيبه في عينه بظلمة أو حمرة أو جرب.

وهو موضع بالبادية.

الجُزُوليُّ

هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت بن عيسى بن يُوماريلي، المرَّاكشيُّ، البربريُّ، اليَزْدَكْتَنِيُّ، الجُزُوليُّ.

حجَّ فلزم ابن بَريٍّ بمصر، ثم عاد إلى بلاده فتصدَّر للإقراء بالمرَيَّة -انظرها- وأخذ عنه جماعة منهم الشلوبيني، وابن معط، وكان إمامًا لا يُشقُّ غباره مع جودة التفهيم، وحسن العبارة، وولي خطابة مَرَّاكُش. مات سنة ٦٠٧هـ، وقيل سنة ٦١٠هـ.

ويللبخت: بفتح الياء آخر الحروف وفتح اللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء الموحدة بعدها تاء مثناة من فوق، وهو اسم بربري معناه: ذو الحظِّ.

ويوماريلي: بضم الياء آخر الحروف وسكون الواو بعدها ميم فألف وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام وياء ساكنة.

اليزدكتني: بفتح الياء آخر الحروف وسكون الزاي وفتح الدال وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها بعدها نون ثم ياء مشددة.

وجزولة المنسوب إليها: بضم الجيم والزاي وسكون الواو، بطن من البربر.

جَعْفَر بن عُلْبة

ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث، من قبائل اليمن، ويُكنى أبا عارم، بولد وُلِد له وسمَّاه عارمًا، وهو من مخضرمي الدوليتين: الأموية والعباسية، شاعر، مُقِلٌّ، غزل، فارس، مذكور في قومه.

من قوله وقد أورده أبو تمام في أوَّل حماسته:

هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق

عجبت لمسراها وأنى تخلَّصت ... إليّ وباب السجن دوني مغلق
عجبت لمسراها وسرب أتت به ... بعيد الكرى كادت له الأرض تُشرق
ألَمّت فحيَّت ثم قامت فودَّعت ... فلمَّا تولَّت كادت النفس تزهق
فلا تحسبي أني تخشَّعت بعدكم ... لشيء ولا أني من الموت أفرق
ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم ... ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
ولكن عرتني من هواك ضمانة ... كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق[1]

وقد قال هذه الأبيات لما كان محبوسًا في مكة لدم عليه لبني عقيل، لأسباب غرامية قَتل فيها رجلاً منهم، والمُراد بمسرى الحبيبة وسربها خطور خيالها وخيال صواحباتها بباله.

جَعْوَنَة بن شَعُوب الشِّجْعِيُّ

انظره في أبي رُوَيم، والشِّجْعِيُّ: نسبة إلى شِجْع، وهم من بني عامر بن ليث.

جَمِيل بن مَعْمَر

هو جميل بن عبد الله بن معمر من بني عُذْرة، كان شاعرًا، فصيحًا، مقدَّمًا، راويةً، اشتهر بحبه لبُثَيْنَة بنت عمه فعُرف بها، فقيل: جميل بُثَيْنَة، وكان منزل رهطه في وادي القُرى -انظره.

وقد نشأ الحب بينهما صغيرين، ومن أوَّل ما قاله فيها:

وأول ما قاد المودة بيننا ... بوادي بغيض يا بثين سباب
وقلت لها قولاً فجاءت بمثله ... لكلِّ كلام يا بثين جواب

اتَّفَق أن مرَّ ببني عُذْرة توبة بن الحُمَيِّر -انظره- فرأته بُثينة فجعلت تنظر إليه، فثارت غيرة جميل، فطلب توبة للصراع فصرعه جميل، ثم طلبه للنضال فنضله، ثم

---

(١) الضمانة الزمانة. يقول عراني بسبب هواك ضعيف وإعياء عن النهوض.

طلبه للسابق فسبقه، فقال له توبة: يا هذا إنما تغلب بريح هذه الجالسة، ولكن اهبط بنا إلى الوادي، فلما هبطاه صرعه توبة، ونضله، وسبقه.

ومن قول جميل في بثنية:

وما ذكرتك النفس يا بُثن مرة ... من الدهر إلا كادت النفس تتلَف

وما استطرفت نفسي حديثًا لخلة ... أسر به إلا حديثك أطرف

مات سنة ٨٢هـ.

جِنْكِيزْخان

كان اسمه أولاً تُمُوجين، وكان أبوه أميرًا على ثلاث عشرة قبيلة من المغْل تحت رعاية الخان الأكبر ملك التَتَر، فلما مات أبوه وظهرت مواهب تموجين الحربية خضع له من حوله من الرؤساء، واتَّسعت دائرة نفوذه، وتُوِّج ملكًا على المُغْل كلِّهم، وكان في حفلة التتويج رجل يعتقدون فيه الكرامة، فنهض وقال: رأيت في منامي كأن ربَّ السماء على عرشه الناري تحدق به الأرواح، وقد أخذ بمحاكمة أهل الأرض، فحكم أن يكون العالم كله لمولانا تموجين، وأن يُسمَّى جنكيز خان -أي الملك العام- ثم التفت إلى تموجين، وقال له: إنك تُدعى منذ الآن جنكيز خان بأمر الإله، وقد استولى على الصين والهند والأفغان والفرس والترك، ودخل في حوزته ملايين من أهل البلاد، وتولى الملك اثنتين وعشرين سنة ومات سنة ٦٤٤هـ وهو في السادسة والسبعين من عمره.

وقد اعتمدنا في ضبط جنكيز خان على القاموس الفارسي لإستنجاس الإنجليزي، وهو بدار الكتب المصرية.

جَهارْكَس

هو أبو المنصور بن عبيد الله الناصري الصلاحي، كان يُلقب فخر الدين، وكان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية، وكان نبيل القدر، عالي الهمة، بنى بالقاهرة

القَيسارية الكبرى المنسوبة إليه، قال ابن خلكان في تاريخه "وفيات الأعيان": رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون: لم نر في شيء من البلاد مثلها، في حسنها وإحكام بنائها، وبنى في أعلاها مسجدًا كبيرًا، وربعًا معلَّقًا. توفي سنة ٦٠٨هـ.

وجهاركس: معناه بالعربية: أربعة أنفس، وهو لفظ أعجمي، معرَّبه: إستار.

الجَوَالِيقِيُّ

هو أبو منصور موهوب بن أبي طاهر الخِضْر، بغدادي، أديب، لُغوي، كان إمامًا للخليفة المقتفي بالله، يصلي به الخمس، ونسبته إلى عمل الجوالق أو بيعها، وهي نسبة شاذة؛ لأنه قد نُسب فيها إلى الجمع على أن جمع جُوالق بالضم جَوالق بالفتح بغير ياء، ونظائر ذلك كثير، قالوا للرجل الوقور: حُلاحل، ولجمعه: حَلاحل، وللسيد: عُراعر، ولجمعه: عَراعر، وهكذا.

توفي سنة ٥٢٩هـ.

الجُوَيْنِيُّ

هو أبو علي الحسن بن علي، الملقَّب فخر الكُتَّاب، الجُوَيني الأصل، البغدادي النشأة، كان حسن الخطِّ، نسخ كتبًا كثيرةً، كان يبيعها بأغلى الأثمان لجودة خطِّه ورغبة الناس في اقتنائه، سافر إلى مصر أيام ابن رُزِّيك، ولم يكن في أيامه بمصر من هو أحسن منه خطًّا.

توفي سنة ٥٨٦هـ

والجويني: نسبته إلى جُوَين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نَيْسابور.

حرف الحاء

الحارث بن كَلَدة

من أحدث أطباء الجاهلية، توفي سنة ١٣ هـ، وهو من ثقيف، أخذ الطبَّ عن أطباء جُنْدَيْسابور، وتعاطى صناعة الطب هناك، واكتسب مالاً ثم عاد إلى بلاده، وأقام بالطائف، ونال شهرة عظيمة، وقد أدرك الإسلام، ولم يصح إسلامه، وكان النبي يأمر من به عِلَّة أن يستوصفه.

حَبَابَة

هي مُغَنيَّة من مولَّدات المدينة، كانت لرجل يعرف بابن رُمَّانة، وهو الذي خرَّجها وأدَّبها، وكانت جميلة الوجه، ظريفة، حسنة الغناء، طيِّبة الصوت، ضاربة بالعود، أخذت الغناء عن ابن سُرَيْج، وابن مُحْرز، ومالك، ومَعْبَد، وعن جميلة، وعَزّة المَيْلاء، وكانت تُسمَّى العالية، فلمَّا اشتراها يزيد بن عبد الملك سمَّاها حَبابة، وكان مغرمًا بها جدًّا، فلمَّا ماتت أقام لا يدفنها ثلاثًا حتى تغيَّرت وأنتنت، وهو يَشمُّها ويرشفها، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه حتى أذن بدفنها، وأنشد على قبرها قول كثير:

فإن يَسلُ عنك القلب أو يدع الصبا ... فباليأس يسلو عنك لا بالتجلُّد
وكلُّ خليل رآني فهو قائل ... من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

قالوا: فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دُفن إلى جنبها.

حُرَقة بنت النُّعمان

هي بنت النعمان بن المنذر اللَّخْمي ملك الحيرة، وكانت امرأة شريفة، شاعرة، زعموا أن زياد بن أبيه مرَّ بالحيرة بدير، فقال: لمن هذا؟ فقيل: هو دير حُرَقة بنت النعمان. فقال: ميلوا بنا لنسمع كلامها، فجاءت إلى وراء الباب، فقيل لها: كلِّمي الأمير، فقالت: أُوجز أم أطيل؟ قال: بل أوجزي، قالت: كنَّا أهل بيت طلعت علينا

الشمس، وما على الأرض أعزّ منا، فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا، فأمر لها بأوساق من شعير، فقالت أطعمتك يد شَبْعى جاعت، ولا أطعمتك يد جوعى شبعت، فسُرَّ زياد وقال لشاعر معه: قيِّد هذا الكلام لا يدرس، فقال:

سل الخير أهل الخير قدمًا ولا تسل ... فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ومن شعرها قولها:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأُفَّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

الحُسين بن مُطَيْر

مولى بني أسد بن خُزَيمة، من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية.

شاعرٌ مقدَّم في القصيد والرجز، فصيحٌ، رصين القول، مدح الخلفاء من الدولتين، وكان زِيُّه وكلامه يشبه مذهب الأعراب وأهل البادية.

قال المهدي للمفضل: أسهرَتني البارحة أبيات الحسين بن مُطَير الأسَديّ، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال:

وقد تَغْدِر الدنيا فيُضحي فقيرها ... غنيًّا ويغنى بعد بؤس فقيرها

فلا تَقْرَب الأمر الحرام فإنه ... حلاوته تفنى ويبقى مريرها

وكم قد رأينا مَن تغيَّر عيشه ... وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها

قيل لأبي عبيدة: ما تقول في شعر الحسين بن مُطَير؟ قال: والله لوددت أن الشعراء قاربت في قوله:

مخصّرة الأوساط زانت عقودها ... بأحسن مما زيَّنتها عقودها

بصفر تراقيها وحمر أكفِّها ... وسود نواصيها وبيض خدودها

الحُصْرِيُّ

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم، المعروف بالحُصري القَيْرَوانِيُّ، صاحب كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" وهو مشهور مطبوع بمصر عدة طبعات، توفي سنة ٤١٣ هـ بالقيراون.

ويقول ابن خلكان: إنها نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها، ولكن السيد حسن حسني عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية الملكي المصري قال: إنها اسم بلدة بالمغرب.

الحَصْكَفِيُّ

أبو الفضل يحيى بن سلامة الملقَّب مُعين الدين، ولد بطَنزة من ديار بكر، ونزل مَيَّافَارِقين، وتولى بها الخطابة، وله دواوين شعر، وخطابة، ورسائل.

وهو منسوب إلى حصن كيفا، وهي قلعة شاهقة حصينة بين جزيرة ابن عمر ومَيَّافارقين، فنحتوا من المركَّب الإضافي كلمة ونَسَبوا إليها، كما فعلوا في عبد الدار وعبد شمس، ورأس عين، فقالوا: عبدري، وعبشمي، ورَعْسني.

الحُصَيْن بن الحُمام

من بني مُرَّة، جاهلي، ويعد من أوفياء العرب، قال أبو عبيدة: اتفقوا على أن أشعر المقلِّين ثلاثة: المسيَّب بن غَلَس، والمتلمِّس، والحصين بن الحُمام، وهو القائل:

نفلــق هامًــا مــن رجــال أعــزَّةٍ علينــا وهــم كــانوا أعــقَّ وأظلــما

والعرب تُسمي بالحُمام، ومعناه أيضًا: السيد الشريف.

الحافظ البَلَنْسِيُّ

من مشاهير الفضلاء بالأندلس، مُتقنٌ للحديث، عارف بالنحو واللغة وأيام العرب، رحل من الأندلس إلى مصر، إلى العراق العجمي، وخراسان، وقد ورد في

نسبه أسماء كثيرة منها: الجُمَيِّل، وفَرْح، ومَزْلال، ومَلَّال.

توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣هـ.

والبلنسي: نسبة إلى بَلَنْسِيَةَ، من بلاد الأندلس.

حَكَمٌ الواديُّ

هو أبو يحيى حكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك، كان أبوه حلَّاقًا للوليد، فاشتراه وأعتقه، وكان حكم أوحد عصره في الحذق، وكان يغني بالدُّفِّ، ويغني مرتجلًا، وقد عُمِّر طويلاً، غنى الوليد بن عبد الملك، وغنى الرشيد، ومات في شطر خلافته.

قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي: قال لي أبي: أربعة بلغت في أربعة أجناس من الغناء مبلغًا قصر عنه غيرهم: مَعْبد في الثقيل، وابن سُرَيَجْ في الرَمَل، وحَكَمٌ في الهزَج، وإبراهيم في المَاخُوري.

والوادي: نسبة إلى وادي القُرى، فهي وصف لحكمٍ لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيه.

الحَلَّاء (الناشئ الأصغر)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف، المعروف بالناشئ الأصغر، الحَلَّاء، الشاعر المشهور، هو من الشعراء المحسنين، اشتهر بمدح آل البيت، وكان مع شعره مُتكلمًا، أخذ الكلام عن ابن نُوبَخْت، الشاعر المتكلم من أكابر الشيعة، ومن شعر الناشئ قوله:

إذا أنـــا عاتبـــت الملـــول فـــإنما ... أخـــطُّ بـــأقلامي عـــلى المـــاء أحرفـــا

وهبـــه ارعـــوى بعـــد العتـــاب ألم تكـــن ... مودَّتُـــه طبعًـــا فـــصارت تكلُّفًـــا

وكان المتنبي وهو صغير يحضر مجلسه، وقد كتب لنفسه من إملائه هذين البيتين

من قصيدة، وهما:

كأن سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبغتته كنجم ... مقاصدها من الخلق الرِّقاب

وقد ألمَّ المتنبي بهذا المعنى، فقال:

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رُقاد
وقد صاغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد

توفي سنة ٣٦٦هـ.

وسبب تلقيبه بالحلَّاء أنه كان يعمل الحلية من النحاس.

حمزة بن بَيض -بِيض.

شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، كوفيٌّ، خليع، ماجن، كان منقطعًا إلى المهلب بن أبي صُفْرة، ثم إلى أَبان بن الوليد، ثم إلى بلال بن أبي بُرْدة، واكتسب منهم مالًا عظيمًا، ولم يُدرك الدولة العباسية.

ضبطه ابن بَريّ بكسر الباء، وضبطه الحافظ الذهبي بالفتح، ولم يعلل أحد فيما اطَّلعْنا عليه هذه التسمية.

الحَيْص بَيْص

كان فقيهًا شافعيَّ المذهب، تفقَّه بالرَّيِّ،ثم غلب عليه الأدب، ونظم الشعر، فأجاده مع جزالة اللفظ، وله رسائل بليغة فصيحة، وكان أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لُغاتهم، وكان فيه تِيهٌ وتعاظم، ولا يخاطب أحدًا إلا بالكلام العربي، وكان يلبس زِيَّ العرب، ويتقلَّد سيفًا، فقال فيه بعض الشعراء:

كم تبادى وكم تطول طُرْطُو ... رك ما فيك شعرة من تميم
فكُلِ الضب وأقرظ الحنظل البا ... بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الأذى عن حريم

توفي سنة ٥٤٧هـ.

قيل له: الحَيْصَ بَيْص؛ لأنه رأى الناس مرة في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حَيْص بَيْص؟ أي في شدة واختلاط، فبقي عليه هذا اللقب.

obeikandl.com

حرف الخاء

خَبَّاب بن الأَرَتّ رضي الله عنه

صحابي، من تميم يُكنى أبا عبد الله، لحقه سباء في الجاهلية، فبيع بمكة، فلما أتى الإسلام أسلم، وكان هو، ورسول الله ﷺ، وأبو بكر، وصُهيب، وبلال، وعَمَّار، وسُمَيَّة أم عَمَّار، أول من أظهروا إسلامهم، فأما رسول الله وأبو بكر فمنعهما قومهما، وأما الآخرون، فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء، ولم يطع خبّاب الكفار فجعلوا يلصقون ظهره بالرّضَف حتى ذهب لحم متنه، ولما هاجر رسول الله آخى بينه وبين تميم مولى خِراش بن الصِّمة.

نزل خَبَّاب الكوفة، ومات بها سنة ٣٧هـ وكان أوَّلَ من دُفن بظهرها من الصحابة.

الخَبْرِيُّ

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبريّ، كان مُتمكنًا في علم العربية، يكتب الخط الحسن، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبرع في الفرائض والحساب، وألف فيهما، وله شرح ديوان البحتري، وحماسة أبي تمام، وعِدَّة دواوين-وذلك كله غير موجود.

ذكروا أنه كان يكتب مستندًا فوضع القلم من يده، وقال: هذا موت مهنأ طيِّب. ثم مات سنة ٤٧٦هـ.

والخَبْريُّ: نسبة إلى بلدة تسمى الخَبْر بناحية شيراز، منها الفضل بن حماد صاحب المسند.

الخُبْزَ أرزي

الجزء الأول من المركَّب هو كلمة خُبْز، رُكِّبت مع أرز ففتح آخرها، أما الجزء

الثاني وهو أرز فعلى حسب اختلاف لُغاته اختلفت لغات المركب كُلِّه، وفيه سِتُّ لغاتٍ، هي:

(١) الخُبْزَ أُرُزِّيُّ
(٢) الخُبْزَ أَرزِّيُّ
(٣) الخُبْزَ أُرْزِيُّ
(٤) الخُبْزَ أُرُزِيُّ
(٥) الخُبْزَ رُزِّيُّ
(٦) الخُبْزَ رُنْزِيُّ

وأرى أن دعوى كون هذه الصور كلَّها منطوقًا بها في اسم الرجل دعوى باطلة؛ لأنه لا شكَّ كان ينادى بصورة واحدة منها، ولكن مؤرِّخينا أحدثوا هذه الصور تفريعًا على اللغات الواردة في كلمة أرز.

وسبب هذه التسمية أنه كان يتعاطى بيع الخبز المتخذ من دقيق الأرز.

وقد كان هذا الرجل شاعرًا أُميًّا لا يتهجَّى ولا يكتب، وكان يبيع هذا الخبز بِمِرْبَد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعاره في الغزل والناس يزدحمون عليه، ويتطرفون بسماع شعره، ويتعجبون من حاله، ثم انتقل إلى بغداد. ومات سنة ٣١٧هـ.

خُبَيْب بن عَدِيٍّ

أنصاريٌّ، أوسيٌّ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، خرج مع رهط من المسلمين في سريَّة فأسره بنو لِحْيان وباعوه بمكة، وكان خُبيب قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل في موقعة بدر، فأجمعوا قتله، فلما أدنوه للقتل استمهلهم، فصلَّى ركعتين، ثم أنشد قصيدة، منها:

فلست بمبدٍ للعدوِّ تخشُّعًا ... ولا جزعًا إني إلى الله مرجعي
ولست أبالي حين أُقتل مُسلمًا ... على أيِّ جنبٍ كان في الله مصرعي

وهو أوَّل من صُلب في ذات الله.

الخِدَبُّ

محمد بن أحمد بن طاهر، الأنصاريُّ، الإشْبيليُّ، أبو بكر المعروف بالخِدَبِّ، نحوي مشهور، حافظ، بارع، اشتهر بتدريس كتاب سيبويه، وله عليه طُرَرٌ مدوَّنة مشهورة، اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه وهو مفقود، وكان يُرحل إليه في العربية، موصوفًا بالحِذق والنبل، وكان يُقرئ بفاس، ويعاني الخياطة.

يقول السيوطي: إنه وقف على حواشيه على كتاب سيبويه بمكة. مات سنة ٥٧٠ ونيِّفًا هـ.

والخِدَب: لقب غلب عليه، ومعناه في اللغة: الرجل الطويل، ولعلَّه لقب به لطوله.

الخُرْفيُّ

أحمد بن المبارك، الإمام تقي الدِّين أبو العباس، النَّصِيبيُّ، الخُرْفيُّ، كان عالمًا، فقيهًا، نحويًّا، مقرئًا، درَّس بالموصل وسِنْجار مذهب الإمام الشافعي، له كتبٌ منها: كتاب خُطب، وآخر في العروض، وشرح لملحة الإعراب للحريري، وكتاب في الأحكام، وليس من هذه شيء بأيدينا.

توفي سنة ٦٦٤هـ.

والنصيبي: نسبة إلى نَصِيبين -انظرها- والخُرْفيُّ: نسبة إلى خُرْفة، وهي من قراها.

الخِرَقِيُّ

من أعيان فقهاء الحنابلة، صنَّف في المذهب كتبًا كثيرة، ومن جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين، وهو منسوب إلى الخِرَق وبيعها.

خُرَيم بن أوْس

يكنى أبا لِحَاء، لقي رسول الله ﷺ منصرَفِه من تَبُوك، فأسلم، قال: سمعت رسول الله يقول: «**هذه الحِيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت نفَيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود**». قال: فقلت: يا رسول الله، فإن نحن دخلنا الحيرة، ووجدتها على هذه الصفة، هي لي؟ قال: «**هي لك**». قال: فلما دخلناها كان أوَّل من تلقانا الشيماء، كما قال رسول الله، فتعلَّقت بها وقلت: هذه وهبها رسول الله لي. فدعاني خالد، وقال: هل لك بيِّنة؟ فأتيته بها، فسلمها إليّ خالد، ثم جاء أخوها فقال لي: بعنيها. فقلت: والله لا أنقصها من عشر مائة شيئًا، فأعطاني ألف درهم وسلَّمتها إليه، فقيل لي: لو قلتَ: مائة ألف، لدفعها إليك. فقلت: ما كنت أحسب أن عددًا يكون أكثر من عشر مائة.

الخُشَنِيُّ

محمد بن أحمد أبو عبد الله، الخُشَنِيُّ، السَّبْتِيُّ، النحويُّ، العلَّامة، قال عنه في تاريخ غرناطة: كان هذا الفاضل جملة من جمل الكمال، رُحلة الوقت في التبريز بعلوم اللسان، ولي ديوان الإنشاء بغرناطة، ثم القضاء والخطابة بها، فصدع بالحقِّ، ثم عُزل عن القضاء بلا زَلَّة، فتصدى للإقراء وتدريس الفقه، والعربية، ثم ولي قضاء وادي آش، ثم أُعيد إلى قضاء غرناطة، واستمرَّ إلى أن مات. مات بغرناطة سنة ٧٦٠هـ.

والخُشَني: نسبة إلى خُشَيْن بن النمر، من قُضَاعة.

خُفاف ابن نَدْبة

نَدْبة: أمه، وكانت سوداء، وكان هو أيضًا أسود، وهو شاعر جاهلي، فارس معدود، جعله ابن سلَّام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع ابني عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد، ومالك بن حِمَار الشَّمْخي، وهو

معدود في أغربة العرب.

وكان بينه وبين العباس بن مِرْداس مُلاحاة طالت، ومما قال فيها خُفاف:

يا أيها المهدي لي الشتم ظالمًا ... ولستُ بأهل حين أُذكر للشتم
أبى الشتم أني سيد وابن سادة ... مطاعين في الهيجا مطاعيم للجرم
وإني على ما كان أوّل أوّلي ... عليه كذاك القرم يُنتج للقرم
وأكرم نفسي عن أمور دنيئة ... أصون بها عرضي وآسو بها كَلْمي
وأصفح عمن لو أشاء جزيته ... فيمنعني رشدي ويدركني حلمي
وأغفر للمولى وإن ذو عظيمة ... على البغي منها لا يضيق بها جرمي
فهذي مقالي ما بقيت وإنني ... لموص بها عَقْبي إذا كنت في رَجْمي

الخِلَعيُّ

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي، الموصلي الأصل، المصري الدار، الشافعي المذهب، المحدِّث، الذي سمع أبا الحسن الحوفي، وأبا محمد بن النحاس، وأبا الفتح العدّاس وغيرهم.

ولي القضاء يومًا واحدًا، ثم استُعفي وانزوى بالقرافة الصغرى، وكان إذا حدَّث خَتم حديثه بهذا الدعاء: اللهم ما مننت به فتمِّمْه، وما أنعمت به فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فاغفره.

توفي سنة ٤٩٢ هـ بالقرافة الصغرى.

والقرافة: بمصر، موضعان: أحدهما يقال له: القرافة الكبرى، والآخر الصغرى، والأولى كانت بظاهر مصر -الفسطاط- والثانية كان بظاهر القاهرة، وإنما سُمي الموضعان بالقرافة؛ لأنه قد نزل بهما بنو قرافة، وهم فخذ من المَعافر بن يَعْفِر، ولقب الخلعي نسبة إلى الخِلَع؛ لأنه كان يبيعها بمصر لملوكها، فاشتهر بذلك وعرف به.

الخليل بن أحمد السَّجْزِيُّ - السَّجْزيُّ

كان أحد الأئمَّة في فقه الحنفيَّة، ومن شعراء الفقهاء، وتقلَّد منصب القضاء لآل سامان بسِجِستْان وغيرها سنين كثيرة.

وهو القائل لأبي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه:

شـيدت قـصرًا عاليًـا مـشرفًا ... بطـائري سـعد ومـسعود

كـأنما يرفـع بنيانـه ... جِـنُّ سـليمان بـن داود

لا زلـت فيـه باقيًـا نـاعمًا ... عـلى اخـتلاف البـيض والـسود

والسَّجزيُّ: بالفتح أو الكسر، نسبة إلى سجستان -انظرها.

وقد ذكر صاحب القاموس من المنسوبين إلى سجستان هذه النسبة كثيرًا منهم الخليل هذا.

خُمَارَوَيْهِ

هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، تولَّى إمارة مصر بعد موت أبيه بإجماع من جُنده، وكان عمره عشرين سنة، وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله العباسي.

وفي سنة ٢٧٦هـ تحرَّك الأفْشِين من أرمينية والجبال وقصد مصر، فهزمه خمارويه، وسار حتى دخل أصحاب الرَّقَّة، ثم عاد إلى مصر فصارت رقعة ملكه تمتد من الفرات إلى بلاد النوبة.

ولما مات المعتمد وتولَّى المعتضد بادر إليه خمارويه بالهدايا والتُّحَف، فأقره المعتضد، وطلب خمارويه من الخليفة أن يزوج ابنته أسماء من ولي العهد المكتفي بالله، فقال المعتضد: بل أتزوجها أنا، فكان ذلك سنة ٢٨١هـ وكان صداقها ألف ألف درهم، وكان جهازها بالغًا حدَّ البذخ، حتى قيل: إنه كان فيه ألف هاون ذهبًا. وقيل: إن المعتضد أراد بزواجها إفقار الطولونية، فإنه شرط أن يُحمل في كلِّ عام بعد

القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق جندها مائتا ألف دينار، فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق وعمره اثنتان وثلاثون سنة، سنة ٢٨٢هـ ونقلت جثته إلى مصر ودفن بجوار أبيه.

الخُوَارَزْمِيُّ

هو أبو بكر محمد بن العباس الكاتب الشاعر، الذي يُقال له: الخوارزمي، أو الطَّبَرْخَزِيُّ، نشأ بِخُوَارَزم، وكان إمامًا في اللُّغَة، وبعد أن حصَّل نصيبًا صالحًا من العلوم ببلده خرج منها، ومرَّ بكثير من البلاد يتلقى عن علمائها، ويسمع من رواتها، ويطارح شعراءها، ثم أقام بالشام مدَّة سكن حلب، وكان نادرة في الحفظ.

حكي أنه لما جاء إلى الصاحب بن عباد استأذن عليه ولم يذكر اسمه، فدخل عليه الحاجب، وأعلمه بقدوم زائر، فقال له: قل له: قد ألزمت نفسي ألا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فقال أبو بكر للحاجب: قل له: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فبلغ الحاجب ذلك القول، فقال الصاحب: هذا يكون أبا بكر الخُوَارَزْمي. فاستقبله وأكرم وفادته.

وله مجموعة رسائل مطبوعة، وشعره لا مصدر له إلا يتيمة الدهر للثعالبي، وحديثه مع بديع الزمان طويل.

مات سنة ٣٨٣هـ.

والخوارزمي: نسبة إلى خُوارزم.

والطَّبَرْخَزِيُّ: بفتح الطاء والباء وسكون الراء وفتح الخاء، نسبة إلى طبرستان، وخوارزم؛ لأن أباه كان من خوارزم وأمَّه من طبرستان، فركِّبت له من الاسمين هذه النسبة.

الخَوَافِيُّ

هو أبو المظفر أحمد بن محمد الفقيه الشافعيُّ، كان أنظر أهل زمانه، تفقَّه على إمام الحرمين الجُوَيْنِيّ، وكان رفيق أبي حامد الغزالي. توفي بطُوس سنة ٥٠٠هـ.

ونسبته إلى خوَاف: وهي ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى.

الخُوَيِّيُّ

هو محمد بن أحمد بن الخليل ابن قاضي القضاة شمس الدين الخُوَيِّي الشافعيُّ، وُلد بدمشق واشتغل في صغره فتميَّز، وبرع في الفقه، والنحو، والتفسير، والأصلين: أصول الدين وأصول الفقه، والمعاني، والبيان، والفرائض والحساب.

ولي قضاء القدس، والمحلة، والبَهْنَسَا، ثم حلب، ثم عاد إلى المحلة، ثم تولى القضاء الأكبر بالديار المصرية، ثم نقل إلى قضاء الشام فأقام عليه إلى أن مات سنة ٦٩٣هـ.

والخُوَيِّي: نسبة إلى خُوَيّ كسُمَيّ، بلد بأذْرَبيجان كان منها أبوه.

خَوَّات بن جُبَير رضي الله عنه

صحابي أنصاري، من الأوس، كان أحد الفرسان في جيش رسول الله، شهد بدرًا، وقيل: أصاب ساقه حجر قبل أن يبلغها، فضرب له رسول الله بسهمه مع أصحاب بدر.

وهو في الجاهلية صاحب ذات النِّحْيَين، وهي امرأة من بني تميم كانت تبيع السمن، وكان معها زقَّان، فاحتال خوَّات حتى جعلها تمسك كل زِقٍّ بيد، ثم قضى معها مأربه بهذه الحيلة، والعرب تضرب ذلك مثلاً فتقول: أشغل من ذات النِّحْيين.

توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ.

حرف الدال

الدَّارَقُطْنِيُّ

هو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، كان عالمًا، حافظًا فقيهًا على مذهب الإمام الشافعي، أخذ الفقه عن أبي سعيدٍ الإصْطَخْري، وانفرد بالإمامة في علم الحديث في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحدٌ، وتصدَّر في آخر عمره للإقراء ببغداد، وكان عارفًا باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيرًا من دواوين العرب.

خرج من بغداد إلى مصر، قاصدًا ابن خِنْزَابة وزير كافور الإخشيدي؛ ليساعده في عمل المسند الذي بلغه أنه عازم على عمله، فلقيه الوزير بالترحاب، وبقي عنده مُكرَّمًا، وحصل منه على مالٍ كثير، وما زال عنده حتى فرغ من المسند.

ومن تآليف الدارقطني "السنن" وهو مخطوط، وله غيره في الحديث وكلها مخطوطة. توفي سنة ٣٨٥ هـ ببغداد.

ونسبته إلى دار القطن: وهي محلَّة ببغداد، وكان حقُّ النسبة أن تكون إلى دار وحدها، فإن خيف اللبس تكون إلى قطن، ولا تبيح العربية غير هذين، فأما النسبة إلى المركَّب الإضافي كله فغير معروفة، ويظهر أنهم لما نسبوا إليه كاملاً توهَّموا أنه صار مركَّبا مزجيًّا، لذلك فتحوا آخر صدره.

الدَّبُوسِيُّ

هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى، الفقيه الحنفيُّ، كان من أكابر أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه. هو أوَّل من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود. توفي بمدينة بخارى سنة ٤٣٠ هـ.

ونسبته إلى دَبُوسِيَّة: وهي بين بخارى وسمرقند —انظرها.

دَحْمَان المُغنِّي

هو عبد الرحمن بن عمرو، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مَناة، وكنيته أبو عمرو، ولقبه دَحْمان، ويقال له: دحمان الأشقر، وكان مع شهرته بالغناء صالحًا، كثير الصلاة، معدَّل الشهادة، مدمنًا للحجِّ، وكان كثيرًا ما يقول: ما رأيت باطلاً أشبه بالحقِّ من الغناء.

وفيه يقول أعشى بن سليم:

إذا ما هزّج السواد ... ي أو ثقّل دحمان
سمعت الشعر من هذا ... ومن هذا بميزان
فهذا سيد الإنس ... وهذا سيد الجان

وقد سمعه المهدي فأجازه بمائة ألف دينار.

ومن أصواته التي اختارها الأصبهاني في أصواته المائة، وهو من شعر الأحوص:

وإني لآتي البيت ما إن أحبه ... وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوءني ... وأدعى إلى ما سرَّكم فأجيب
وأحبس عنك النفس والنفس صَبَّة ... بقربك والممشى إليك قريب

توفي سنة ١٦٥ هـ تقريبًا.

ودَحْمان: بفتح الدال وسكون الحاء من أسماء العرب.

الدَّرْزَبِينيُّ

علي بن محمد أبو الحسن المقرئ، الضرير، سكن بغداد، وقرأ القرآن على أبي الحسن بن علي بن عساكر بن المُرَجِّب البطَّائحي، وكان حسن التلاوة، ويدخل دار الخلافة ويقرأ بها، ويؤُمُّ بمسجد الحدادين ببغداد، سمع الحديث الكثير من أبي الفتح بن البَطيّ وغيره، وكان حنبليًّا متجمِّلًا ذا نعمة.

توفي سنة ٥٩٧هـ ببغداد، ودفن بباب حرب.

والدَّرْزبيني: نسبة إلى دَرْزَبينية، وهي قرية من نهر عيسى من أعمال بغداد.

دَغْفَل

ابن حَنْظَلة، السدوسي، النسَّابة، أدرك النبي ﷺ، ولم يسمع منه شيئًا.

الدَّلَال المُغَنِّي

اسمه ناقد، وكنيته أبو زيد، وهو مدني، مولى بني فَهْم، وكان مُخَنَّثًا، ولم يكن في المخنثين أحسن وجهًا، ولا أنظف ثوبًا، ولا أظرف من الدلال، وهو أحد من خصاهم ابن حَزْم والي المدينة بأمر سليمان بن عبد الملك، وكان شديد الغيرة على النساء، ولما خصي الدلال قال: الآن تم الخَنَث، وكان صاحب فُكاهة، حارَّ النادرة، يُضحك الثكلى مع كونه نزر الحديث، وكان مبتلًى بالنساء يُكثر الجلوس إليهن.

وإنما لُقِّب الدَّلال لشكله وحسن دلِّه وظرفه وحلاوة منطقه، وحسن وجهه وإشارته، فكأنهم سمَّوه بالمصدر من دلَّ يدلُّ مبالغة في الدلالة على ظُرفه، كما تصف القاضي بالعَدْل إذا كانت عدالته متعارفة غير منكورة.

الدَّمِيرِيُّ

أشهر أصحاب هذه النسبة كمال الدين محمد بن عيسى المصري، صاحب كتاب "حياة الحيوان الكبرى" ذكر فيه أسماء الحيوان مُرتَّبة على الأبجدي، وقد توسَّع في وصف كل حيوان بذكر خصائصه، وما جاء من الحديث والأشعار أو الأمثال بشأنه، وقد ترجم لبعض المشهورين الذين يعرض ذكرهم، من شعراء وخلفاء وغيرهم، والكتاب مطبوع بمصر مِرارًا في مجلدين. توفي الدميري بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ.

وهو منسوب إلى دَميرة، وهي قرية بمصر.

الدُّنَيْسَرِيُّ

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح، الملقَّب عماد الدين الدُّنَيْسَرِي، وُلد بدُنَيْسَر -انظرها- وقرأ الطب حتى برع فيه، ثم سافر، وسمع الحديث بالديار المصرية، وصحب البهاء زهيرًا مُدَّةً، وتخرج به في الأدب والشعر، وتفقَّه على مذهب الإمام الشافعي، وصنَّف في الطب، وسكن الشام، وله شعر رقيق، ومنه قوله:

عشقت بدرًا مليحًا ... عليه في الحسن هاله
مثل الغزال ولكن ... تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبي ... ومالكي لا محاله
جسمي يذوب وجفني ... دموعه هطَّاله
بعثت من نار وجدي ... مني إليه الرساله
ولي عليك شهود ... معروفة بالعداله

توفي سنة ٦٨٦هـ.

حرف الذال

ذو الإصْبَع العَدْوانيُّ

هو حُرْثان بن محرِّثُ العَدْواني، الحكيم، الشاعر، الخطيب، المعمَّر، الجاهلي، وسُمِّيَ ذا الإصبع لأن أفعى نهشت إبهام رجله فقطعتها، فلُقِّب بذلك.

والعدواني: نسبة إلى عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان.

وذو الإصبع: لقب أيضا لشاعر متأخِّر يُسمَّى حِبَّان بن عبد الله التَّغْلَبِيّ، من مُدَّاح الوليد بن عبد الملك.

ذو الخُوَيْصِرة

يماني، أسلم وكان جافيًا على رسول الله ﷺ، كان رسول الله يقسم ذات يوم قَسْمًا، فقال له: يا رسول الله، اعدل. قال: «**ومن يعدل إذا لم أعدل؟!**» فقال عمر: ائذن لي لأضرب عنقه. فقال: «**لا**».

وهو الذي بال في المسجد، أقبل على رسول الله، فقال: أدخلني الله الجنة وإياك، ولا أدخلها غيرنا، فقال له النبي: «**ويلك، احتظرت واسعًا!!**». ثم انصرف رسول الله إلى بيته، فأكشف الرجل فبال في المسجد، فصاح به الناس، فسمع الرسول صياحهم وعلم الأمر، فأمر رجلاً فصبَّ سَجْل ماء على مباله.

ذو الرُّمَّة

هو غَيلان بن عُقْبة بن نَهَيْس، من مُضر، ومن الشعراء المتيَّمين، وصاحبته مَيّ بنت مقاتل المِنقَرِي، كان كثير المدح لبلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري.

وكان يشبِّب أيضًا بخرقاء، وهي من بني البكاء بن عمَّار، وهو القائل فيها:

تمـــام الحـــج أن تقـــف المطايـــا ... عـــلى خرقـــاء واضـــعة اللثـــام

وسُمِّيَ ذا الرُّمَّة لقوله يصف دار المحبوبة:

لم يُبْقِ منها أبدُ الأبيد غير ثلاث مائلاتٍ سود
وغير موضوح القفا موتود فيه بقايا رُمَّة التقليد

الموضوح: الذي شُجَّ شجةً مُوضِحة: أي كشفت اللحم عن العظم، والرُّمَّة: القطعة من الحبل البالية، يقول: لم يبق من آثار الدار إلا ثلاثة أحجار سود، وهي الأثافي، ووتد قد شَجَّ قفاه، في رأسه قطعة من رمة الطنب.

وقيل: إنه استسقى مَرَّةً فخرجت له "مي" وكانت بارعة الجمال، وكان على كتفه رمة -قطعة حبل بالية- فقالت له: اشرب يا ذا الرُّمَّة، فلزمته هذه الكنية منذ ذلك الحين، ولزمه حب "مي" من هذه النظرة.

openkandl.com

حرف الراء

الرَّاوَنْديُّ

هو ابن إسحاق، العالم المشهور، له من المؤلفات مائة وأربعة عشر كتابًا، مع أنه مات وعمره أربعون سنة، وله مذاهب انفرد بها، نقلها عنه أهل الكلام.

توفي سنة ٢٤٥هـ.

ونسبته إلى رَاوَند: قرية من قرى قاشان بنواحي أصبهان، وأصلها رهاوند، ومعناه: الخير المضاعف.

الرُّؤَاسِيُّ

هو أبو جعفر محمد بن أبي سارّة ابن أخي مُعاذ الهَرَّاء، كان أستاذ الكِسائي والفرَّاء، وكان رجلاً صالحًا، ويحكى عنه أنه قال: أرسلَ إليَّ الخليل بن أحمد يطلب كتابي، فبعثته إليه، فقرأه ووضع كتابه، ولا ندري ما هو كتاب الرؤاسي الذي استعاره الخليل؛ لأن لكليهما كتبًا كثيرةً. وإنما سُمِّيَ الرؤاسي لعظم رأسه.

ويقول السيوطي في لُبِّ اللباب: إن الرؤُاسي بتخفيف الواو نسبة إلى بطن من قيس عيلان، أو هَمْدان، وإن لم ينصَّ على أن المترجم منسوب إليه.

ربيعة الرَّقيُّ

هو ربيعة بن ثابت الأنصاري، كان ينزل الرَّقة، وبها مولده ومنشؤه، أخضره المهدي إليه فمدحه بعدة قصائد، وهو أعمى كَبَشَّار، خبيث الهجاء مثله، أخمله انقطاعه عن الحضر، وكان ابن المعتزِّ يرى أنه أغزل من أبي نواس.

ومن محاسن مدحه قوله للعباس بن محمد بن علي من أمراء العباسيين:

لو قيل للعباس يا بن محمد ... قل لا وأنت مُخلّد ما قالها

ما إن أعد من المكارم خَلَّة ... إلا وجدتك عمها أو خالها

وإذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كواكبها وكنت هلالها
إن المكارم لم تزل معقولة حتى حللت براحتيك عقالها

ولما لم يحسن مثوبته على هذه القصيدة هجاه بقوله:

مدحتك مدحة السيف المحلَّى لتجري في الكرام كما جريتُ
فهبها مدحة ذهبت ضياعًا كذبتُ عليك فيها وافتريتُ
فأنت المرء ليس له وفاء كأني إذ مدحتك قد زنيتُ

ومن غزله قوله وهو مما يتغنى به:

وتزعم أني قد تبدلت خِلَّة سواها وهذا الباطل المتقوَّل
لحى الله من باع الصديق بغيره فقالت نعم حاشاك إن تك تفعل
ستصرم إنسانًا إذا ما صرمتني بحبك فانظر بعده من تبدل

وهو منسوب إلى الرقة -انظرها.

رجاء بن حَيْوَة

كان من العلماء في زمن عمر بن عبد العزيز، وكان من جُلسائه، ذُكر أنه بات ليلة عنده، فهمَّ السراج أن يخمد، فقام إليه ليصلحه، فأقسم عليه عمر ليقعُدنَّ، وقام هو فأصلحه، قال: فقلت له: تقوم أنت يا أمير المؤمنين؟! فقال: قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر.

أخباره معه كثيرة، وكانت وفاته سنة ١١٢هـ.

الرُّشاطيُّ الأَنْدَلُسِيُّ

هو أبو محمد عبد الله بن علي الرشاطي الأندلسي المَرِّيُّ، كانت له عناية كثيرة بالحديث والتواريخ. تُوفي شهيدًا بالمَرِّية سنة ٥٤٢هـ حين تغلب العدوُّ عليها.

والرشاطي: ليست نسبة إلى بلد ولا قبيلة، وإنما كانت لأحد أجداده شامة

كبيرة في جسمه، وكانت له خادمة عجمية تحضنه في صغره، فإذا لاعبته قالت له: رشاطة. وكثر ذلك منها فقيل له: الرشاطي. ويقول السيوطي في لُبِّ اللُّبَاب: إن رشاطة بلد بالمغرب.

الرُقاد بن المنذر

هو من بني ضَبَّة، شاعر، جاهلي، اختار له أبو تمام في الحماسة قوله في التعطش إلى الحرب:

إذا المُهْرة الشقراء أدرك ظهرُها ... فشبَّ الإله الحرب بين القبائل
وأوقد نارًا بينهم بضرامها ... لها وهج للمصطلى غير طائل
إذا حملتني والسلاح مُشيحةٌ ... إلى الروع لم أصبح على سلم وائل
فدى لفتًى ألقى إلي برأسها ... تلادي وأهلي من صديق وجامل

الجامل: جمع جمل، يريد ما يملك من إبل جعلها في مقابلة التِّلاد وتفسيرًا لها، والرقاد: مصدر رقد، وُصف به أولاً على سبيل المبالغة كما فعلوا في عدل ورضا وفضل وعلاء، ثم سَمَّوْا به، وأل فيه لملاحظة ما فيه من دلالة على الصفة كما قالوا: الحسن والحسين.

الرَّقاشِيُّ

هو الفضل بن عبد الصمد مولى بني رَقاش من ربيعة، كان من أهل البصرة، مطبوعًا سهل الشعر، كان من عجم أهل الريِّ، مدح الرشيد وأجازه، ولكنه انقطع إلى آل برمك فأغنوه عن سواهم، وكانوا يصولون به على الشعراء، ويُروُّون أولادهم شعره تعصبًا له، وتنويهًا باسمه، وتنشيطًا له، فحفظ ذلك لهم، فلما نُكِبوا صار إليهم في حبسهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا، ثم رثاهم فأكثر من رثائهم ومن ذلك قوله في جعفر:

كم هاتف بك من باك وباكية ... يا طيب للضيف إذ تدعى وللجار

إن يعدم القطر كنت المزن بارقه ... لمع الدنانير لا ما خيّل الساري

ومن قوله فيه لما صُلب:

أما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام

فما أبصرت قبلك يا بن يحيى ... حُسامًا حتفه السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعًا ... ودولة آل برمك السلام

فلما وصل خبر الشعر إلى الرشيد أحضره، فقال: ما حملك على ما قلت؟ قال: يا أمير المؤمنين، كان إليَّ محسنًا، فلما رأيته على الحال التي هو عليها حركني إحسانه فما ملكت نفسي، حتى قلت الذي قلت. قال: وكم كان يجري عليك؟ قال: ألف دينار في كل سنة. قال: فإنَّا قد أضعفناها لك. توفي سنة ٢٠٠هـ.

ورقاش: علم للمرأة، وفي العرب ثلاث قبائل تُسَمَّى بني رقاش: إحداها في بكر بن وائل (من ربيعة)، والثانية في كلب (من قضاعة)، والثالثة في كندة (من كهلان)، وكلُّهم منسوبون إلى أمهاتهم.

رُكانة بن عبد يزيد

قرشي، مطَّلبيّ، وهو الذي صارع رسول الله فصرعه رسول الله مرتين أو ثلاثًا، وكان من أشد قريش، وهو من مسلمة الفتح، وهو الذي طلَّق امرأته سُهَيْمة بالمدينة، قال: أتيت رسول الله، فقلت: إني طلقت امرأتي البتَّة، فقال: «ما أردت بها؟» قال: واحدة، قال: «الله». قال: الله، قال «فهو كما ذكرت».

توفي في خلافة عثمان سنة ٤٢هـ.

الرَّماديُّ الشاعر

هو أبو عمر يوسف بن هارون الكِنْديّ، شاعر قرطبي، كثير الشعر، سريع القول، يسلك من فنون المنظوم مسالك تنفق عند جميع الناس، وتليق بأذواقهم،

حتى كان كثير من شيوخ الأدب لوقته يقولون: فُتح الشعر بكندة، وخُتم بكندة، يعنون: امرأ القيس، والمتنبي، ويوسف بن هارون هذا، وكان هو والمتنبي متعاصرين، ومن قوله في غزل قصيدة يمدح بها أبا علي القالي:

في أي جارحـــة أصـــون معـــذبي ... سـلمت مـن التعـذيب والتنكيـل
إن قلـت في بـصري فـثَمَّ مـدامعي ... أو قلـت في كبـدي فـثَمَّ غلـيلي
وثـلاث شـيبات نـزلن بمفرقـي ... فعلمـت أن نـزولهن رحـيلي
طلعـت ثـلاث في نـزول ثلاثـة ... واش ووجـه مراقـب وثقيـل
فعزلتنـي عـن صـبوتي فلـئن ذللـ ... ـت لقـد سـمعت بذلـة المعـزول

توفي سنة ٤٠٣هـ.

والرمادي: نسبة إلى رمادة المغرب، واسم رمادة مشترك بين ثلاثة مواضع.

رَوْحُ بن زِنْبَاع

كان خصيصًا بعبد الملك بن مروان، قال عنه عبد الملك: جمع روح طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. ويروى أنه كانت له مزرعة إلى جانب مزرعة للوليد بن عبد الملك، فشكا وكلاء روح إليه من وكلاء الوليد، فشكا ذلك روح إلى الوليد، فلم يُشْكِهِ، فذكر ذلك روح لعبد الملك والوليد حاضر، فقال عبد الملك: ما يقول روح يا وليد؟ قال: كذب يا أمير المؤمنين. قال روح: غيري والله أكذب، قال عبد الملك: لأسرعت خيلك يا روح؟ قال نعم: كان أوَّلها بصفين وآخرها بمرج راهط، وقام مغضبًا، قال عبد الملك للوليد: بحقي عليك لما أتيته فترضيته ووهبت له مزرعتك. فترضاه ووهب له المزرعة.

الرِّيَاشي

هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوي، والبصري، كان عالمًا، راويةً، ثقةً، عارفًا بأيام العرب، روى عن الأصمعي، وأبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى.

قُتل الرياشي بالبصرة في فتنة الزنج سنة ٢٥٧هـ.

والرياشي: نسبة إلى رياش، وهو اسم لرجل من جذام، كان والد المنسوب إليه عبدًا له، فنُسب إليه وبقي عليه.

obeikandl.com

حرف الزاي

الزُّجَاجيُّ

هو يوسف بن عبد الله الزُّجاجيُّ، كان عظيم الشأن، غزير العلم بالأدب واللغة، لا يوازنه أحد في صناعته، سكن إسْتراباذ -انظرها- وجُرْجَان، وأصله من قبيلة هَمْدان، وله كتب مفقودة منها: خلق الإنسان والفرس، اشتقاق الأسماء، الرياحين.

مات سنة ٤١٥ هـ بإسْتَراباذ

ولعل نسبته إلى بيع الزُّجاج، أما الزَّجَّاج فنسبته إلى عمله.

الزَّجَّاجيُّ

عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ، أصله من نهاوند، نزل بغداد، ولزم الزَّجَّاج حتى برع في النحو، ثم سكن طَبَرِيَّة بالشام، وأملى وحدَّث بدمشق عن الزَّجَّاج ونِفطوَيْه وغيرهما.

وصنف في النحو "الجُمل" و"الإيضاح" وشرح الألف واللام للمازني، وشرح خطبة أدب الكاتب، و"المخترع" في القوافي، وكلها مفقودة، و"الأمالي" المسماة: "أمالي الزَّجَّاجي" وهي مطبوعة.

توفي سنة ٣٣٩هـ.

ونسبته إلى شيخه إبراهيم الزَّجَّاج.

زِرْياب المُغني

أبو الحسن علي بن نافع، مولى أمير المؤمنين المهدي.

كان غلام إسحاق الموصلي، وهدي من فهم الصناعة وحسن التقبُّل إلى ما فاق به أستاذه إسحاق، وإسحاق لا يشعر، قد اقترح الرشيد على إسحاق أن يسمعه

مغنيًا مجيدًا للصناعة لم يَسبق له سماعه، فأحضر له زريابًا، فلما كلَّمه سُرَّ من فطنته وحسن لسانه، ثم طرب لغنائه طربًا جعل الحسد يتحرك في قلب إسحاق على تلميذه، ولما رأي زرياب الكراهة له في وجه أستاذه عزم على الرحيل، فقصد الأندلس في أيام عبد الرحمن بن الحكم، فنال هناك المنزلة والغنى والواسع، وزاد زرياب في عوده وترًا خامسًا، وهو أوَّل من اتَّخذ مضرابه من قوادم النَّسر، معتاضًا بها عن مُرْهف الخشب، وكان أوَّل من اجتنى بقلة الهليون، وفضَّل آنية الزجاج الرقيق على الذهب والفضة، واختار سُفَر الأديم لتقديم الطعام بدل الموائد الخشبية فاتبعه أهل الأندلس في كلِّ ذلك، وكان عالمًا بالنجوم وتقويم البلدان، وشاعرًا أديبًا حلو الحديث لطيف المعاشرة، ماهرًا في خدمة الملوك، فكان أحسن طرفة أهداها المشرق إلى المغرب.

توفي سنة ٢٣٠ هـ تقريبًا.

وسمي زريابًا لفصاحته وحسن صوته، تسميةً له باسم طائر غرد.

الزَّمَخْشَرِيُّ

إمام عصره، وصاحب الكشَّاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة في اللغة، والمفصَّل في النحو، وغيرها، ونسبته إلى زَمَخْشَر قرية كبيرة من قرى خُوَارَزم.

توفي سنة ٥٣٨ هـ بجُرجانية خوارزم.

زُهَرَةُ بن حَوِيَّة

ابن عبد الملك بن قتادة، وأوفده ملك هَجَر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، وكان على مقدمة سعد في قتال الفرس، وقتل الجالينوس الفارسي بالقادسية، وأخذ سلبه، فبلغ ثمنه عشرة آلاف درهم، وعاش حتى كبر، وقتله شبيب بن زيد الخارجي أيام الحجاج.

الزَّواوي النحوي الحنفي

هو أبو الحسين الملقب زين الدين، كان أحد أئمة عصره، في النحو واللغة، سكن دمشق زمانًا طويلًا، ثم رغَّبه الملك الكامل في الانتقال إلى مصر، فحضر إليها وتصدَّر بالجامع العتيق -جامع عمرو- لإقراء الأدب نظير أجر يجرى عليه.

توفي سنة ٦٢٨هـ.

ونسبته إلى زَوَاوَة، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية -انظر بجاية.

الزَّوْلِيُّ

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر، الزَّوْلِيُّ اليمني، الزَّبِيديُّ، المعروف بالزَّوْلي، كان إمامًا، عالمًا، فاضلاً، متفننًا، عارفًا بالفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والنحو، والعروض، وانتهت إليه الرياسة باليمن في علم الأدب، وكان حسن الخلق، سليم، الصدر مشهورًا بالخير والصلاح.

مات بمكة سنة ٧٨٢هـ.

والزَّوْلي نسبة إلى زول، وهو موضع باليمن.

زياد ابن سُمَيَّة

سميَّة: أُمُّه، وقيل: هو ابن أبي سفيان، استلحقه معاوية بأبي سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث بن كَلَدَة، وُلد عام الهجرة، وقيل: يوم بدر، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة، ثم عزله، فاستعمله عَلِيٌّ على بعض بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قُتل، وسلَّم الحسن الأمر إلى معاوية، فاستلحقه معاوية، وجعله أخًا له، واستعمله على البصرة، ثم أضاف إليه الكوفة لما مات المغيرة بن شعبة، وبقي عليها إلى أن مات.

وقيل في الموازنة بينه وبين الحجاج: إن زيادًا ولي العراق عقيب فتنة واختلاف

أهواء، فضبط العراق بأهل العراق، وجبى مال العراق إلى الشام، وساس الناس فلم يختلف عليه رجلان، وإن الحجاج ولي العراق فعجز عن حفظه إلا برجال الشام وأمواله، وكثرت الخوارج عليه والمخالفون له.

مات زياد سنة ٥٣ هـ.

obeikandl.com

حرف السين

سائب خاثر

هو أبو جعفر سائب خاثر بن يسار من أهل المدينة، كان مولى لبني ليث من في‌ء الفرس، اشتراه عبد الله بن جعفر فأعتقه، وقيل: بل ظلَّ على ولائه لبني ليث، ولكنه انقطع إلى عبد الله بن جعفر ولزمه، وعرف به، وبلغ من اختصاصه أن آلى سائب ألَّا يغني أحدًا سوى عبد الله، إلا أن يكون خليفة أو ولي عهد أو ابن خليفة، فكان على ذلك إلى أن قُتل يوم الحرَّة سنة ٦٣هـ في خلافة يزيد بن معاوية.

والمشهور المتداول بين الأدباء إضافة سائب إلى خاثر، وإن كنت لم أقف على ذلك الضبط لأحد من المتقدمين، وهذا الضبط يشعر بأن المركب الإضافي مكون من اسم ولقب أضيف أولهما للثاني، ويساعد على هذا أنهم في مادة ساب، قالوا: وسائب: اسم من ساب يسيب إذا مشى مسرعًا، أو من ساب الماء إذا جرى، ثم لعلَّهم بعد هذه التسمية أرادوا أن ينفوا من الذهن بعض مدلولها، وهو السرعة الزائدة أو اللين المتناهي فلقبوه بخاثر، من قولهم: هو خاثر النفس؛ أي ثقيلها غير طيِّب ولا نشيط، أو من قولهم: خثر اللبن، إذا غلظ، ثم جرت الإضافة بين الاسم واللقب، وهو رأي جمهور البصريين فيهما إذا اجتمعا وكانا بهذه المثابة؛ أي مفردين.

السائح الهَرَوِيُّ

طاف البلاد، وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فلم يترك برًّا ولا بحرًا ولا سهلاً ولا جبلاً إلا قصده، حتى ضُرب به المثل، فقيل في وصف سائل مُلِحٍّ:

أوراق كديته في بيت كلِّ فتًى ... على اتفاق معانٍ واختلاف روي

قد طبق الأرض من سهل ومن جبل ... كأنه خطَّ ذاك السائح الهروي

توفي سنة ٦١١هـ بحلب، ونسبته إلى هراة، وهي بلد بخراسان.

سَبْرَة بن الفاكه رضي الله عنه

ويقال له: ابن أبي الفاكه، قيل: إنه مخزومي، وقيل: أسدي، من أسد بن خُزَيمة، وهو صحابي، قال: سمعت رسول الله يقول: «**إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه، فأسلم، وقعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في طوله، فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: أتجاهد وهو جهد للنفس والمال، فتُقاتل فتُقتلَ، فتُنكح المرأة، ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد**» فقال رسول الله: «**فمن فعل ذلك فمات كان حقًّا على الله أن يُدخله الجنة، وإن غرق كان حقًّا على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابة كان حقًّا على الله أن يدخله الجنة**».

سَحْنُون -سُحْنون

هو أبو سعيد عبد السلام بن التَّنُوخيِّ، الملقب بسحنون، الفقيه، المالكي، الذي انتهت إليه الرياسة في العلم بالمغرب، وكأن يقول: قبح الله الفقر، أدركنا مالكًا، وقرأنا على ابن القاسم -يريد أنه لم يجد من المال ما يستعين به على الرحلة لتلقي العلم عن مالك بالمدينة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- وكان ابن القاسم بمصر فقصده سحنون ونقل عنه المدوَّنة، وقد انتفع بفقهه أهل المغرب، انتشر على يده مذهب مالك في تلك البلاد. وقد تولى قضاء القَيْرَوانَ وبقي فيه إلى أن مات.

توفي سنة ٢٤٠هـ.

قال ابن خلكان: سحنون: بفتح السين وضمها وسكون الحاء وضم النون وبعد الواو نون أخرى، وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية، صنف فيه ابن السيِّد البَطَلْيَوْسي جزءًا وقفت عليه، ولكننا لم نقف عليه.

وسحنون: اسم طائر بالمغرب، حديد الذهن، ولُقِّب أبو سعيد بهذا لحدَّة ذكائه.

سعيد البَلْديُّ

هو سعيد بن محمد بن سيِّد أبيه، من أهل مدينة بَلْدة، من عمل رَيَّة، يكنى أبا عثمان، رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠هـ وحج ولقي أبا عثمان الآجري وسكن مصر سبعة أعوام وكان رجلًا فاضلًا صالحًا متبتلًا متقشفًا يلبس الصوف وكان كثير الرباط والجهاد في الثغور.

سعيد بن جُرْج

أصله من ألبيرة سكن قرطبة ورحل إلى المشرق وحج سنة ٩٩٣هـ وكان من أهل الخير، حافظًا، عالمًا، له حظٌّ من علم النحو، كان مولده سنة ٣٦٨هـ.

سَعِيد بن مِسْجَح

هو أبو عثمان سعيد بن مسجح مولى بني مخزوم، كان أسود، وهو أوَّل من غنَّى الغناء المتقن بمكة، وذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد أحضر عُمَّالًا من الفرس لما مالت جوانب الكعبة على أثر ضربها بالمنجنيق، فسمع منهم غناءهم بالفارسية، فما زال حتى نقله إلى العربية بعد النظر فيه، والزيادة عليه، والحذف منه.

قيل: إن أوَّل صنعته ما غنَّي به من شعر الأحوص:

سـلَّام إنـكِ قـد ملكـت فأسـجحي ... قـد يملـك الحـرُّ الكـريم فَيُـسْجِح

سَعِيد بن المسيَّب

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان سيِّد التابعين من الطراز الأوَّل، جمع بين الفقه والحديث، والزهد، والعبادة، ويروى عنه أنه كان يقول عن نفسه: المسيِّب، ويقول: سيَّب الله من سيَّبني، وأكثر روايته عن أبي هرُيرة؛ لأنه كان زوج ابنته، ويروى عنه أنه كان يقول: حججت أربعين حَجَّةً، وما فاتتني التكبيرة الأُولى منذ خمسين سنةً، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة. وقيل: إنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنةً.

والعرب تسمي المسيَّب بصيغة اسم المفعول؛ أي المهمل، أو تفاؤلًا بأن يدرك أحفاده، فإن المسيَّب البعير الذي يدرك نِتاج نِتاجه.

وقد أراد سعيد رحمه الله أن يجعل اسمه على صيغة اسم الفاعل بمعنى المعطي الجواد، أو الذي أهمل الدنيا وتركها، ولكن إرادته رضي الله عنه لا تمنع أن يكون اسمه بصيغة المفعول كما ذكرنا.

السَّكْسَكيُّ

صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريني السَّكْسَكي، الشافعي، كان فقيهًا فاضلاً، وإمامًا كاملاً، عارفًا بالفقه والنحو، واللغة والفرائض.

مات سنة ٧٤١هـ.

والسكسكي: نسبة إلى السَّكاسِك، حي باليمن، جدهم القيل سكسك بن أشرس.

السَّلَاميُّ الشاعر

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله، من ولد المغيرة أخي خالد بن الوليد.

وُلد بكَرْخ بغداد -انظره- ثم رحل إلى الموصل وهو صبيٌّ، وكان إذ ذاك ينظم الشعر، فلقي جماعة من مشايخ الشعراء: منهم أبو عثمان الخالديّ، وأبو الفرج الببغاء، فأعجبوا به لجودة شعره مع حداثته، وداخلهم الشكُّ في أن يكون ما يرويه لهم هو شعره، فأراد الخالديُّ أن يختبره، وكانت بيده نارَنْجة فألقاها على برد يتساقط، وطلب إليه أن يصف ذلك المنظر، فقال مرتجلاً:

لله در الخالديّ ... الأوحد النَّدب الخطير

أهدى لماء المزن عند ... جموده نار السعير

حتى إذا صدر العتا ... ب إليه عن حنق الصدور

بعثت إليه بعذره عن خاطر أيدي السرور
لا تعذلوه فإنه أهدى الخدود إلى الثغور

فاقتنعوا باقتداره، وقد مدح آل حمدان، ونزل ضيفًا على الصاحب بن عبَّاد، وأُمَّ عضد الدولة، فلقي الإكرام من جميعهم.

مات سنة ٣٩٣هـ.

والسَّلَامي: بتخفيف اللام، نسبة إلى دار السلام وهي بغداد.

سلَّار (الأمير)

هو ابن عبد الله المنصوري الأمير سيف الدين، نائب السلطنة بديار مصر، كان تركي الجنس، وكان أبوه أمير شكار عند صاحب الروم، فلما غزا الملك الظاهر بِيبَرْس التتر والروم، كان سلّار هذا أحد من أسر في الوقعة فاشتراه قلاوون وأعطاه والده الصالح فلما مات الصالح عاد سلار إلى مُلك الملك المنصور، واستمرَّ عنده، وصار من أعيان مماليكه، ثم صار في خدمة ولده الأشرف، وبقي أحدَ المتكلمين في الدولة إلى أن قتل، ثم ترقَّى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن خلع وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين فسار سلار إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك لاجين.

ولما قتل لاجين وأُعيد الملك الناصر محمد إلى الملك صار سلار نائب السلطنة بالديار المصرية، ولم يدع للناصر أمرًا ولا نهيًا، وكانت له ثروة كبيرة، ومال جزيل، يضرب به المثل، وقيل: كان متحصله في كل عام ألف ألف دينار، وكان قليل الظلم، ولما عاد الناصر إلى مصر فرَّ من وجهه، ثم اعتُقل ومُنع الطعام والشراب حتى أكل خُفَّه ومات سنة ٧١٠هـ.

سَلَاَّمة القَسِّ

مُولَّدة من مولَّدات المدينة، وبها نشأت، وأخذت الغناء عن معبد، وابن عائشة،

ومالك بن أبي السَّمْح، فمهرت فيه.

وإنما سُمِّيت سَلَّامة القَسِّ لأن رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن أبي عمار بن جُشَم بن معاوية وكان منزله بمكة، وهو من قُرَّاء المدينة، وكان يلقب بالقس لعبادته، شغف بها وشهَّر بحبها، وكان سبب ذلك أنه سمع غناءها على غير تعمُّد منه فأعجبه، وبلغ منه كلَّ مبلغ، فرآه مولاها فقال: هل لك أن تدخل فتسمع؟ فأبى، فقال له مولاها: أنا أقعدها حيث تسمع غناءها ولا تراها، فلم يزل به حتى دخل وسمعها، ثم لم يزل به مولاها حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فغنت، وعَرَف ذلك أهل مكة، فقالت سلامة يومًا لعبد الرحمن: أنا أحبك. فقال لها: أنا والله الذي لا إله إلا هو أُحِبُّك. قالت: أنا والله أشتهي أن أعانقك. فقال: والله وأنا كذلك. ثم ما زال تعرض عليه كل ما يكون للمحبين وهو يوافقها بالقول على مشتهياتها، فقالت له: ما يمنعك إذًا؟ فقال لها: يمنعني قول الله عز وجل: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٦٧] ثم قام وانصرف، وعاد إلى ما كان عليه من النُّسْك.

السِّلَفِيُّ

أبو طاهر أحمد بن محمد، الملقَّب صدر الدين، أحد الحُفَّاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث، ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي المذهب، ورد بغداد واشتغل بها على الكِيَا ابن الحسن الهَرَّاسِيّ في الفقه، وعلى الخطيب التِّبريزيّ في اللغة، وطاف الآفاق، ودخل الإسكندرية.

ونسبته إلى جدِّه إبراهيم، سِلْفه بالهاء وهو لفظ أعجمي، معناه بالعربية: ثلاث شفاه؛ لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة.

توفي سنة ٤٦٧ هـ بالإسكندرية.

سَلْمٌ الخاسر

هو ابن عمرو، بصريٌّ، شاعرٌ، مطبوعٌ، متصرفٌ في فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية، وهو راوية بشَّار، وسبب تلقيبه بالخاسر أنه ورث من أبيه مصحفًا فباعه واشترى بثمنه طنبورًا، وقيل: بل خلف له أبوه ثروة طائلة فأنفقها على لهوه.

وقد أغضب بشَّارًا يومًا لأنه تناول بيته:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله:

من راقب الناس مات غمًّا ... وفاز باللذة الجسور

فلما سمع بشَّار البيت قال له: تأخذ معانيَّ التي عنيت بها وتعبت فيها فتكسوها ألفاظًا أخفَّ من لفظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري؟ لا أرضي عنك أبدًا.

توفي سنة ١٨٦هـ.

سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه

يكنى أبا دُجَانَة، صحابيٌّ، شهد بدرًا وأحدًا وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، وأعطاه رسول الله سيفه يوم أُحُد، وقال: «من يأخذ هذا السيف بحقِّه؟» فأحجم القوم، فقال أبو دجانه: أنا آخذه بحقِّه، فدفعه رسول الله إليه، ففلق به هامَ المشركين، وقال في ذلك:

أنا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل

ألا أقوم الدهر في الكبول ... أضرب بسيف الله والرسول

السُّمُسْطاريُّ

أحمد بن سرور بن سليمان، المكنى أبا الحسن السُّمُسْطَاريّ، من أهل مصر من قرية سُمُسْطار، من عمل البهنسا، على غربي النيل، ورحل إلى مكة، وسمع بها أبا

مَعْشَر الطبري، وسمع بمصر أبا إسحاق الجبان، وبالإسكندرية أبا العباس الرزاي، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وكان عارفًا بالكتب وأثمانها.

توفي سنة ٥١٧هـ بالصعيد.

ونسبته إلى بلدته سمسطار كما هو ظاهر.

السِّمْسِمانيُّ

لُغويٌّ، كان صدوقًا في روايته، وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه، ونسبته إلى السمسم، وهم يقولون في النسبة إلى الفاكهة والباقلا والسمسم: فاكهاني، وباقلاني، وسمسماني. وهذه النسب كلُّها خطأ، وصوابها معروف. توفي سنة ٤١٥هـ.

السَّمْهَرِيُّ العُكْلِيُّ

هو ابن بشر بن أُقَيْش العكلي، ويكنى أبا الدِّيل، شاعر أموي، وقد اتُّهِمَ بقتل رجل يُسَمَّى عَوْن بن جَعْدة، فراغ في بلاد غطفان، ثم دُلَّ عليه فاقتيد منه، قال وهو في السجن وقد زاره خيال محبوبته:

لقد طرقت ليلى ورجلي رهينة ... فما راعني في السجن إلا لِمامها

فلما انتبهت للخيال الذي سرى ... إذا الأرض قفر قد علاها قتامها

فإلا تكن ليلى طوتك فإنه ... شبيه بليلى حسنها وقوامها

ألا ليتنا نحيا جميعًا بغبطة ... وتبلى عظامي حين تبلى عظامها

وكانت حادثته التي ذكرناها على أيام عبد الملك والحجاج.

السُّهْرَوَرْدِيُّ بن عَمُّوَيْهِ

هو الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله، إمام وقته فصاحةً، وحسنَ سمت، وصلاحًا، قدم بغداد ونفق فيها سوقه، ووعظ الناس، وتقدَّم عند أمير المؤمنين

الناصر لدين الله، حتى جُعل مقدَّما على شيوخ بغداد، صنف كتابًا سماه "عوارف المعارف"، روى الحديث عن عمه أبي النجيب وأبي زُرْعة.

توفي سنة ٦٣٢هـ ببغداد.

ونسبته إلى سُهْرَوَرْد، وهي بلدة -انظرها.

سلطان المزَّاحيّ

هو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم، المزاحي، المصري، الأزهري، الشافعي، إمام الأئمة، وبحر العلوم، وسيد الفقهاء، وخاتمة الحفاظ والقراء، الورع الناسك. أخذ العلوم عن الزيادي والشبشيري، وخليل السبُكي، وحجازي، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ يزيدون على ثلاثين، وأجيز بالفتيا والتدريس سنة ١٠٠٨هـ وتصدر بالأزهر للتدريس. فكان يجلس في كل يوم مجلسًا يقرأ فيه الفقه إلى قبيل الظهر، وبقية أوقات فراغه موزعة لاقراء غير الفقه، وانتفع الناس بمجلسه، وبركته، وطهارة أنفاسه، وصفاء ظاهره، وباطنه، وأخذ عنه جماعة منهم الشمس البابلي، والعلامة الشبرامُلِّسِّي[1] وعبد القادر الصفوري، والزرقاني، والبهوتي توفي سنة ١٠٧٥ هـ.

والمَزّاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء نسبة إلى منية مزاح (ككتان) قرية بالدقهلية.

السَّنْهُوريّ

أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق، الملقب بشهاب الدين، المكني أبا العباس، الضرير، السنهوري المعروف بالمادح؛ لأنه كان يكثر من مدح رسول الله ﷺ، وكان حُفظة له قدرة على النظم، ينظم القصيدة وفي كل بيت حروف المعجم، أو

---

(١) يلاحظ أن هذا هو الضبط الصحيح للكلمة لا ما ورد في ص ٧٨ في ترجمة «البشبيشي».

في كل بيت طاء، أو في كل بيت ضاد وهكذا، وكان كثير الهجاء، ثم أقلع عنه واقتصر على مدح الرسول.

ومن شعره :

يا من له عندنا أياد ... تعجز عن شكرها الأيادي
فيك رجاء وفيك يأس ... كالحر والبرد في الزناد

توفي سنة ١٠١٥هـ.

سُوَيد بن كُراع العُكْليّ

فارس، شاعر، مقدم، من شعراء الدولة الأموية. كان رئيس قومه وصاحب الرأي فيهم.

ومن شعره وهو مما يتغنى به:

خليلي قوما في عطالة فانظرا ... أنارا أرى من نحو يبرين أم برقا
فإن يك برقًا فهو في مشمخرة ... تغادر ماء لا قليلاً ولا طرقا
وإن تك نارًا فهي نار بمتلقى ... من الريح تسفيها وتصفقها صفقا
لأم عليّ أو قدتها طماعة ... لأوبة سفر أن تكون لهم وفقا

توفي قريبًا من سنة ١٥٠ هـ.

سوَّار بن المُضَرَّب السَّعْديّ

من شعراء الحماسة الذين اختار لهم أبو تمام.

وهو جاهلي، قيل: إنه من سعد بني تميم، وقيل: من سعد بني كلاب. روى له أبو تمام قوله يفتخر:

فلو سألت سراة الحيّ سلمى ... على أن قد تلوّن بي زماني
لخبّرها ذوو أحساب قومي ... وأعدائي فكل قد بلاني

بـــذبّي الـــذم عـــن حـــسبي بـــمالي وزَبُّونـــات أشـــوس تَيَّحـــان
وأني لا أزال أخـــا حـــروب إذا لم أجْـــنِ كنـــت مجَـــنّ جـــاني

يعني بالأشوس: التيّحان نفسه. والشوس: أن تضيق من الرجل أجفانه، وينظر في أحد شقيه من الكبر. والتَّيّحان: (بكسر الياء وفتحها) الذي يقدم ويعترض في الأمور، وقيل: يعني نفسه.

وسمي سوارًا بصيغة المبالغة من سار يسور أي: صال وعربد.

وسمي أبوه مضرّبًا بصيغة المفعول؛ لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة فضربه فغشي عليه.

سِيَاط المغني

هو عبد الله بن وهب، مكي من موالي خزاعة، وهو أستاذ ابن جامع، وإبراهيم الموصلي، وكان مقدمًا في الغناء رواية وصنعة، ومقدمًا في الطرب أيضًا.

حُكِيَ أن إبراهيم الموصلي غنى صوتًا لسياط فقال له ابنه إسحاق: لمن هذا الغناء؟ قال لمن لو عاش ما وجد أبوك خبزًا يأكله، وهو لسياط.

مات سياط في أيام موسى الهادي، ودخل عليه ابن جامع وهو يجود بنفسه فقال: ألك حاجة؟ قال: نعم. لا تزد في غنائي شيئًا ولا تنقص، فإنما هو ثمانية عشر صوتًا دعه رأسًا برأس.

وسبب تلقيبه بسياط أنه كان كثيرًا ما يغني:

كـــأن مزاحـــف الحيـــات فيهـــا قبيـــل الـــصبح أثـــار الـــسِّياط

سِيبَوَيْهِ

إمام النحويين البصريين، المشهور. والعجم ينطقون باسمه وكل ما كان شبيهًا به: سيبُوْيَهْ؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة ويه؛ لأنها للندبة، وليس يصح أن

نتابعهم في نطقهم، بل نتبع أسلافنا فيما فعلوا في تعريب الكلمة، قالوا: وسمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان، وكان في غاية الجمال، ومعنى سيبويه رائحة التفاح.

وقد توفي سنة ١٨٣هـ.

السِّيرَافيّ

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله، السيرافي نحوي. كان واسع العلم، عريض الجاه، تولى قضاء بغداد، وشرح كتاب سيبويه، وتجد تعليقات من هذا الشرح على حاشية الطبعة الأميرية لكتاب سيبويه. وله أيضًا كتاب «ألفات الوصل والقطع» وكتاب «أخبار النحويين» وغيرهما ليس شيء منها معثورًا عليه.

توفي سنة ٣٦٨هـ.

وهو منسوب إلى سيراف، وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، كانت قديمًا فرضة الهند.

سيف الدين السَّامَرِّيّ

من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله، ونزل بدمشق، وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام، وكان شيخًا متميزًا، متمولاً، ظريفًا، حلو المجالسة، مطبوع النادرة، جيد الشعر، طويل الباع في الهجو، وله أرجوزة مشهورة باسم السامَرِيَّة أولها:

يـــا ســـائق العـــيس إلى الـــشام وقـــاطع الوهـــاد والآكـــام

توفي سنة ٦٩٦هـ بمصر.

سيف الدين السِّراميّ

هو سيف الدين بن محمد بن عيسى، واسمه يوسف، وهو حنفي المذهب، ولد

بسيرام ونشأ بتبريز (انظرها)، ولما طبق تيمور لنك تبريز خرج منها سيف الدين جافلاً حتى قدم حلب، واستوطنها، وأقام بها مدة يفتي ويدرس، إلى أن استدعاه الملك الظاهر «برقوق» وولاه مشيخة مدرسته التي أنشأها بين القصرين، بعد موت العلامة علاء الدين السيرامي سنة ٧٩٠هـ واستمر سيف الدين يدرس ويفتي إلى أن مات سنة ٨١٠هـ بالقاهرة.

وكان عالمًا متفننًا بارعًا في المعقول والمنقول، متقدمًا في الفتيا، وهو والد العلامة نظام الدين يحيى الذي تولى مشيخة المدرسة الظاهرية بعده.

وليس سيف الدين قريبًا لعلاء الدين، لكنهما ينتسبان إلى بلدة واحدة هي سيرام.

السُّيوطي – السَّيوطيّ – السَّيوطيّ

هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، نشأ يتيمًا، وكان ذكيًّا، قوي الحافظة، فحفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره، ثم تفقه بعلوم عصره، وبلغ عدد شيوخه ١٥٠، وشرع في التأليف وهو في السابعة عشرة من عمره، ورحل في طلب العلم إلى الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثمائة، ومنها في التاريخ «حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة»، وفي الأنساب «لب اللباب في تحرير الأنساب»، وفي اللغة «المزهر»، وفي النحو «الأشباه والنظائر»، وفي العلوم الدينية «الإتقان في علوم القرآن» وغيرها.

توفي سنة ٩١١ هـ

ونسبته إلى أسيوط (انظرها)

حـــرف الشـــين

الشاطبي بن فِيرُّهْ

هو أبو محمد القاسم بن فيره الضرير، صاحب القصيدة التي سماها «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراآت، وكان عالمًا بكتاب الله قراءة وتفسيرًا، وبحديث رسول الله، مبرزًا فيه، وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع التي تحتاج إليها، وكان أوحد زمانه في علم النحو، واللغة وكان صالحًا صدوقًا، ظهرت عليه كرامات الصالحين، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشكو ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قَالَ: بعافية، ولا يزيد على ذلك، وكان لا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة. دخل مصر سنة ٥٧٢هـ . وكان نزيل القاضي الفاضل، وقد رتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرًا لإقراء القرآن والنحو واللغة.

توفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغري، وفيرُّه كما يقول ابن خلكان، بكسر الفاء وسكون الياء والراء المشددة المضمومة والهاء الساكنة، لفظ أعجمي بلغة اللطيني (اللاتيني) من أعاجم الأندلس معناه بالعربية الحديد.

والشاطبي نسبة إلى شاطبة بلدة بالأندلس.

شاوِر

هو أبو شجاع شاور بن مجير، وينتهي نسبة إلى أبي ذؤيب، عبد الله أبي حليمة مرضع رسول الله ﷺ.

كان الصالح بن رُزِّيك (انظر ابن زُرِّيك) وزير العاضد صاحب مصر (من خلفاء الدولة الفاطمية) قد ولى شاورًا الصعيد الأعلى، ثم ندم على ذلك؛ لأن شاورًا تمكن في تلك البلاد، فخاف جانبه، وأوصى ابنه العادل رُزِّيك ألا يتعرض لشاور

بمساءة، وألا يغير عليه حاله، فإنه لا يأمن عصيانه والخروج عليه، ثم إن شاورًا بعد موت الصالح قصد القاهرة، وقتل العادل وأخذ موضعه من الوزارة، ثم خرج عليه أبو الأشبال «ضرغام بن عامر» فأخرجه من القاهرة وولي الوزارة مكانه. فذهب شاور إلى الشام مستنجدًا بالملك العادل «محمود زنكي» فأنجده بأسد الدين «شيركوه» ولكن شاورًا خان عهد من نصروه وحالف ملك الإفرنجة، وضمن له مالاً، فحنق عليه زنكي، وتمكن شيركوه من قتله، فصفا له الجو، وتولى وزارة مصر، وظهرت السنة وعلا شأنها، وخطب للدولة العباسية.

وكان موت شاور سنة ٥٦٤هـ.

وشاور اسم عربي كما يفهم من سلسلة نسبه. وفي القاموس المحيط: بنو شاور قوم من همدان.

الشَّبْرامُلِّسِيّ

هو علي بن علي أبو الضياء نور الدين، الشِّبرامُلِّسيّ، الشافعي، القاهري، خاتمة المحققين، وولي الله تعالى، محرر العلوم النقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله في دقة النظر، وسرعة الاستخراج للأحكام من عبارات العلماء، وكان لينا جدًا في معاملة الطلاب، لم يعهد عنه أنه أساء إلى أحد بكلمة، بل كان غاية ما يقوله إذا تغير من أحدهم أن يقول له: الله يصلح حالك يا فلان، وكان زاهدًا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها، ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير، وكان إذا مر في السوق تزاحم الناس على تقبيل يده، من مسلم وكافر، ولم ينكر أحد من العلماء في عصره فضله، بل كان إذا أشكل عليهم أمر رجعوا إليه فيه، وكان من المأثور عنه قوله: قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطًا من العلم.

توفي سنة ١٠٨٧ هـ.

ونسبته إلى شبرامُلِّس، وشبرابوزن سكري، ومُلّس بضم الميم وكسر اللام المشدودة والسين المشدودة أيضًا. وشبرا مضافة إلى ملس أو مركبة معها تركيبًا

مزجيًا وهي قرية بمصر هكذا يقول صاحب خلاصة الأثر.

شَرْقيّ بن القَطَاميّ

كان وافر الأدب، عالمًا بالنسب، أقدمه أبو جعفر المنصور؛ ليعلم ولده المهدي الأدب، وشرقي لقب له. واسمه الوليد، والقطامي لقب لوالده واسمه الحُصَين بن جمال، شاعر كلبي.

الشَّرِيشيّ

أحمد بن عبد المنعم بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن، القَيْسي، الشَّريشيّ، أبو العباس النحوي. كان مبرزًا في المعرفة بالنحو، حافظًا للغات، ذاكرًا للآداب، كاتبًا بليغًا، فاضلاً ثقة، رحل في طلب العلم، وروى عن كثيرين، وتصدر لإقراء اللغة، والأدب، والعربية، والعروض.

وله كتب أهمها «شرح مقامات الحريري» وهو مطبوع في جزأين كبيرين، وله مختصران وسط وهو مخطوط وصغير وهو مفقود.

مات سنة ٦١٩هـ.

ولد بشَرِيش ومات بها (انظرها).

(القاضي) شُرَيْك النَّخَعِيّ

هو أبو عبد الله شُرَيْك النَّخعَي تولى القضاء بالكوفة أيام المهديّ، ثم عزله الهادي، وكان عالمًا فقيهًا، فَهِمًا ذكيًّا، وكان حاضر البديهة، مسكت الجواب، خرج يومًا إلى أصحاب الحديث ليسمعوا منه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له : لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال على الفور: لأنكم أهل ريبة.

ودخل يومًا على المهدي فقال له: لا بد أن تجيبني إلى خصلة من ثلاث، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: إما أن تلي القضاء، أو تحدّث ولدي، أو تعلمهم، أو

تأكل عندي أكلة، وكان ذلك قبل أن يلي القضاء فأفكر ساعة ثم قال: الأكلة أخفها. فأطعمه حلوى من مح البيض المعقود بالعسل، وغير ذلك فلما فرغ من الأكل قال الطباخ للمهدي: والله يا أمير المؤمنين لا يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة. وقد تحقق كلام الطباخ، فإن الشيخ تعلق بالدنيا بعد ذلك، فحدَّث أولاد المهدي وعلمهم، وولي القضاء، وحدث يومًا أن ضايقه الصيرفي في رزقه فقال له الصيرفي: إنك لم تبع به بزًا فقال له: شريك والله لقد بعت به أكثر من البز، بعت به ديني .

توفي سنة ١٧٧ هـ.

والنخعي نسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذ حج.

الشَّعْبيّ

هو أبو عمرو عامر بن شَرِاحِيل بن عبد ذي كبار، من أقيال اليمن .

والشعبي كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم، مر به يومًا ابن عمر وهو يحدث بالمغازي فقال: شهدت القوم وإنه لأعلم بها مني. قال الزُّهري: العلماء أربعة: ابن المسيَّب بالمدينة، والشَّعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ويقال: إن الشعبي أدرك خمسمائة من الصحابة.

وكان ضئيلاً نحيلاً فقيل له يومًا في ذلك ، فقال: زوحمت في الرحم (وكان قد ولد هو وأخ له في بطن).

توفي سنة ١٠٤ هـ على خلاف في ذلك.

والشعبي نسبة إلى شعب وهو بطن من همدان. وقال الجوهري: هو نسبة إلى جبيل باليمن.

شَكْلة – شِكْلة

سوداء هي أم إبراهيم بن المهدي أخي هارون الرشيد. كان أسود عظيم الجثة،

ولذا قيل له: التِّنِّين، وكان وافر الفضل، غزير الأدب، لم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانًا ولا أحسن شعرًا، بويع له بالخلافة بعد المائتين والمأمون بخراسان وأقام خليفة سنتين ، ولقب بالمبارك، ثم لما تغلب المأمون على بغداد اختفى وعفا عنه المأمون، وقد قال فيه دِعْبل الخزاعي:

نعـر ابـن شـكلة بـالعراق وأهلـه ... فهفـا إليـه كـل أطلـس مـائق
إن كـان إبـراهيم مـضطلعًا بهـا ... فلتـصلحن مـن بعـده لمخَـارق
ولتـصلحن مـن بعـد ذلـك لزُلـزُل ... ولتـصلحن مـن بعـده للـمارق
أنَّـى يكـون ولـيس ذاك بكـائن ... يـرث الخـلاف فاسـق عـن فاسـق

توفي إبراهيم سنة ٢٢٤ هـ بسر من رأى.

الشَّلَوْبِينيّ

هو عمر بن محمد أبو علي، الأشبيلي، الأزدي، إمام عصره في العربية بلا مدافع، وآخر أئمة العربية بالمشرق والمغرب، وكان العارفون به من تلاميذه وغيرهم يغالون فيه مغالاة شديدة. وكانت فيه مع ذلك غفلة وصورة بله، حتى قالوا: إنه كان يومًا على جانب النهر وبيده كراريس، فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها، فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتُلفت الأخرى بالماء، وله في هذه الحال حكايات كثيرة.

توفي بإشبيلية سنة ٦٤٥ هـ.

قال ابن خلكان: «الشَّلَوْبيني بفتح الشين واللام وسكون الواو وكسر الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى الشلوبين وهو بلغة الأندلس الأبيض الأشقر، هكذا ذكروا والله أعلم».

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان: شلوبين أو شلوبينة أو شلوبينية بالياء المخففة حصن بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة على شاطئ البحر، كثير الموز

وقصب السكر، والشاه بلوط، ومنه أبو علي الشلوبيني.

وقال صاحب القاموس المحيط: شلوبين أو شلوبينية بلد بالمغرب، منه أبو على الشلوبيني النحوي.

وقال السيوطي في بغية الوعاة: «أبو علي الأشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر المواحدة بعدها تحتانية ونون، وربما زيد بعدها ياء النسبةِ».

الشُمُنِّيّ

الإمام أحمد بن محمد بن حسن، تقي الدين، أبو العباس الشُّمني، القَسْطِيني، الحنفي الفقيه، المفسر المحدث، الأصولي، المتكلم البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ جلال الدين السيوطي.

ولد بالإسكندرية ، وقدم به أبوه (وكان من علماء المالكية) إلى القاهرة، فأخذ النحو من الشمس الشَّطَنُوفيّ وغيره.

ولما انتهى من التحصيل أجاز له السراد البُلْقِيني والزين العراقيّ، والجمال بن ظهيرة والهيثمي، والكمال الدَّميري، والحلاوي ، والجوهري ، والمراغي.

توفي سنة ٨٧٢ هـ.

والشُّمُنّي بضم الشين والميم وشد النون كما ضبطه تلميذه السيوطي في بغية الوعاة، وفي لب اللباب. قال في اللب: وشُمُنة مزرعة ببعض بلاد المغرب.

الشَّنْتَرِينيّ

أبو محمد عبد الله الشنتريني، الأندلسي، الشاعر المشهور. كان ماهرًا في الشعر، إلا أنه قليل الحظ، كان يبيع المحقرات ، إلا أنه بعد جهد ارتقى به الحال إلى الكتابة لبعض الولاة.

ومن شعره قوله في الوراقة التي كان قد اشتغل بها حينًا:

أمـا الورقـة فهـي أنكـد حرفـة ... أوراقهـا وثمارهـا الحرمـان

شـبهت صـاحبها بـصاحب إبـرة ... تكـسو العـراء وجـسمها عريـان

ومن شعره قوله في غلام له عذار:

ومعـذَّر رقـت حـواشي حـسنه ... فقلوبنـا وجـدًا عليـه رفـاق

لم يكـس عارضـه السـواد وإنـما ... نفـضت عليـه سـوادها الأحـداق

توفي سنة ٥١٧ هـ بمدينة المَرِيّة

ونسبته إلى شَنتْرَين بلدة بالأندلس (انظرها).

الشَّهْرُزُورِيّ

هو لقب يطلق على جماعة من الأفاضل، وأصلهم من الذين نسلوا منه، هو أبو أحمد القاسم المظفر بن على، وكان أبو أحمد هذا حاكمًا بمدينة إربل (انظرها) مدة ثم سنجار (كذلك انظرها).

وأما أولاده وحفدته الذين نالوا المراتب العالية، وتقدموا عند الملوك بعلمهم وفضلهم، فمنهم ولداه قاضي الخافقين أبو بكر بن محمد، والمرتضى أبو محمد ومن حفدته القاضي كمال الدين محمد، ومحي الدين بن كمال الدين .

توفي المترجم له سنة ٤٨٩هـ بالموصل.

وسبب تلقيب أبي بكر بقاضي الخافقين أنه ولى القضاء ببلاد كثيرة .

والنسبة إلى شهرزور وهى بلدة (انظرها).

الشَّهْرَسْتانيّ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم، المتكلم على مذهب الأشعري، كان إمامًا مبرزًا في الفقه والكلام، تفقه على أحمد الخَوَافيّ، وأبي نصر القُشَيْريّ

وغيرهما، وألف كتبًا منها «الملل والنحل». وكان كثير المحفوظ، حسن المحاورة، كثير الوعظ.

دخل بغداد سنة ٥١٠ هـ وأقام بها ثلاث سنين، وصارت له بين عوامها منزلة عظيمة وقبول تام.

توفي بشهرستان (انظرها) سنة ٥٤٨ هـ.

«ملاحظة» الخوافي نسبة إلى خَوَاف، وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى، وقد مر في حرف الخاء ترجمة الخَوَافي.

شِيخُو

ابن عبد الله الأمير الكبير سيف الدين، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وتقدم في دولة الملك المظفر بن محمد المذكور، وصار من أعيان الأمراء. ولما خلع المظفر وقتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر، حسن بن محمد بن قلاوون، وصار شيخو من المتحدثين في الدولة المصرية، ثم رسم الناصر بحبسه، ثم عاد إليه شأنه وصار أتابك العسكر، وهو صاحب الخانقاه، والجامع بالصليبة .

مات سنة ٧٥٨ هـ.

ونفسر الألفاظ التي مرت في هذه الترجمة فنقول: المتحدث في الدولة، المتولي لبعض شئونها، ويقال: تحدث فلان على الأوقاف أو غيرها، أي: صار إليه أمرها.

الأتابك: نائب الملك. وهو لقب لرئيس الجيش.

الخانقاه: متعبد الصوفية.

شِيرْكُوه

مركب أعجمي معناه أسد الجبل؛ شير: أسد، وكوه: جبل

وهو علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شادي، الملقب الملك المنصور أسد

الدين، عم السلطان صلاح الدين الأيوبي.

توفي بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ. وكانت وفاته فجأة بعد شهرين وخمسة أيام من توليه الوزارة بعد قتل شاور.

obeikandl.com

حرف الصاد

الصَّدَفيّ

أبو سعيد عبد الرحمن ... الصَّدفي المحدث المصري. كان خبيرًا بأحوال الناس، مطلعًا على تواريخهم.

توفي سنة ٣٤٧ هـ.

والصَّدَفي نسبة إلى الصَّدِف بن سهل، وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر. والنسبة إليها بفتح الدال كما هو مشهور في قواعد النسب.

صَرّدُرّ

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن ، الكاتب، الشاعر: الذي جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى. وقد طبعت ديوانه دار الكتب المصرية.

ذكروا في سبب تلقيبه أن أباه كان يلقب صَرّ بعرا لشحه، فلما نبغ ولده هذا وأجاد الشعر قيل له: صَرّ دُرّ. وقد هجاه بعض الشعراء في عصره وهو أبو جعفر البَيَاضيّ فقال:

لئن لقب الناس قدمًا أباك ... وسموه من شحه صر بعرا

فإنك تنثر ما صره ... عقوقًا له وتسميه شعرا

وقد توقفنا في ضبطه؛ لأننا لم نعثر في القديم على من ضبطه وقد وقف موقفنا صاحب مختارات البارودي، فأهمل الصاد في صر من الضبط، ولكن دار الكتب حين طبعت ديوان هذا الشاعر اختارت من غير رجوع إلى مصدر أن تضبط الصاد بالفتح ليكون صَرَّ دُرّ في مقابلة صر بعرا الواردة في شعر من هجاه، هذا هو وجه ترجيح رجال القسم الأدبي في الدار للضبط، على اعتبار الفعل مبنيًا للمعلوم.

ولكن بقي أن دُرّا وهي مفعول للفعل لم يظهر تنوينها المفتوح، وهذا اللقب لم

يخرج عن كونه جملة محكية.

هذه هي شبهتنا في الضبط، ولعل المرحوم جورجي زيدان قد تنبه لذلك فضبط الاسم في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية بضم الصاد على البناء للمجهول.

ولكننا نرى رأي دار الكتب، ونحمل ذلك على عدم تحري أهل زمان هذا الشاعر في انطباق التسمية على قواعد الحكاية في النحو العربي.

توفي صَرَّدُرُّ مترديًا في زبية أسد في قرية بطريق خراسان سنة ٤٦٥هـ.

الصَفّار

هو القاسم بن علي بن محمد بن سليمان، الأنصاري ، البَطَلْيَوْسِيّ، الشهير بالصَّفَّار، صحب الشَّلَوْبيني وابن عُصْفور، وشرح كتاب سيبويه شرحًا حسنًا، يقال: إنه أحسن شروحه، وهو يرد فيه على الشَّلَوْبيني أقبح رد (كذا يقول السيوطي).

مات بعد سنة ٦٣٠هـ.

والصَفّار أيضًا رجل من الخوارج وينسب إليه فيقال: صُفْرِيّة وصِفرْيّة

صَفِيّ الدين الحِلِّيّ

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن القاسم المعروف بصفي الدين الطائي السِّنْبِسِيّ كان شاعر الدولة الأرتقية في ماردين. ثم رحل إلى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر، ومدحه بالقصيدة التي عارض بها قصيدة المتنبي (بأبي الشموس الجانحات غواربا) .

ومطلع قصيدة الحلي:

أسلبن من فوق النهود ذوائبا ... فتركن حبات القلوب ذوائبا

وجلون في صبح الوجوه أشعة ... غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا
ورباثب فإذا رأيت نفارها من بسط أنسك خلتهن ربابا
سفهن رأى المانويّة عندما أسبلن من ظُلَم الشعور غياهبا

وله ديوان شعر مطبوع، جعله أحد عشر بابًا على حسب الأغراض التي جمعها فيه، وله أيضًا (درر النحور في مدائح الملك المنصور) وهي المسماة بالأرْتقِيَّات، وهي مطبوعة أيضًا.

توفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ.

ونسبته إلى الحِلَّة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات (انظرها) وسِنبْس أبو حي من طيء .

صلاح الدين الصَّفَديّ

هو صلاح الدين أبو الصفاء بن أَيْبَكَ، ولد في صفد وتعلم بدمشق عن ابن نباتة المصري، وأبي حَيّان النحوي، وابن جماعة والمِزّيّ الفقيهين، وتولى ديوان الإنشاء في صفد، ثم في القاهرة، ثم في حلب.

وكان من أشهر كتاب زمانه، وأوسعهم علمًا، ألف في التراجم كتابًا عظيمًا لم يؤلف مثله. يقع في خمسين مجلدًا، وسماه (الوافي في الوفيات)، ولكن هذا الكتاب لا يوجد كاملاً في مكان، ومنه في المكتبة التيمورية ستة أجزاء.

ومن كتبه أيضًا (التذكرة الصلاحية). وهي في الشعر والأدب في ثلاثين مجلدًا، وهي كذلك غير مجتمعة في مكتبة واحدة.

وله أيضًا (منشآت الصفدي) وهي مجموعة مقالات ورسائل مما كتبه عن نفسه أو غيره من الملوك الذين خدمهم، ومنها نسخة خطية بدار الكتب المصرية، كذلك له (إتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون).

وهو شرح وانتقاد للرسالة الجدية التي كتبها إلى ابن جهور يستعطفه فلم تجد

نفعًا حتى اضطر أن يفر من سجنه، وهي مصدرة بترجمة طويلة لابن زيدون، وهذا الشرح مخطوط بدار الكتب، وله كثير غير ذلك مما يدل على واسع علمه.

توفي سنة ٧٦٤ هـ.

ونسبته إلى صَفَد بالتحريك بلدة بالشام.

obeikandl.com

حرف الطاء

الطَّبَرَانيّ

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد، كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق، والحجاز، واليمن، ومصر، وبلاد الجزيرة الفراتية، واستمر يرتحل ثلاثًا وثلاثين سنة. توفي بطُوس سنة ٣٦٠ هـ.

ونسبته إلى طَبَرِيَّةَ، أما النسبة إلى طَبَرِستان فهي طَبَرِيّ

طُغْتِكين

اسم تركي ويقع على سيف الإسلام أخي السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.

طُغْج بن جُفّ بن بَلْتِكين

هو أبو الأخشيد صاحب مصر والشام والحجاز، وأصله من أولاد ملوك فَرْغَانة.

الطُّغْرَائي

هو أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد، الملقب مؤيدّ الدين الأصفهاني، المنشئ المعروف بالطغرائي.

كان في أول أمره يكتب الطغراء في صدور الكتب، ثم ما زال يترقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل.

وكان غزير الفضل، لطيف الطبع، يلقب بالمنشئ والأستاذ، وله ديوان شعر كبير مطبوع في الآستانة. وقد اشتهر الطغرائي بقصيدته المسماة بلامية العجم التي مطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وقد طبعت مرارًا وشرحت وشطرت كثيرًا، وإنما سميت بلامية العجم؛ لمقابلتها بلامية العرب للشَّنْفَرَى التي أولها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

والسبب أن قائل الأولى أعجمي؛ وقائل الثانية عربي.

قتل الطغرائي سنة ٣١٥ هـ.

وسبب تلقيبه بالطغرائي أنه كان يكتب الطغراء أو الطرة، وهي نعوت الملك وألقابه تصدر بها الرسائل الصادرة منه. وكانت تكتب بالخط الغليظ قبل البسملة.

طُغْرُلْبَك السَّلْجُوقيّ

رأس الدولة السلجوقية، دخل بغداد أيام القائم بأمر الله وتزوج بابنته.

الطَّلَمَنْكيّ

رجل من أهل اللغة منسوب إلى طَلَمَنْكة، وهي مدينة في غربي الأندلس.

حرف العين

عَبِيد بن شَرْيَة الجُرْهُميّ

عاش ثلاثمائة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم. ووفد على معاوية بن أبي سفيان بالشام فسأله عن أخبار القدماء، وملوك العرب والعجم، وتبلبل الألسنة، فأجابه عن كل ذلك، فأمر معاوية أن يدون ذلك وينسب إلى عبيد، فكان هذا أول كتاب ألف في التاريخ، وعاش الرجل إلى أيام عبد الملك وعمل كُتبًا أخرى: منها كتاب الأمثال، وكتاب الملوك الماضية.

عِتْبان الحَرُوريّ الدِّينَوَريّ

خارجيّ من حروراء، منسوب إلى دِينَور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء.

عُبَاد

هو زين الدين عباد بن علي بن صالح بن فهد الأنصاري، الخزرجي، الزرزائي، المالكي، المصري، النحوي، مَهِرَ في العربية والفقه، وولي التدريس بالأشرفية والشيخونية والظاهرية، ثم انقطع للعبادة إلى آخر عمره.

مات سنة ٨٤٦ هـ.

عُبادة القَزَّاز

شاعر أندلسي، هو رأس الشعراء في الدولة العامرية، وشاعر المعتصم بن صُمادح صاحب المَرِيّة. قال في شأنه ابن بسام في الذخيرة: وكانت صناعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها، وفتحوا مغلقها، غير مرقومة البرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادة هذا عمادها، وقوم ميلها وسنادها، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود

المضري الضرير، وقيل: إن ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات، ثم نشأ يوسف بن هارون الرَّمادي، ثم نشأ عبادة هذا ومن موشحاته:

عَلِّلِ قلبي بذاك البارد السلسل
ينجلي ما بفؤادي من هوىً مَشْعَل

إنما تبرز كي توقد نار الفتن
صنمًا مصورًا من كل شيء حسن
إن رمى لم يُخط من دون القلوب الجنن

كيف لي تخلص من سهمك المرسل
فصل واستبقني حيًّا ولا تقتل

يا سني الشمس ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس وياسؤلي ويا مطلبي
ها أنا حل بأعدائك ما حل بي

مات عبادة سنة ٤٢٢ هـ.

عبد الرحمن المَعْنيّ

ولقبه مَرْقَس وهو شاعر إسلامي أحد بني معن بن قنود، وهو منهم أحد بني حَتِي بن معَنْ.

وقد روى له أبو تمام في الحماسة قوله في مواقعة قومه للخوارج الحَرُوْرِية:

قد قارعت معن قراعًا صلبًا قراع قوم يحسنون الضربا

ترى مع الرَّوع الغلام الضَّرْبا إذا أحس وجعًا أو كربا
دنا فما يزداد إلا قربًا تمرُّس الحرباء لاقت حربا

عبد الغَنيّ النّابُلُسيّ

هو عبد الغني بن إسماعيل المتصوف على الطريقة النَّقْشَبَنْدِيَّة. أصله من نابُلُس بالشام، رحل إلى بغداد، ثم عاد إلى لُبنان ودخل مصر، وحج ،ثم عاد إلى دمشق، وكان عالمًا جليلاً لقب بأستاذ الأساتذة، وله مؤلفات قاربت التسعين كتابًا في موضوعات شتى منها بديعيته المسماه (نفحات الأزهار، على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار) وهي التي شرحها بنفسه ونص فيها على أن التاريخ الشعري هو الفن الذي استنبطه المتأخرون ووضع له شروطًا وضبوطًا.

توفي سنة ١١٤٣ هـ بالصالحية من بلاد الشام.

والنَّابُلُسي بضم الباء واللام نسبة إلى نابُلُس من بلاد الشام، وليس في لامها غير الضم على حسب ما اتسع له استقراؤنا، ولذلك نرى أن من الخطأ تسكينها في قول من يقول النابُلْسي.

عبد الله بن الزِّبَعْرَى

كان أحد شعراء قريش من الكفار، أكثر من هجاء المسلمين، ثم أسلم فقبل إسلامه.

والزبعرى في الأصل: السيئ الخلق والغليظ، والأنثى: بهاء.

ومن قوله في يوم أُحُد:

يا غراب البين أسمعت فقل إنما تنطق شيئًا قد فعل
إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم وسواء قبر مثر ومقل

كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ... غير ملتاث لدى وقع الأسل
فسل المهراس ما ساكنه ... بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بَرْكها ... واستحر القتل في عبد الأشل
فقتلنا الضِّعف من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا ... لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم ... علا تعلوهم بعد نهل

عبد الله بن الزَّبير

شاعر كوفي من شعراء الدولة الأموية، كان من شيعة بني أمية وذوي الهوى فيهم والعصبية لهم، فلما غلب مصعب بن الزُّبير على الكوفة أتى به أسيرًا ، فمن عليه ووصله، فمدحه وأكثر وانقطع إليه، فلم يزل معه حتى قتل مصعب، ثم عمي عبد الله ابن الزَّبير، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان.

وهو القائل في مدح أسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها:

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت نائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وكان أحد الهجائين للناس، المرهوب شرهم.

عبد الله بن عيسى الشِّلْبيّ

من أهل الأندلس، حافظ للحديث ورجاله. عالم بالأصول والفروع. ومسائل الخلاف، وعلم العربية والهيئة، مع الخير، والدين، والزهد. وقد امتحن بالأمراء في

قضاء بلده، بعد أن تقلده تسعة أعوام لإقامته للحق وإظهاره للعدل، حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية، ثم سرح فرحل إلى المشرق، ودخل مصر والعراق وخراسان.

توفي بهراة سنة ٥٥١ هـ.

ونسبته إلى شِلْب (انظرها).

عَبْدة بن الطبيب

من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم. وهو الذي امتحن عبدُ الملك يومًا جلساءه من أجل شعره، فقال لهم: أي المناديل أفضل؟ فقال قائل: مناديل مصر: كأنها غِرْقيء البيض. وقال آخر: مناديل اليمن، كأنها أنوار الربيع، فقال عبد الملك ما صنعتما شيئًا. أفضل المناديل كما قال أبو تميم (يعني عبدة ابن الطبيب).

ولما نزلنا نصبنا ظل أخبية ... وفار للقوم باللحم المراجيل
وَرْدٌ وأشقر ما يُؤْنيه طابخه ... ما غير الغليُّ منه فهو مأكول
ثُمّت قمنا إلى جُرْدٍ مسومة ... أعرافهن لأيدينا مناديل

العُدَيْل

هو ابن الفرج بن معن ينتهي إلى ربيعة بن نزار، وكان شاعرًا أمويًّا مقلاً، اعتدى على رجل يسمى عمرًا؛ لأنه تزوج بنت عم له من غير رضاه، فاتصلت الإحن بينهما، حتى تمكن من قتل عبد له يسمى دابغا، وهو عائد من الحج، فطلبه الحجاج فامتنع واستجار بعامل الروم، وبلغ الحجاج أنه قال:

ودون يد الحجاج من أن ينالني ... بساط لأيدي الناعجات عريض [1]

---

(١) الناعجات: النوق السريعة. والمراد بالبساط العريض الأرض.

فكتب الحجاج إلى العامل: لتعبثن به أو لأغزينك جيشًا يكون أوله عندك وآخره عندي، فبعث به إليه، فلما دخل عليه قال: أنت القائل:

ودون يد الحجاج ....) قال: بل أنا القائل:

فلو كنت في سَلْمَى أجًا وشعابها ... لكان لحجاج عليّ سبيل

خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وخليل

بنى قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول

فخلّى سبيله وتحمل دية دابغ من ماله.

عَدِيّ بن الرِّقَاع

هو من عاملة (حي من قضاعة)، وكان ينزل بالشام، وهو شاعر محسن، وقد أجاد في وصف ظبية وولدها في قوله:

تُزْجي أغنّ كأن إبرة رَوقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

قالوا: إن هذا التشبيه من حسنات الحضارة، وقد عد ابن سلام، عَدِيًّا من الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام. وكان مقدمًا عند بني أمية، مداحًا لهم خاصًا بالوليد بن عبد الملك.

ونسبه الناس إلى الرِّقاع وهو جد جده؛ لشهرته.

العَرْجِيّ

هو عبد الله بن عمر، من نسل عثمان بن عفان، كان ينزل بموضع من الطائف اسمه العَرْج ، فنسب إليه.

قال عنه ابن قتيبة في الشعر والشعراء: إنه أشعر بني أمية. ومعنى قوله، أنه ليس في بني أمية بن عبد شمس (وهو منهم) شاعر مثله، وليس معناه أنه أشعر شعراء هذه الدولة، وكان شاعرًا غزلاً يشبب بجميلات النساء كما كان يفعل عمر بن أبي

ربيعة، ولكنه لم يبلغ شأوه وإن أجاد.

وممن شبب بهن جيداء أم محمد بن هشام المخزومي، ولم يكن عن حب ولكن، ليفضح ابنها، فقضى عليه وضربه وحبسه حتي مات في السجن.

قال عبد الله بن عمر العمري: خرجت حاجًا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام فيه رَفَث، فقلت لها: يا أَمَةَ الله ألست حاجة؟!! أما تخافين الله؟ فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنًا، ثم قالت: تأمل يا عم فإنني ممن عناه العرجي بقوله:

أماطت كساء الخز عن حُرِّ وجهها ... وأدنت على الخدين بردًا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفَّلا

قال: فقلت لها: إني أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالنار، وبلغ ذلك سعيد ابن المسيَّب فقال: أما لو كان من بُغَضاء العراق لقال: اعزبي قبحك الله، ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز.

العَزَازيّ

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العَزَازيّ. كان بَزَّازًا، وينظم الشعر للمطارحة والفكاهة، وقد كان حسن الشعر أجاد الموشح خاصة، وفي شعره كثير من الألغاز التي كان يحب صوغها، ويجيد حبكها، على طريقة أهل عصره الذين أغرموا بهذا الغرض من الشعر، وامتلأت به مجالسهم، وكثرت فيه معاياتهم، وديوان شعره ناقص بدار الكتب المصرية، وهو مقسم خمسة أقسام: منها قسم الألغاز والنكات، وقسم الموشحات.

توفي سنة ٧١٠ هـ

والعَزَازي بفتح العين والزاي المخففة نسبة إلى عزاز، وهي بلدة قرب حلب.

عَزَّةُ المُيْلاء

كانت مولاة للأنصار ومسكنها المدينة، وكانت من أجمل النساء وجهًا وأحسنهن جسمًا، وكانت عفيفة، قال عنها طُوَيس «هي سيدة من غنَّى من النساء، مع جمال بارع، وخلق فاضل، وإسلام لا يشوبه دنس».

أخذت الغناء عن نشيط الفارسي وسائب خاثر، فكانت أول من فتن أهل المدينة بالغناء، وكان عبد الله بن جعفر، وعمر بن أبي ربيعة، وابن أبي عَتِيق يغشونها في منزلها فتغنيهم. وغنت يومًا عمر بن أبي ربيعةِ ببعض شعره فشق ثيابه وصاح صيحة شديدة صعق معها، فلما أفاق قيل له: لغيرك الجهل يا أبا الخطاب، قال: إني سمعت ما لم أملك معه نفسي وعقلي، وسميت الميلاء لتمايلها في مشيتها.

عَطاء بن أبي رَبَاح

من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة، وهي من الجَنَد ، وهي بليدة باليمن.

عَطَرَّد

ويكنى أبا هارون ، مغن، مدني، مولى للأنصار ثم لبني عوف، وكان جميل الوجه، حسن الغناء، طيب الصوت، جيد الصنعة، حسن الرأي، والمروءة، فقيهًا، قارئًا للقرآن، كان يغني مرتجلاً. أدرك دولة بني أمية، وعاش إلى أيام المهدي أو الرشيد، وكان مع غنائه معدل الشهادة، ومما غنى به الوليد بن يزيد قول امرئ القيس ابن عابس.

حي الحمول بجانب العَزل ... إذ لا يلائم شكلها شكلي

الله أنجحُ ما طلبتَ به ... والبر خير حقيبة الرحل

إني بحبلك واصل حبلي ... وبريش نُبلك رائش نبلي

وشمائلي ما قد علمت وما ... نبحت كلابك طارقًا مثلي

عُفَيْرة بنت عَفّان

ويقال لها: الشَّمُوس. كانت من جَدِيس، وكانت جديس وطَسْم يملكها رجل من طسم، يقال له: عِمْلِيق، وكان من غَشْمه أن قضى ألاّ تزوج بكر من جديس حتى تزف إليه قبل زوجها، فلقيت جديس من ذلك بلاء ووجهدًا، حتى تزوجت الشموس ففعلوا بها ما يفعل بغيرها. فلما باتت عند عمليق الليلة زفافها، خرجت في الصبح، وقد شقت قميصها من قبل ومن دبر وهي تقول:

لا أحـــدٌ أذلَّ مـــن جـــديس ... أهكـــذا يفعـــل بـــالعروس

يـــرضى بهـــذا يـــا لقـــومي حـــر ... أهـــدى وقـــد أعطـــى وســـيق المهـــر

لأخـــذة المـــوت كـــذا لنفســـه ... خـــير مـــن أن يفعـــل ذا بعرســـه

ثم قالت:

أيحمـــل مـــا يـــؤتي إلى فتيـــانكم ... وأنـــتم رجـــال فـــيكم عـــدد النخـــل

وتـــصبح تمـــشي في الـــدماء عُفَـــيرة ... عـــشية زفـــت في النـــساء إلى بعـــل

ولـــو أننـــا كنـــا رجـــالاً وكنـــتم ... نـــساء لكنـــا لا نقـــر بـــذا الفعـــل

فموتـــوا كرامًـــا أو أميتـــوا عـــدوكم ... ودبـــوا لنـــار الحـــرب يا خطـــب الجـــزل

وإلا فخلـــوا بطنهـــا وتحملـــوا ... إلى بلـــد قفـــر وموتـــوا مـــن الهُـــزْل

فلما سمع الأسود ذلك، وكان سيدًا مطاعًا في قومه، اتفق معهم على الغدر بعِمْليق وقومه، فدعاه لطعامه ثم غدر به وقتله ومن معه. وفي ذلك يقول:

ذوقـــي ببغيـــك يـــا طـــسمٌ مجلِّلـــة ... فقـــد أتيـــت لعمـــري أعجـــب العجـــب

إنـــا أتينـــا فلـــم نتفـــك نقـــتلهم ... والبغـــي هـــيج منـــا ســـورة الغـــضب

عَقيل بن عُلَّفة

شاعر، فصيح، مجيد، من شعراء الدولة الأموية، وفي الأغاني: كان عقيل جافيًا، أهوج، شديد الغَيرة، والعجرفة، وهو في بيت شرف في قومه من كلا طرفيه، وكان

يرى أنه لا كفء له، وكانت قريش ترغب في مصاهرته، خطب إليه عبد الملك ابن مروان بعض بناته فأطرق ساعة ثم قال: إن كان لا بد فجنبني هُجَناءك. فضحك عبد الملك، وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة عيشة البادية. ودخل علي عثمان ابن حيان فقال له: زوجني بعض بناتك، فقال: أبكرة من إبلي تعني؟ قال عثمان: أمجنون أنت؟ !! قال: أي شيء قلت لي؟ قال: قلت زوجني بعض بناتك. قال: إن كنت تريد بكرة من إبلي فنعم، فأمر به فضرب وهو الذي يقول:

لحا الله دَهرا زعزع المالَ كله وسود أبناء الإماء العوارك

وعُلُّفَة اسم منقول من واحد العلف وهو ثمر الطلح.

الْعُكْبَرِيّ

هو أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله ، العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، الفقيه الحنفي، الحاسب الفَرَضي ، الضرير، الملقب محب الدين.

له كتب كثيرة، منها شرح ديوان المتنبي واسمه «التبيان» وهو مطبوع، وله غيره «اللباب في علل البناء والإعراب» وشرح مقامات الحريري، وغيرهما وكلها مخطوطة: إما بدار الكتب المصرية، وإما بغيرها.

توفي سنة ٦١٦ هـ.

ونسبته إلى عُكْبَراء وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ.

عِكْرِمة

هو ابن عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، وأصله من البربر من بلاد المغرب، وعكرمة في الأصل اسم للحمامة الأنثى، سمِّي به الإنسان.

الْعَكَوَّك

لقب الشاعر، أبي الحسن على بن جَبَلة، أحد فحول الشعراء المبرزين. قال

الجاحظ في حقه: كان أحسن خلق الله إنشادًا، ما رأيت مثله بدويًّا ولا حضريًّا. وكان من الموالي، ولد أعمي، وكان أسود أبرص.

ومن مشهور شعره في الغزل:

بأبي من زارني مكتتمًا ... خائفًا من كل شيء جزعا
زائرًا نَمَّ عليه حسنه ... كيف يخفي الليل بدرًا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

ومن محاسن شعره في أبي دُلَف العِجْلي:

إنما الدنيا أبو دلف ... بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب ... بين باديه إلى حضره
مستفيد منك مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

ويحكى أن العكوك أراد أن يمدح حميدًا الطوسي بعد مدح أبي دلف، بهذه القصيدة، فقال له حميد: ما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف «إنما الدنيا أبو دلف»

فقال قلت فيك أحسن من هذا وهو:

إنما الدنيا حميد ... وأياديه الجسام
فإذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

فأجمع من حضر المجلس على أن هذا أحسن مما قاله في أبي دلف، فأعطاه وأحسن جائزته.

توفي سنة ٢١٣ هـ

والعكوك: السمين القصير مع صلابة، وقد كانت هذه صفة هذا الشاعر.

عَلَسٌ ذو جَدَن

هو عَلَس بن زيد بن الحارث، ينتهي إلى حمير، وهو ملك من ملوك حمير قيل: إنه أول من تغنى باليمن، ومما يتغنى به من شعره:

ما بال أهلك يا رباب ... خُزْرا كأنهم غضاب

إن زرت أهلك أوعَدُوا ... وتَهِرُّ دونهم الكلاب

ويقال: إنهم في زمن مروان بن عبد الملك حفروا في جهة صنعاء فوقفوا على أزج (بناء)، وإذا فيه تمثال رجل جالس على سرير كأعظم ما يكون من الرجال، عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب، وعند رأسه لوح من ذهب كتب عليه: «أنا علس ذو جدن القيل، لخليلي مني النيل، ولعدوي الويل، طلبت فأدركت وأنا ابن مائة من عمري، وكانت الوحش تأذن لصوتي. وهذا سيفي ذو الكف عندي ودرعي ذات الفروج، ورمحي الهزبري، وقوسي الفجواء[1] وقَرَني[2] ذات الشر فيها ثلاثمائة حشر[3] من صنعة ذي نَمِر، أعددت ذلك لدفع الموت عني فخانني».

ولقب ذا جدن؛ لحسن صوته. والجدن بلغة حمير: الصوت.

عَلْقَمة بن عَبَدة

من بني تميم جاهلي، وهو الذي يقال له: الفَحْل، وسمي بذلك؛ لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى أم جُنْدُب زوج امرئ القيس فحكمت لعلقمة على بعلها فغضب وطلقها فخلفه عليها، فسمي بذلك (الفحل) . وقيل: كان من قومه رجل مسمى باسمه (علقمة) وكان خصيًّا، فسموا هذا بالفحل تمييزًا له، ومن قوله الجيد المشهور:

---

(١) فجواء: بعيدة ما بين الوتر والكبد.

(٢) القرن: الجعبة.

(٣) يريد بها السهام المريشة.

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

علي بن حَتُّوْيَه

كان أستاذ عصره: في النحو والتفسير، رزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها. وهو من شراح ديوان المتنبي. وليس في شروحه مع كثرتها مثله (كذا يقول ابن خلكان) وليس هذا الشرح موجودًا الآن.

علي بن عيسى الرَّبَعيّ

هو أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح، الرَّبعيّ، النحوي، كان من أكابر النحويين، أخذ عن أبي سعيد السيرافيّ، ثم خرج إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي مدة طويلة تبلغ عشرين عامًا، فقال له أبو علي: ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه. وكان يقول له : لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحى منك، وبعد ذلك عاد إلى بغداد فلم يزل مقيمًا بها إلى آخر عمره.

ويحكى أنه شرح كتاب سيبويه، ثم غسله على أثر جدال في مسألة، فغضب من مجادله، وقام فغسل الكتاب وهو يقول: أجعل أولاد البقالين نحاة!! قال أبو منصور الجواليقي:كان الرَّبَعيّ يحفظ كثيرًا من أشعار العرب، مما لم يكن غيره يقوم به، إلا أن جنونه لم يكن يدع أحدًا يتمكن من الأخذ عنه، وكان مبتلى بحب قتل الكلاب، حكي أنه كان يمشي مع ابن جنّي فرأى كلبًا في خربة فأوقف ابن جني على بابها، ودخل هو فخرج الكلب، ولم يستطع ابن جني منعه، فقال له الرَّبَعيّ: ويلك يا بن جني مُدَبِّر في النحو ومُدبر في قتل الكلاب !!

توفي سنة ٤٣٠ هـ.

والرَّبَعيّ نسبة قياسية إلى ربيعة

عليُّ بن الجَهْم

شاعر مجيد، كان منزله في بغداد بشارع دُجَيل وهو مسمى باسم نهر يتفرع من دجلة، فهو مصغره.

وقد كان لعلي اختصاص بالمتوكل، ثم نفاه المتوكل إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر بصلبه يومًا إذا ورد عليه. فلما فعل به طاهر ما أمر المتوكل قال:

لم ينصبوا بالشّاذِياخ صبيحة الـ ... إثنين مسبوقًا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... شرفًا وملء صدورهم تبجيلا

وخرج عليه في طريقه من حلب إلى بغداد قوم من بني كلب فقتلوه سنة ٢٤٩هـ.

عُمارة بن عَقِيل

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخَطَفَى، وهو شاعر مقدم فصيح، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه. وكان يقال: ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعُمارة بن عقيل. وكان سَلْم حفيد أبي عمرو بن العلاء يقول: كان جدي أبو عمرو يقول: ختم الشعر بذي الرُّمة. ولو رأى عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة.

قال عمارة: رحت إلى المأمون، فكان ربما قرب إليَّ الشيء من الشراب أشربه بين يديه، وكان يأمر بكتْب كثير مما أقول، فقال لي: كيف قلت في مُفَدَّاة؟ قلت: هي امرأتي. نظرت إلي وقد افتقرت وساءت حالي فقلت لها.

قالت مفداة لما أن رأت أرقى ... والهم يعتادني من طيفه لمم
نهبت مالك في الأدنين آصرة ... وفي الأباعد حتى حفك العدم
فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسن ... تسدى إليهم فقد باتت بهم حرم

فقلت عاذل قد أكثرت لائمتي ولم يمت حاتم عذلاً ولا هرم

ملاحظة: قالوا: عقيل كله بالفتح إلا عُقيل بن خالد، ويحيى بن عُقيل، وبنى عُقيل، فهي بالضم.

والعرب تسمي عُمارة بالضم، ولم يرد في أسمائهم بالكسر كما هو مشهور بيننا شائع.

عُمَرُ الواديّ

هو عمر بن داود بن زاذان، وجده زاذان، كان مولى لعثمان بن عفان. أخذ عمر الغناء عن حَكَم، وقيل: بل أخذ حكمٌ عنه، وكلاهما من أهل وادي القُرى.

قدم عمر الحرم، وأخذ من غناء أهله فحذق، وصنع فأجاد، وكان طيب الصوت. شجيًّا مطربًا، وهو أول من غنَّى من أهل وادي القرى.

اتصل بالوليد بن يزيد أيام إمارته فتقدم عنده جدًا وكان يسميه «جامع لذاتي، ومحي طربي» وقتل الوليد وهو يغنيه.

والوادي: نسبة إلى وادي القرى فهي وصف لعمر لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيها.

عِمرْان بن حِطّان

سدوسي، شاعر فصيح، من شعراء الخوارج، ودعاتهم، والمقدمين في مذهبهم.

وكان في آخر أيامه من القَعَدة؛ لأن عمره طال فضعف عن القتال واقتصر على الدعوة والتحريض.

وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فهرب إلى عُمان ولم يستقر به المقام حتى مات.

ومن قوله يمدح عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتل عليّ.

يا ضربة من كريم ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأفكر فيه ثم أحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المُرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشية غشّاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا

عمرو بن بَرَّاقة

هو عمرو بن مُنَبِّه، ينتهي إلى هَمْدان، وبرَّاقة أمه.

شاعر جاهلي، أغار على إبل له وخيل، رجلٌ يقال له: حَريم، فشاور عمرو في أمره امرأة كان يتحدث إليها ويزورها، فقالت له: ويحك لا تتعرض لتَلَفات حريم، فإني أخافه عليك. فخالفها وأغار عليه، فاستاق كل شيء له، وقال في ذلك:

تقول سليمي لا تعرضْ لتَلْفة ... وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل مَن جُلُّ ماله ... جسام كلون الملح أبيض صارم
صموت إذا عض الكريهة لم يدع ... لها طمعًا، طوعُ اليمين مُكارم
نقدت به ألفًا وسامحت دونه ... على النقد إذ لا تستطاع الدراهم
ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم ... قليل، إذا نام الخليّ المسالم
إذا الليل أدجى واكفهرّت نجومه ... وصاح من الإفراط هامٌ جواثم
ومال بأصحاب الكرى غالباته ... فإني على أمر الغواية حازم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم

عَنْبَسةُ الفِيلِ

هو ابن مَعْدان، كان أبوه معدان من أهل مَيْسان. قدم البصرة وأقام بها. وكان يقال له: معدان الفيل؛ وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة، وقد استكثر النفقة عليه، فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضّل في كل شهر شيئًا، فكان يدعى

معدان الفيل، فنشأ له عنبسة، فتعلم النحو على أبي الأسود، وروى الشعر وانتسب إلى مهرَة بن حَيْدان.

عوف بن مُحلِّم الخُزاعي

أحد العلماء الأدباء، الرواة الفهماء، الندماء الظرفاء، الشعراء الفصحاء. كان صاحب أخبار ونوادر، ومعرفة بأيام الناس، اختصه طاهر بن الحسين بمنادمته ومسامرته، فكان لا يسافر إلا وهو معه، وكان سبب اتصاله به أنه نادى مرة وهو على الجسر ببغداد وطاهر منحدر في حراقة له وأنشده هذه الأبيات:

عجبت لحراقة ابن الحسين ... كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد ... وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها ... وقد مسّها كيف لا تورق

فضمه طاهر إليه وبقي معه ثلاثين سنة، وكلما استأذنه لم يأذن له، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه سيلحق بأهله، فقربه عبد الله منه وأفضل عليه، حتى كثر ماله. ثم سمح له بالعودة إلى أهله فلم يصل إليهم بل مات في طريقه.

ومات في حدود سنة ٢٢٠ هـ.

عُوَيفُ القَوَافِي

هو عُوَيف بن معاوية الفزاريّ، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، من ساكني الكوفة، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب.

ولقب بعويف القوافي لبيت قاله وهو :

سَأكْذِبُ من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولاً لا أجد القوافيا

دخل مع الشعراء على الوليد بن عبد الملك فاستأذنه في الإنشاد فلم يأذن له، وقال: ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زُهْرة (يعني طلحة بن عُبيد الله بن عوف

الأزهري).

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إن الندى من بعد طلحة ماتا
إن الفعال إليك أطلق رحله فبحيث بت من المنازل باتا

فخرج من عنده خائبًا غير نادم؛ لأنه لم يكن أحلى على قلبه، ولا أبقى شكرًا، ولا أجدر ألا ينسى، من عطايا طلحة، وإن كانت أقل من عطاء غيره.

(القاضي) عِياض اليَحْصُبيّ السَّبْتيّ

هو أبو الفضل عِياض بن موسى بن عِياض. إمام وقته في النحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، والحديث وعلومه.

وهو من الداخلين إلى الأندلس، وقد تولى قضاء غرناطة. وله مؤلفات كثيرة منها: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» وهو مطبوع و «شرح صحيح مسلم» وهو مخطوط و «مشارق الأنوار» وهو كذلك مخطوط.

توفي سنة ٥٤٤هـ.

واليحصُبيّ نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير. والسَّبتيّ نسبة إلى سبتة مدينة على بر العدوة بالمغرب تقابل الجزيرة الخضراء من بر الأندلس.

حرف الغين

الغَريض

هو عبد الملك أبو زيد، المغني المشهور، المكي. الذي أخذ الغناء عن ابن سُرَيْج، ولكنه لما برع أستاذَه وفاقه، حسده ابن سريج وضاق به ذرعًا. وكان ينوح أيضًا فيدخل المآتم، وتضرب دونه الحجب، فيفتن كل من سمعه، وهو مولى العَبَلات، وكان مولدًا من مولدي البربر. وكان ولاؤه للثُّريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة وأخواتها: الرُّضَيّا، وقُرَيْبة، وأم عثمان. وقد وقف مرة بحيث لا يرى فترنم ورجع صوته في قول عمر بن أبي ربيعة:

أيهـــا الـــرائح المجـــد ابتكـــارا قـــد قـــضى مـــن تهامـــة الأوطـــارا

فما سمع السامعون شيئًا كان أحسن من ذلك الصوت، وتكلم الناس فقالوا: طائفة من الجن حجاج.

والغَريض لقب لُقِبَ به؛ لأنه كان طري الوجه، نضرًا، غض الشباب، حسن المنظر (والغريض الطري من كل شيء). وقال ابن الكلبي: شبه بالإغريض وهو الجمّار فسمي به، وثقل على الألسنة فحذفت الألف منه فقيل: الغريض.

وفي القاموس المحيط: «الغريض المغني المجيد»، أقول: ولعل جودة غنائه هي سبب هذا التلقيب.

الغَزَّاليّ – الغَزَاليّ

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد، الملقب حجة الإسلام، زين الدين، الطُّوسي، الفقيه الشافعي. لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله. اشتغل في مبدأ أمره بطوس على الرَّاذ كانيّ، ثم قدم نَيْسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين أبي المعالي الجُوَيْنيّ، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة وجيزة، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه وألف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح (يفرح) به.

لَقِيَ الوزير نظام الملك فأكرمه وأعظمه وبالغ في الإقبال عليه. ثم فوض إليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد، فأعجب به أهل العراق وارتفعت منزلته عندهم، ثم ترك جميع ذلك سنة ٤٨٨ هـ. وسلك طريق الزهد والانقطاع، وقصد الحج.

فلما رجع توجه إلى الشام فدرس بدمشق مدة، ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية، ويقال: إنه قصد منها ركوب البحر إلى بلاد المغرب، لملاقاة الأمير يوسف بن تاشِفِين فبلغته وفاته فعاد إلى موطنه (طوس) واشتغل بتصنيف الكتب في عدة فنون، ومنها وهي مطبوعة: «إحياء علو الدين» . «تهافت الفلاسفة»، «الاقتصاد في الاعتقاد»، «محك النظر»، «مقاصد الفلاسفة»، «المضنون به على غير أهله»، «تنزيه القرآن عن المطاعن»، «المنقذ من الضلال»، «بداية الهداية»، «التبر المسبوك في نصيحة الملوك»، «منهاج العابدين»، «القسطاس المستقيم» وغيرها.

ومن المخطوطات: «البسيط»، «الوسيط»، «الوجيز» في الفقه، «المعارف العقلية»، «جواهر القرآن»، «فضائح الباطنية»، ومن كتبه المفقودة «المستصفى» في أصول الفقه، «المنحول والمنتحل في علم الجدل»، «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى».

وفي آخر أيامه جعل داره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره، ووزع أوقاته على وظائف الخير: من قراءة القرآن، ومجالسة أهل القلوب، والقعود للتدريس، إلى أن مات.

مات سنة ٥٠٥هـ.

ولأبي حامد أخ يسمى أبا الفتوح ويلقب بمجد الدين، وكان فقيهًا ولكنه غلب عليه الوعظ. وقد توفي سنة ٥٢٠ هـ.

والغزّالي بتشديد الزاي نسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان، فإنهم ينسبون إلى القصار والعطار، مع كون اللفظ نفسه نسبة وقيل: إن الزاي مخففة نسبة إلى غَزَالة، وهي قرية من قرى طوس. قال ابن خلكان: ولكن هذا خلاف المشهور.

حرف الفاء

الفارابيّ

أبو نصر محمد بن طَرْخان بن أوْزلَغ. من أكبر فلاسفة المسلمين، ألف في المنطق والموسيقى وغيرهما، ونسبته إلى فاراب من بلاد الترك .

توفي سنة ٣٣٩ هـ.

الفُرَاويّ

فقيه محدث، كان يختلف إلى مجلس إمام الحرمين أبي المعالي الجُوَينيّ الفقيه الشافعي، ونسبته إلى فُرَاوة، وهي بليدة مما يلي خُوارَزم، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون.

توفي الفراوي سنة ٥٣٠هـ.

الفِرَبْريّ

راوية صحيح البخاري، رحل إليه الناس، وسمعوا هذا الكتاب منه، وهو منسوب إلى فِرَبْر بلدة على طرف جَيْحون

توفي سنة ٣٢٠هـ.

الفِزْريّ

محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفِزْري، كان نحويًّا ضريرًا يعرف بالبهجة. قدم بغداد، وقرأ القرآن، والنحو، والأدب، على ابن الخَشّاب، وسمع أبا الفضل ابن ناصر، وابن الشَّهرْ زُورِيّ ، وابن الحُصَين ، وصار عالمًا بالنحو والقراآت، كيّسًا وقورًا. انقطع في بيته، وقصده الناس للقراءة عليه.

مات سنة ٦٠٣ هـ.

والفِزْريّ بكسر الفاء وسكون الزاي بعدها راء، ثم ياء مشددة، نسبة إلى الفِزْر، وهو لقب سعد بن مناة، وإنما سمي سعد الفِزْر؛ لأنه قدم مكة في الموسم ومعه مِعْزَى فأنهبها (أباحها للناس) وقال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فِزْر(وهو الاثنان فأكثر) وقد قيل في المثل: لا آتيك معزى الفِزْر، أي: حتى تجتمع تلك المعزى، وهي لا تجتمع أبدًا. فكأن القائل علق كلامه على المستحيل.

الفِنْد الزِّمّانيّ

اسمه سهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان الحنفي، أحد فرسان ربيعة المشهورين. بعث بكر بن وائل إلى بكر بن حنيفة في حرب البسوس لينصروهم، فأمدوهم به وكتبوا إليهم: قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس، فلما أتاهم وهو مسن قالوا: وما يغني هذا العَشَبَة؟ قال : أو ما ترضون أن أكون لكم فِنْدًا تأوون إليه ؟ وكان أن أبلى في تلك الحرب بلاءً حسنًا، وكان مشهده يوم تحلاق اللمم.

ومن قوله في حرب البسوس.

صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعن ... قومًا كالذي كانوا
فلما صرح الشرّ ... فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا
مشينًا مشية الليث ... غدًا والليث غضبان
بضرب فيه تهوين ... وتخضيع وإقران
وطعن كفم الزق ... غدًا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل ... للذلة إذعان
وفي الشر نجاة حين ... لا ينجيك إحسان

الفَنَرِيّ

محمد بن حمزة بن محمد بن الرومي، الملقب شمس الدين، المعروف بالفَنَرِيّ. كان عارفًا بالعربية، والمعاني، والقراآت، كثير المشاركة في الفنون، أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغنى، والجمال محمد بن محمد الأقْصُرائي، ولازم الاشتغال، ودخل إلى مصر، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره، ثم رجع إلى الروم، فولى قضاء بَرْضاء وارتفع قدره عند بني عثمان جدًا، وشاع فضله واشتهر ذكره، وكان حسن السمعة كثير الفضل والإفضال، غير أنه يعاب بنحلة ابن العربي وبإقراء الفصوص.

ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك، واجتمع به الفضلاء وباحثوه وذاكروه وشهدوا له بالفضيلة، ثم رجع إلى بلاده، وكان قد أثرى، وصنف في الأصول كتابًا أقام في عمله ثلاثين سنة.

مات سنة ٨٣٤ هـ.

قال السيوطي: والفنري نسبة إلى عمل الفنيار سمعته من شيخنا العلامة محي الدين الكافِيَجي. والفنري هذا هو جد حسن بن محمد شاه صاحب الحاشية المعروفة على المطول (شرح التلخيص لسعد الدين التفتازاني).

توفي الفنري هذا سنة ٨٨٦ هـ.

الفُوراني

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران، الفوراني، المَرْوزِيّ، الفقيه الشافعي. كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو، وهو أصولي فروعي، أخذ الفقه عن أبي بكر القَفَّال الشاشيّ، وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية، وملأ تلاميذه الأرض. وله في المذهب الوجوه الجيدة، ويقال: إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب، فكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله، فبقى في نفسه منه شيء.

توفي سنة ٤٦١ هـ بمدينة مرو .

والفُوراني نسبة إلى جده فوران المذكور.

الفَيْرُوزابَاديّ - الفِيْرُوزابَاديّ

يسمى بالفيروزابادي رجال: منهم الشيخ محمد مجد الدين صاحب القاموس المحيط، وهو ينسب إلى فيروزاباد وهي بلدة بفارس، وليست هي بلده التي ولد بها، وإنما هي بلد جده. أما التي ولد بها فهي كارَزين بجوارها.

تولى قضاء اليمن كله وتزوج سلطانها ابنته، وبالغ في إكرامه، وكذلك أكرمه شاه منصور في تبريز، والسلطان بايزيد في الروم، وابن إدريس في بغداد، وتَيْمُورلنك الذي أعطاه خمسة آلاف دينار.

توفي سنة ٨١٧ هـ بزَبيد وهو قاضيها.

وفيروزاباد، بفتح الفاء وكسرها. وكارزين بكسر الراء: كما هو المشهور وكما ذكره الصاغاني، وقد ضبطه السمعاني بفتح الراء، قال صاحب القاموس: كارزين بلد بفارس ... وبه ولدت.

حرف القاف

قابوس بن وَشْمَكِير

هو أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زياد بن وردان شاه الجبلي، كان أمير جُرجان وبلاد الجبل وطَبَرِسْتان (انظرها).

ثم اكتسح عضد الدولة مملكته، فلما استعادها قابوس أفحش في إيذاء من مالأ عضد الدولة عليه من قومه، فنفروا منه وخلعوه وجعلوا الأمر لابنه، وهو كاتب شاعر أثنى عليه الثعالبي في اليتيمة ثناءً جمًّا، ونقل من شعره ونثره ما يشهد له بالبراعة والفضل. فمن نثره:

فصل: عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح، تلوح مسرة اليسر على جبينه، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه.

ومن شعره وهو مما يتغنى به:

خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فأحس منها في الفؤاد دبيبا

لا عضو لي إلا وفيه صبابة ... فكأن أعضائي خلقن قلوبا

وقد جمع ما أنشأه من الرسائل في كتاب اسمه كمال البلاغة وهو مطبوع.

مات سنة ٤٠٣ هـ.

قُتَيلة بنت الحارث

انظر الأُثيل في الباب الثاني

القُدُوريّ

فقيه حنفي، انتهت إليه الرياسة بالعراق، وكان حسن العبارة في النظر، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفراينيّ الفقيه الشافعي.

توفي سنة ٤٢٨ هـ.

ونسبته إلى القدور، جمع قدر ولا يدري سبب هذه التسمية، ولعلها نسبة إلى عملها أو بيعها.

القِرْمِطِيّ

هو كل رجل من أهل هذا المذهب المذموم الذي يعرف القائلون به: القرامطة، وتاريخ هذه الفرقة: أنه في أواخر أيام المعتمد العباسي، وكان حكمه ٢٣ سنة (٢٥٦هـ – ٢٧٩هـ) ظهر رجل بسواد الكوفة قدم من خُوزِسْتان، وكان يظهر الورع ويدعو إلى إمام من أهل البيت، فكثر الناس حوله، واتفق أن مرض فضمه إليه رجل من أهل القرية يسمَّى كَرِميتَهْ ومعناه بالفارسية أحمر العين، وكذلك كان الرجل، وما زال يستغل هذا الداعي ويأخذ من كل من انضم إليه دينارًا يقول إنه للإمام، حتى عظم أمره وكان من أتباعه من هم بالعراق، والبحرين والشام، وقد هددوا الكوفة وسلبوا الحاج وقضوا عليهم في بعض السنين.

قُرَيط بن أُنَيف

بصيغة التصغير في اللفظتين، وهو شاعر إسلامي كما روى ذلك التِّبريزي في شرح ديوان الحماسة، وابتدأ به أبو تمام ديوان حماسته، وذكر أنه من بني العنبر والذي رواه له قوله:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر خُشُن ... عند الحفيظة إن ذو لُوْثة لانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زُرافات ووِحْدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قالَ برهانا

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا
فليت لي بهم قومًا إذا ركبوا ... شنوا الإغارة ركبانًا وفُرسانا

القِزْوِيْنيّ

محمد بن عبد الرحمن بن عمر، وينتهي نسبه إلى أبي دُلَف العجلي، تفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم، وله دون العشرين، ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون، وأتقن الأصول، والعربية، والمعاني، والبيان، وأخذ عن الأيكي، وسمع الحديث من العز الفاروثي.

وكان فهمًا، ذكيًّا، فصيحًا، مفوهًا ، حسن الإيراد، جميل الذات والهيئة، حلو المحاضرة، باش اللقاء، منصفًا في البحث، حسن الخط، ولى خطابة جامع دمشق، ثم طلبه الناصر، وقضى دينًا كان عليه وولاه القضاء بالشام، ثم طلبه إلى مصر وولاه قضاءها بعد أن صرف ابن جماعة، فوسع بأموال الأوقاف على الفقراء والمساكين، وعظم أمره جدًا.

وجنى عليه حال أولاده وما تظاهروا به من الإسراف في اللهو وقبول الرشوة فأعفيَ من قضاء مصر وولي قضاء دمشق ففرح به أهل الشام، ثم فلج بعد قليل فمات.

ويقال : إنه لم تحصل لأحد من القضاة منزلة عند سلطان تركي مثل ما كان للقزويني.

وله من التصانيف: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وكذلك الإيضاح، للتخليص.

مات سنة ٧٣٩هـ.

ونسبته إلى قزوين (انظرها).

القَسْطَلاَّنيّ

هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني القتَيْبي، المصري، من مشهوري المحدثين، ولد بالقاهرة، وحج مرتين، وله من مؤلفاته كتابان في منتهى الأهمية وهما: «المواهب اللدنية في المنح المحمدية» وهو في شرح سيرة رسول الله ﷺ وهو مطبوع بمصر وغيرها.

والثاني «إرشاد الساري إلى شرح البخاريِ» في اثني عشر مجلدًا وهو مطبوع أيضًا.

وقد ذكروا أن قسطلاني نسبة إلى قُسْطِيلِيَة وهي بلد بالأندلس، أو قُسْطِيلة أو قُسْطلينة من أعمال المغرب.

توفي سنة ٩٢٣ هـ.

القُشَيْريّ

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الفقيه، الشافعي، كان علامة في الفقه، والحديث، والأصول، والأدب، والشعر، والكتابة، وعلم التصوف، وأصله من ناحية «أُسْتُوَا» من العرب الذين قدموا خراسان.

توفي سنة ٤٦٥ هـ بنيسابور.

وقشير التي ينسب إليها قبيلة كبيرة، وأستوا ناحية بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء (انظر أُسْتُوّا).

القَطاميّ - القُطاميّ - القَطام

هو عمير بن شُيَيْم التغَلبي، كان نصرانيًّا، من شعراء الإسلام، مقلًا، ولكنه كان فحلاً، رقيق الحواشي، كثير الأمثال. فمن حكمه قوله:

والناس من يلق خيرًا قائلون له ... ما يشتهي ولأم المخطئ الهَبَل
قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل
والعيش لا عيش إلا ما تقرّ به ... عين ولا حال إلا سوف تنتقل

قال عبد الملك يومًا للأخطل: أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب؟

قال: اللهم لا إلا شاعرًا منا مُغْدَف القناع خامل الذكر حديث السن، إن يكن في أحد خير فسيكون فيه. ولوددت أني سبقته إلى قوله:

يقتلننا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يَنْبِذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

قال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته:

يمشين هونًا فلا الأعجاز خاذلة ... ولا الصدور على الأعجاز تتكل

في صفة الناس (بدل الإبل) لكان أشعر الناس.

القطامي: اسم منقول عن اسم الصقر سمي به هذا الشاعر

الْقُطْرُسِيّ

أبو العباس أحمد بن أبي القاسم المنعوت بالنفيس، كان من الأدباء وله ديوان شعر أجاد فيه (غير موجود) وهو من أهل مصر. قال العماد الأصبهاني في حقه: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه.

وقد كتب إلى القاضي الفاضل من مصر.

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل إلى لقياك يتفق
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك قلبي وهو محترق

توفي سنة ٦٠٣ هـ بقوص.

وقُطْرُس الذي ينسب إليه هو جده.

الْقِفْطيّ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف، وزير حلب، ولد بمصر في مدينة قفْط، من بلاد الصعيد، وبعد أن تفقه في العلم أقام في بيت المقدس، ثم تولى القضاء بحلب أيام الملك الظاهر، وسماه «القاضي الأكرم» أو «الوزير الأكرم». وله كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» وهو مطبوع بمصر.

توفي سنة ٦٤٦هـ.

قَيْس بن ذَرِيح

من كنانة وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته لبُنْي، وكانت تحته فطلقها فتبعتها نفسه واشتد وجده، فكان يُلم بها سرًّا، وزوَّجها أبوها رجلاً من غطفان فلم ينثنِ عنها قيس، فشكوه إلى معاوية فنذر دمه فقال:

فـإن يحجبوهـا أو يحـل دون وصـلها ... مقالـة واش أو وعيـد أمـير

فلـن يحجبـوا عينـيَّ عـن دائـم البكـا ... ولـن يـذهبوا مـا قـد يُجـنُّ ضـميري

قَيْس بن المُلَوَّح

هو ابن مزاحم بن قيس، الملقب بمجنون بني عامر، قال صاحب الأغاني: لم يكن مجنونًا وإنما كانت به لُوثَة مثل أبي حَيَّة النُّمَيْري «وكان سبب عشقه لليلي أنه أقبل ذات يوم على ناقته، وعليه حلتان من حلل الملوك، وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يُقال لها: كريمة، وعندها جماعة من النسوان يتحدثن، وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول فنزل ونحر لهم ناقته فبينما هو يتحدث معهن، إذ طلع فتى من الحي يسمى مُنازل، فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من مجلسهن، وكان قلبه قد تعلق بليلى وأظهرت له ميلاً، فلما شاع أمرهما زوجها أبوها من رجل من قومها على كثرة ما بذل له من الشفاعة والصداق ليرضى بزواجها من المجنون، فلم يقبل أنفة منه واجتنابًا للفضيحة.

قالوا: مر المجنون يومًا بزوج ليلى وهو جالس يصطلي فوقف عليه وأنشد:

بربـك هـل ضـممت إليـك لـيلى قبيـل الـصبح أو قبلـت فاهـا

وهـل رفـت عليـك قـرون لـيلى رفيـف الأقحوانـة في نـداها

فقال الرجل: اللهم إذ أحلفتني، فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فسُمع نشيش لحمه من الجمر، ووقع مغشيًّا عليه، وأخباره كثيرة: قيل: هي موضوعة كلها ولا وجود لقيس هذا، وقيل الكثير منها مزيد من عمل الرواة والملّوَّح من أسمائهم.

obeikandl.com

حرف الكاف

الكافِيَجِيّ

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الملقب محيي الدين، والكافيجي، والمكنى عبد الله، وهو حنفي المذهب، اشتغل بالعلم ورحل إلى بلاد العجم والتتر، ولقِيَ العلماء الأجلاء، فأخذ عن شمس الدين الفَنَريّ وغيره، ودخل مصر أيام الأشراف بِرْسِباي فعُرف فضله، ووليَ مشيخة تربة هذا السلطان، ثم وليَ مشيخة المدرسة الشيخونية، كان إمامًا كبيرًا في المعقولات: من الكلام، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة، إمامًا في العربية: من اللغة ، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان. له اليد الحسنة في الفقه والتفسير، والنظر في الحديث، ومؤلفاته كثيرة .

وقد قال السيوطي (في بغية الوعاة) لزمته أربعة عشر عامًا فما جئته مرة إلا سمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك، قال لي يومًا: أعرب زيد قائم، فقلت: قد صرنا في مقام الصغار فنسأل عن هذا.

فقال لي: في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثًا. فقلت: لا أقوم حتى أستفيدها فكتبتها منه ؟!!

مات سنة ٨٧٩هـ.

ونسبته (الكافيجيّ) إلى كتاب «الكافية»؛ لكثرة اشتغاله به وشهرته بذلك، وهذه النسبة كما ترى تركية زيدت فيها الجيم بين المنسوب إليه والياء.

الكِسَائيّ

أحد القراء السبعة وإمام في النحو، واللغة، وسمي بهذا الاسم؛ لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف في كساء فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء فبقي عليه، وقيل: أحرم في كساء فنسب إليه.

توفي سنة ١٨٩ هـ.

كُشَاجِم

هو محمد بن الحسن بن السِّنْدِيّ بن شاهَك الكاتب المعروف بكُشاجم، من أهل الرملة من نواحي فِلَسْطِين، كان رئيسًا في الكتابة، مقدمًا في الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به على نظرائه، وتدقيق يربو به على أكفائه، وتحديق في علم النجوم أضرم فيه شعلة ذكائه، لقب نفسه بكشاجم، فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم، وكان طباخ سيف الدولة، وله مؤلفات، منها المصايد والمطارد، وأدب النديم، وغير ذلك وديوانه مطبوع ببيروت.

توفي سنة ٣٥٠ هـ.

الكَفَرْتوثيّ

هو الوزير ضياء الدين أبو سعد بَهرام ، استوزره أَتَابَك زَنْكي . وكَفَرْتوث قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا.

الكِيَا الهَرَّاسيّ

هو أبو الحسن على بن محمد على الطبري الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسيّ الفقيه، الشافعي، من أهل طبَرَستان (انظرها) خرج إلى نَيْسابور، وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجُوَيْنيّ حتى برع، وكان فصيح العبارة، حلو الكلام، ثم خرج من نيسابور إلى بَيْهق، ودرس بها مدة، ثم إلى العراق، وتولى التدريس بالنظامية ببغداد إلى أن مات، استَفتيَ مرة في رجل وقف ثلث ماله للعلماء والفقهاء، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية؟ فكتب كيف لا وقد قال النبي ﷺ «**من حفظ على أمتي أربعين حديثًا في أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا**».

توفي سنة ٥٠٤ هـ.

والكِيَا، بكسر الكاف وفتح الياء وبعدها ألف، معناه في اللغة العجمية: الكبير القدر المقدم بين الناس، وقد ظهر لك من فضل أبي الحسن ما يجعل هذا التلقيب سائغًا.

حرف اللام

اللِّحْيانيّ

هو أبو الحسن علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم، كان من كبار أهل اللغة، قال سَلَمة: كان اللِّحياني أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحمر.

فمن نوادره ما حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم، وعلى ذلك قراءة من قرأ ألم نَشْرَحَ لك صدرك.

وبينما كان يملي أماليه حضر مجلسه ابن السِّكِّيت فخطأه في موضعين فقطع الإملاء (انظر ابن السكيت).

ويحكى أن اللِّحياني أول من صحف هذا المثل وهو قولهم: يا حابل اذكر حلًا، أي: يا من يشد الحبل اذكر وقت حله فلا تزد في تعقيده، فقال فيه: يا خامل اذكر خلًا وهو كلام لا يتّجه.

توفي ...

ونسبته إلى بني لِحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل: سمي لحيانيًا؛ لعظم لحيته.

اللَّقَانيّ

هو الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي، وهو أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع، في الحديث، والدراية، والتبحر في الكلام، وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة، وكان قوي النفس، عظيم الهيبة، تخضع له الدولة، ويقبل الرؤساء شفاعته، وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس، يصرف وقته في الدرس والإفادة، وكان جامعًا بين الشريعة والحقيقة، له كرامات خارقة، ومزايا ظاهرة.

وله مؤلفات كثيرة تنافس الناس في اقتنائها وقراءتها تبركًا به.

توفي سنة ١٠٤١هـ.

ونسبته إلى لقانة قرية من قرى مصر، ضبطها صاحب خلاصة الأثر بفتح اللام، ثم قاف بعدها ألف ونون وتاء.

obeikandl.com

حرف الميم

مُؤرِّج السَّدُوسيّ

هو أبو فَيْد النحوي، البصري، أخذ عن الخليل، وكان يقول: قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفتي قريحة.

وكان له شعر، ومن أملحه قوله:

رُوّعت بالبين حتى ما أراع له ... وبالمصائب من أهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي عِلْقًا أضن به ... إلا اصطفاه بِنَأْيٍ أو بهجران

توفي سنة ١٩٥ هـ يوم توفي أبو نُواس.

الفيد في الأصل: ورد الزعفران، أو هو الزعفران نفسه، ومؤرّج: اسم فاعل من قولهم: أرج بين القوم، أي: أغرى، وكان مؤرج يقول: اسمي وكنيتي غريبان.

المارِدينيّ

عبد الله بن علي بن عثمان ... الإمام العلامة، قاضي القضاة، علاء الدين أبو الحسن، تفقه على والده وغيره، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، وشارك في فنون كثيرة، وكان من جملة محفوظاته الهداية في الفقه، حتى إنه كان يمليها في دروسه عن ظهر قلبه، وكمَّل شرح أبيه لها.

وقد تولى قضاء الحنفية بعد أبيه فقد طلب فقهاء الحنفية ذلك من الأمير شيخو فكلم شيخو الملك الناصر في شأنه فاستدعاه وولاه قضاء الحنفية، فنزل إلى المدرسة الصالحية وسكنها بعياله كما هي العادة.

وحسنت سيرته، وكان كثير الإفضال على طائفة الفقهاء؛ يعول فقيرهم، ويكرم غنيهم، ويتجاوز عن مسيئهم، ويدعوهم إلى طعامه، مع الكرم والوجاهة عند أرباب الدولة، ومع تواضعه كان شديدًا على أرباب الشوكة من الأمراء،

والوزراء ونحوهم، لا يتردد عليهم.

فمن أجل ذلك ارتفعت درجته في نظر الناس، حتى صارت محبته ديانة، ورؤيته عبادة، كما قال المقريزي:

توفي سنة ٧٦٩ هـ.

وماردين التي ينسب إليها من بلاد الجزيرة.

المُؤَمَّل بن أُمَيل

هو المؤمل بن أميل بن أُسَيْد المحاربي، من محارب بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان ابن مضر، شاعر، كوفي، من مخضرمي شعراء الدولتين، الأموية والعباسية، وكانت شهرته في العباسية أكثر، وقد انقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعده، وهو صالح المذهب في شعره، ليس من المبرزين الفحول، ولا المرذولين، وفي شعره لين، وله طبع صالح.

قدم على المهدي بالري وهو ولي عهد فمدحه فأمر له بعشرين ألف درهم، فكتب صاحب الخبر إلى أبي جعفر المنصور بذلك، فكتب إلى المهدي يلومه ويقول له: إنما ينبغي أن تعطي بعد أن يقيم ببابك سنة، أربعة آلاف درهم، وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بالشاعر، ثم ضبط ببغداد، فأخذت منه العطية، ولم يسمح له منها إلا بأربعة آلاف درهم. وهذه هي الأبيات التي مدح بها المهدي:

هو المهدى إلا أن فيه ... مَشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهُما إذا ما ... أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل ... وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا ... على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير ... وما ذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا، وهذا ... أمير عند نقصان الشهور

ولكن الشاعر عاد فاسترد ما أخذ منه حين ولى المهدي الخلافة.

توفي سنة ١٩٠ هـ تقريبًا.

المازَريّ – المازِريّ

فقيه، مالكي، محدث، شرح صحيح مسلم، شرحًا جيدًا، سماه «المُعْلِم بفوائد كتاب مُسْلِم» وهو منسوب إلى بليدة بجزيرة صِقِلِّيَّة.

توفي بالمهديّة سنة ٥٣٠هـ وعمره ٨٣سنة.

الماسَرْجَسيّ

هو أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح، فقيه شافعي، من أهل خراسان وأعرفهم بالمذهب، ونسبته إلى مَاسَرْجَس جده الذي كان نصرانيًّا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك.

توفي سنة ٣٨٤هـ.

المُبَرِّد

هو أبو العباس محمد بن يزيد، الأَزْدي، البِصْريّ، النحوي، نزل بغداد، وكان إمامًا في النحو واللغة، وله التآليف النافعة، في الأدب منها: الكامل، وهو مطبوع مرارًا، والمقتضَب، وهو مخطوط في مكتبه الأسكوريال، ومنها غيرهما كالروضة وتجد ذكره في كتب الأدب ينقلون عنه وليس بموجود الآن.

توفي المبرِّد سنة ٢٨٥ هـ.

وسبب تلقيبه بالمبرِّد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة، فلم يرض الذهاب إليه، ولجأ إلى أبي حاتم السِّجستاني ، فجاء رسول الوالي يطلبه، فقال له أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف مُزَمَّلَة فارغًا، (المزملة وعاء يبرد فيه الماء)، ثم دخل الرسول ففتش البيت فلم يلتفت لوجود أبي العباس حيث هو، فلما انصرف

الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزَمَّلة: المبرَّد المبرِّد، فتسامع الناس ذلك ولهجوا به ولصق اللقب بأبي العباس.

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ويقول: برّد الله من بردني، يريد أنه إنما يلقب بالمبرِّد بوزن اسم الفاعل لا المفعول، وليست إرادته بمغيرة سبب التلقيب، فقد كان سعيد بن المسيب يقول كذلك: سيَّبَ الله من سيبَّني، وكان المتنبي يكره أن ينادى بهذا اللقب.

المُتَلَمِّس

هو جرير بن عبد المسيح، وهو خال طرفة، وإليه تنسب صحيفة المتلمِّس، وكان قد كتبها له عمرو بن هند إلى عامله على البحرين، وكتب مثلها لطرفة، وأمره في الصحيفتين أن يقتلهما وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاء، فاستقرأ المتلمس صحيفته في الطريق فعلم مقالة عمرو، فعدل وذهب إلى الشام، وأقام بجوار ملوك غسان، ونصح لطرفة أن ينجو بنفسه، فلم يفعل، فقتله عامل البحرين، وسبب تلقيب المتلمس قوله:

وذاك أوان العِـــرْض طَـــنَّ ذبابـــه زنـــــابيره والأزرق المـــــتلمِّس

والعِرْض واد باليمامة، والأزرق الذباب، وقد روي البيت في لسان العرب (جن ذبابه) بدل (طن ذبابه) المروية في القاموس المحيط.

المَحَامِلِيّ

فقيه، شافعي، أخذ الفقه عن أبي حامد الإسفِرايِني، صنف كتبًا في المذاهب كثيرة.

توفي سنة ٤١٥ هـ.

ونسب إلى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر.

محمود بن سُبُكْتِكين

هو الملقب سيف الدولة أولاً، ثم لقبه الخليفة القادر بالله، يمين الدولة وأمين الملة، وقد استولى على المملكة السامانية بعد انتهاء أمر ملوكها، ودانت له خراسان كلها.

توفي بغزنة سنة ٤٢٢ هـ.

مُخَارِق

هو أبو المُهَنَّا بن يحيى بن ناووس الجزَّار مولى الرشيد.

كان منشؤه بالمدينة، وقيل: بالكوفة، وكان أبوه جزارًا، فكان وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه، فلما بان طيب صوته، علمته مولاته طرفًا من الغناء، ثم اشتراه منها إبراهيم الموصلي.

وكان مخارق يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجلس، ويغني وهو واقف.

وغنَّى ابن جامع الرشيد يومًا:

كأن نيراننا في جنب قلعتهم ... مصبغات على أرسان قصار

هوت هِرَقْلة لما أن رأت عجبًا ... جواثمًا ترتمي بالنِّفط والنار

فطرب الرشيد واستعاده مرارًا، وداخلت الغيرة إبراهيم الموصلي، ثم هدأ روعه مخارق بأنه قد أحرز الصوت، فغدا إبراهيم على الرشيد وهون أمامه أمر الصوت. وأفهمه أن غلامه مخارق يجيده، فطلبه الرشيد منه فلما غناه طرب حتى كاد يطير، فرفع الرشيد مكانته، وجعل مجلسه بين المغنين، وأعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار.

وقد غنَّى مخارق من الخلفاء خمسة: الرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، وكانت وفاته في أوائل أيام المتوكل.

المَزّار بن سعيد الفَقْعَسيّ

هو من فَقْعَس بن طَرِيف، ثم من بني أسد بن خزيمة.

كان شاعرًا من مخضرمي الدولتين، وقيل: لم يدرك العباسية، وكان قصيرًا مفرط القصر ضئيل الجسم.

أساء إليه قوم من بني عبس فضربوه وعقروا بعيره، فجاء قومه بني فَقْعَس، وحرضهم عليهم فقاتلوهم وفقئوا عينًا لرجل من بني عبس، وانتهى الأمر بسجن المَزّار وأخيه بدر، فمات أخوه في الحبس فقال المَزّار يرثيه:

ألا يا لقومي للتجلد والصبر ... وللقدر الساري إليك وما تدري
وللشيء تنساه وتذكر غيره ... وللشيء لا تنساه إلا على ذكر
وما لكما بالغيب علم فتخبرا ... وما لكما في أمر عثمان من أمر

ومنها:

تذكرت بدرًا بعد ما قيل عارف ... لما نابه يا لهف نفسي على بدر
إذا خطرت منه على النفس خطرة ... مرت دمعَ عيني فاستهل على نحري
وما كنت بكاء ولكن تهيجني ... على ذكره طيب الخلائق والخُبْر
أعينيَّ إني شاكر ما فعلتما ... عوانين بالتسجام يا قُنَّتَى قطر
فلما شفاني اليأس عنه بسلوة ... وأعذرتما لا بل أجل من العذر
نهيتكما أن تسهراني فكنتما ... صبورين بعد اليأس طاوِيَّتي غبر

يقول طويتما أغبار دمعكما والأغبار: البقايا.

مُرَّةَ بن مَحْكان السَّعدي

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان مقلاً، يعاصر جريرًا والفرزدق فأخملاه لشهرتهما، وكان مُرَّة شريفًا جوادًا.

ومن شعره:

يـا ربـة البيـت قـومي غـير صـاغرة ضـمي إليـك رحـال القـوم والقُرُبـا
في ليلـة مـن جمـادى ذات أنديـة لا يبـصر الكلـب في ظلمائهـا الطنُبـا
لا ينـبح الكلـب فيهـا غـير واحـدة حتـى يَلُـفّ عـلى خيـشومه الـذنبا

يقول: ضمي إليك رحال القوم والقربا، أي: خذي منهم أمتعتهم وأسلحتهم (القرب جمع قراب: وهو جراب السيف أراد به السيف نفسه) وهو يكنى بذلك عن أنه ممنوع الحمى لا يخشى النازل به بياتًا من العدو فهو بغير حاجة إلى كون سلاحه معه، وكانت العادة عند العرب أن الضيف يستبقي سلاحه معه للدفاع عن نفسه عند الخوف، فالشاعر يقول: إن ضيفه لا يخشى عدوانًا فلا بأس عليه إذا فارق سلاحه.

وكان على أيام الزبير وولاية مصعب للعراق، أمر به فحبس، ثم دس إليه من قتله.

المَرْزُبانُ

لفظ فارسي معناه صاحب الحد؛ لأن مرز: معناه حد، وبان: بمعنى صاحب، وهو في الأصل لقب لمن هو دون الملك (الوزير).

المَرْعَشيّ

أبو منصور الحسين بن محمد، كان من جملة مَن تقرب من السلطان محمود الغَزْنَوِيّ فاتح بلاد الهند وناشر الإسلام فيها، وقد ألف كتاب «الغرر في سير الملوك وأخبارهم» وفيه تاريخ الفرس والعرب.

كان من مدينة مَرْعَش من بلاد الشام قرب إنْطَاكِيَة.

المُرَقِّش

يلقب بهذا اللقب شاعران: أحدهما يسمى «المرقِّش الأكبر» واسمه عمرو بن

... والآخر يسمى «المرقِّش الأصغر» واسمه ربيعة بن حَرْملة، ويقال: إن الأصغر أخو الأكبر أو ابن أخيه.

وكلاهما كان عاشقًا، وكانت عشيقة الأول تسمى أسماء، وعشيقة الثاني تسمى فاطمة.

وقد ذكروا أن سبب تلقيب الأول بالمرقش قوله:

الـــدار قفـــر والرســـوم كـــما رقـــش في ظهـــر الأديـــم قلـــم

ولم أعثر على سبب تلقيب الثاني، ولعله سرى إليه لقب أخيه ولم يكن له سبب خاص.

المَرْوَرُّوذيّ

هو القاضي أحمد بن عامر بن بشر الملقب بأبي حامد الفقيه الشافعي صنف الجامع في المذهب.

وكان إمامًا لا يشق غباره توفي سنة ٣٦٢ هـ.

ونسبته إلى مَرْوَرُّوذ وهي أشهر مدن خراسان ومبنيه على نهر، والنهر بالفارسية «روذ» وبينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخًا.

والذي في تقويم البلدان لأبي الفداء أن اسم البلدة مرو الروذ وهي بالضبط السابق مع زيادة أل في الجزء الثاني وهو كلمة الروذ.

المَرْوَزِيّ

ينسب إلى مرو كثير من الأفاضل: منهم الفقيه الشافعي، إمام عصره في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج وبرع فيه، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سُرَيْج، وصنف كتبًا كثيرة، وشرح مختصر المزني، وأقام ببغداد طويلاً يدرس ويفتي، ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها.

توفي سنة ٤٣٠هـ. ودفن بقرب تربة الأمام الشافعي.

نسبته إلى مرو الشَّاهِجان، وهي إحدى كراسي خراسان وكراسيها أربعة: هذه ونَيْسابور، وهَرَاة، وبَلْخ، ومعنى الشَّاهِجان روح الملك، وزيادة الزاي في النسبة إلى مرو، ورَيّ، وإصْطَخْر إنما تكون للآدميين فيقال: الرازي والمَرْوزي والأصطخرزي (في أحد وجهيها).

المَرِيسيّ

هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث، الحنفي، المتكلم، كان مُرْجِئًا، حُكِيَ عنه في القول بخلق القرآن أقوال شنيعة، وتنسب إليه الطائفة المَرِيسيَّةَ ، وقد ناظر الإمام الشافعي، وكان لا يعرف النحو، ويلحن فيه لحنًا شائنًا.

توفي سنة ٢١٩ هـ ببغداد.

ونسبته إلى مريس وهي قرية بمصر، وقيل: هم جنس من السودان.

مَزْدَق – مَزْدَك

صاحب مذهب في الأمة الفارسية، ظهر على أيام كسرى المسمى قُبَاذ، وكان قباذ هذا ضعيفًا في ملكه مهينًا، فخضع لرأي مَزْدك فلم يلبث أن ثارت الرعية عليه في كل ناحية من المملكة، فقتلوا مَزْدَك وقُبَاذ، وكان رأي مَزْدَك أن الله جعل الأرض للعباد بالسوية، فتظالم الناس واستأثر بعضهم على بعض، فهو يرى أن يعدل في القسمة بين الناس، ويرد على الفقراء حقوقهم من الأغنياء، فكان أعوانه يدخلون على الرجل فيغلبون على أمواله ونسائه ويجعلونها نهبًا مباحًا.

ولكن رجلاً من الأشراف اسمه ابن ساجُور نهض في جماعة من أصحابه فقتلوا مَزْدَك، ثم عمت الثورة فقتل قُبَاذ.

وقد أخطأ مَزْدَك فهم تعاليم نبي الفرس زُرَادُشْت الذي كان يرى أن العالم يتقاسمه إلهان: إله خير ممثل في النور، وإله شر ممثل في الظلمة، واسم إله النور

«أُهُورای» واسم إله الشر «أهْرِ مَنْ»، وكان يرى أن الإنسان يستطيع التغلب على الشر إذا طهر بدنه ونفسه، فبذلك تصفو الحياة، ثم نشأ بعده ماني وهو أحد أتباع دين زُرَادُشْت، ولكنه كان متشائمًا يرى أن الخير لا يستطيع التغلب على الشر في هذه الحياة، فزهد الناس فيها، وسن من التعاليم ما ينتهي بانقضاء الدنيا، فمنع الناس من الزواج لينقرض العالم، وأوجب عليهم صوم سبعة أيام في الشهر ليهزلوا فيموتوا وهكذا، ثم جاء مَزْدَك المذكور فكانت وسيلته في تغلب الخير على الشر، ومنع أسباب الخلاف بين الناس هي إباحة الأموال والنساء.

المِزِّيّ

هو الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد، محدث الشام، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي، ثم الكلبي، الشافعي، ولد بحلب سنة ٦٥٤هـ، ونشأ بلمزّة (قرية بدمشق) وتفقه قليلاً، ثم أقبل على الحديث، ورحل، وسمع الكثير، ونظر في اللغة ومهر فيها، وفي التصريف، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها لم ترَ العيون مثله، وقد أوضح في علم الحديث مشكلات ومعضلات ما سبق إليها، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية.

مات سنة ٧٤٢هـ.

ونسبته إلى مزَّة وهي قريته التي ولد بها ونشأ.

المُسَبِّحيّ

حَرَّاني الأصل، مصري المولد، صاحب التاريخ المشهور، الذي قال في حقه ابن خلكان: التاريخ الجليل القدر الذي يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة، والأمراء، والأئمة، والخلفاء، وما بها من العجائب والأبنية، وهذا الكتاب معدوم إلا قطعة منه مخطوطة في الأسكوريال، وله كتب كثيرة كلها معدومة.

وقد توفي المسبحي سنة ٤٢٠هـ.

ونسبته إلى جده الذي كان يلقب بالمسبّح.

مُضَاض بن عمرو

هو مُضَاض بن عمرو الجُرْهُمي، وكانت جرهم قد نزلت أعلى مكة، وقَطُوراء قد نزلت أسفلها، وقد اتفقوا على أن من دخل مكة من أعلاها عشَره مضاض، ومن دخلها من أسفلها عشره قَطُوراء، وتصالحا على ذلك حينًا، ثم بغى بعض على بعض، قال المضاض في ذلك، وقد قتل السَّمَيْدَع سيد قَطوراء.

نحن قتلنا سيد الحي عَنوة ... فأصبح منها وهو حيران موجع

يريد أن حيه صاروا بعده حيارى موجعين.. ثم أساءت جرهم إلى حرمة البيت فأخرجوا عنه.

وفي ذلك يقول مُضاض وقد أشرف على أبي قُبَيس فرأى مكة، ورأى إبلاً له قد ضلت فدخلتها ورآها تنحر، وتؤكل وهو لا سبيل له إليها فقال:

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يتربع واسطًا فجنوبه ... إلى المنحني من ذي الأريكة حاضر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

وأبدلنا ربي بها دار غربة ... بها الذئب يعوي والعدو المخامر

مُضَرِّس بن رِبْعيّ

المضرِّس في اللغة الأسد الذي يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه، قال أبو عمرو: المضرس الذي قد جرّب الأمور أي: قد نبتت له ضِرْس الحُلُم، وربعي منسوب إلى الربيع، ويقال: أربع الرجل إذا ولد له وهو شاب وابنه رِبْعيّ، ومضرِّس هذا هو ابن لقيط بن خالد بن نَضْلة بن الأشتر بن جَحْوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن

قُعَين بن الحارث بن دُودان ، وهو شاعر محسن متمكن وهو القائل:

فلا تُهْلِكنَّ النفس لومًا وحسرة ... على الشيء أسداه لغيرك قادر
ولا تيأسن من صالح أن تناله ... وإن كان بؤسًا بين أيد تبادره
وما فات فاتركه إذا عز واصطبر ... على الدهر إن دارت عليك دوائره
فإنك لا تعطى امرأ حظ غيره ... ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره

مُعاذ الهَرَّاء

نحوي صنف في النحو كتبًا لم يصل إلى أيدي الناس منها شيء، وعليه قرأ الكسائي، وعنه روى، وكان شِيعيًّا، له شعر كشعر النحاة، طال عمره حتى مات أولاده وأولادهم، وبقى هو بعدهم.

حكى بعضهم قَالَ: صحبت معاذًا زمانًا فسأله رجل عن سنه فقال له ثلاث وستون، قال: ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله عن سنه فقال: ثلاث وستون، فقال له صاحبه هذا: أنا معك إحدى وعشرين سنة، وكلما سألك سائل عن سنك قلت: ثلاث وستون فما هذا ؟ فقال له: لو صحبتني إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت غير هذا وكان لكبره قد شد أسنانه بالذهب.

توفي سنة ١٨٧هـ، وهي السنة التي نكب فيها البرامكة وقيل: كانت ولادته زمن يزيد بن عبد الملك ، وهذا قد تولى من سنة ١٠١ - سنة ١٠٥، فيكون عمره نيفًا وثمانين سنة، وقيل: ولد أيام عبد الملك وهذا قد تولى من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٦ فيكون عمر معاذ على هذا مائة ونيفًا.

ولقب بالهراء؛ لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوية.

المَعافِريّ

هو المعروف بابن العربي من أهل إشْبِيلِيَة، رحل إلى المشرق فدخل بغداد والشام، ومصر، ثم عاد إلى بلاده: ذكر ابن بَشْكُوال في كتاب الصلة، فقال: هو

الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها.

.توفي سنة ٤٣٥ هـ.

مُقَدَّم بن معافر الفَرِيْريّ

هو شاعر الأمير أبي عبد الله بن محمد المرواني الذي ولي الخلافة بين سنة ٢٧٣ – سنة ٢٧٥ هـ.

ومقدّم هو الذي اخترع الموشحات ببلاد الأندلس، فأخذ عنه طريقتها ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ثم تتابع الناس بعدهما يكثرون من هذا النوع، وأول من اشتهر به عُبادة القَزّار (انظره). ولم يصل إلينا شيء من موشحات مقدم؛ لأن محاسن المتأخرين غطت عليها.

وفي اسم مقدِّم اختلاف كثير: فهو في مقدمة ابن خلدون كما أوردناه، وفيها بطبعة باريس، ابن معافر أو معارف، وفي الذخيرة محمد بن محمود أو ابن حمود العمري، وفي فوات الوفيات ما في الذخيرة، إلا أنه جعل المقبري بدل العمري، وفي نفح الطيب وهو ناقل عن ابن خلدون، جعل لقبه القبري، بدل الفريري وهذا خلط من النساخ، ولا يستساغ أن يكون الخلاف في اسم رجل بهذه المثابة.

ولم نقف لمقدم على ترجمة خاصة بل ورد اسمه عرضًا في الكلام عن الموشحات وتبع ذلك أننا لم نجد من ضبطه، ولكننا ضبطناه بما رأيت اعتمادًا على كتب اللغة، ففي القاموس المحيط: وسموا مقدمًا كمعظَّم، وقال في مادة عفر: ومعافر بفتح الميم بلد أو حي من همدان، وساعدنا على ضبط هذه الكلمة أيضًا أننا وجدنا كثيرين في أسمائهم كلمة معافر، وقد نص على فتح ميمها، وفي مادة فر: والفَرِير (كأمير) والد قيس من بني سلمة ...

المَقَّريّ

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقَّريّ التِّلِمْسانيّ.

ولد بتِلْمسان، وتعلم في فاس، ثم نزل القاهرة وتزوج بها من السادة الوفائية، ثم رحل إلى القدس وحج خمس مرات، وأقام بالمدينة، وأملى الحديث ثم عاد إلى القاهرة.

وهو مؤلف بارع، له «نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب» وفي الجزأين الأولين منه وصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن، وذكر أخبار فتحها وتراجم من رحل منها، ومن دخلها من العلماء وأرباب الفنون، أما الجزآن الثالث والرابع ففيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب، ونعد ذلك إسرافًا من المؤلف، فإننا لم نعهد من المؤلفين عناية برجل بلغت هذا الحد إلا ما كان من سيرة رسول الله ﷺ، ومن مثل نبينا يحلو في الحديث عنه مثل هذا التوسع.

توفي المقري سنة ١٠٤١هـ.

ونسبته إلى قرية تسمى مَقَّر ببلاد المغرب نسب إليها آباؤه.

المَقْرِيزيّ

هو أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين... أصله من بعلبك، ويعرف بالمقريزي، نسبة إلى حارة بالقاهرة تعرف بحارة المقارزة، وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك، وقد حضر والده إلى مصر، فولد له ابنه تقي الدين هذا بالقاهرة، فتعلم على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ وغيره، فنشأ حنفيًّا كجده هذا، وتقلب في وظائف الديوان وغيرها: من الحسبة، والخطابة بجامع عمرو، والسلطان حسن.

وقد ألف في التاريخ كتبًا منها كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويعرف بخطط المقريزي، وقد بنى كتابه على الخطط والآثار لا على السنين، فإذا وصف أثرًا أو بلدًا أو جامعًا توسع في تاريخه وذكر مؤسسه وما توالى عليه من الأحوال، فهو عند ذكر القاهرة، يذكر ما كان من بنائها على يد جوهر القائد ويستلزم ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية، وهكذا يفعل عند حديثه عن الفسطاط

يذكر الفتح على يد عمرو بن العاص.

توفي سنة ٨٤٥ هـ.

المُمزَّق العَبْديّ - الممزِّق العَبْديّ

من قبيلة نكرة بن لُكَيْز، وسمي ممزَّقًا لقوله يخاطب بعض بني محرِّق:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

وهو جاهلي قديم ونسبته إلى عبد القيس ويقال فيها أيضًا: عَبْقَسيّ.

قال السيوطي في المزهر: هو بكسر الزاي وكان الفراء يفتحها، قال: وقال الآمدي قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن نهار العبدي جاهلي، أما الممزِّق الحضرمي فبكسر الزاي متأخر واسمه عباد ولقبه المُمَزِّق وله أشعار كثيرة وهو القائل:

إني الممزِّق أعراض الكرام كما كان الممزِّق أعراض اللئام أبي

المَنَازيّ

هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب، كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان صاحب مَيّا فارقين وديار بكر.

توفي سنة ٤٣٧هـ.

والمنازي نسبة إلى مَنازِ جرْد وهي مدينة عند خَرْتَ بَرْتَ (حصن زياد المشهور).

منصور النَّمَريّ

هو عربي من النّمِر بن قاسط، نشأ في الجزيرة بين النهرين وهو تلميذ كُلْثُوم ابن عمرو العَتّابي أحد الشعراء الذين لم يتحضروا.

وكان مسكن النمري بالشام، فطلب إلى البرامكة أن يذكروه للرشيد فوصفوه له فاستحضره وتقرب إليه منصور بهجاء علي ونفى الإمامة عنه، لما كان يرى من تقديم الرشيد لمروان بن أبي حفصة لمثل ذلك فسلك مذهبه.

ومن شعره السياسي قوله في تفضيل الرشيد على أبناء علي بالإرث.

فإن شكروا فقد أنعمت فيهم ... وإلا فالندامة للكفور

وإن قالوا بنو بنت فحق ... وردوا ما يناسب للذكور

وما لبني بنات من تراث ... مع الأعمام في ورق الزبور

ملاحظة: يرد في بعض الكتب اسم منصور النميري، وهو تحريف عن النمري إذ ليس في الشعراء من يسمَّى بمنصور النميري.

مِهْيار بن مَرْزَوَيْهِ الدَّيْلَميّ

شاعر كان مجوسيًّا فأسلم، وكان إسلامه على يد الشريف الرضيّ الموسوي، وهو شيخه وعليه تخرج في الشعر، وقد وازن كثيرًا من قصائد الشريف، وكان جزل القول مقدمًا على أهل وقته، وديوانه كبير وقد قامت دار الكتب المصرية بطبعه، ومن شعره قوله متغزلاً.

يراها بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحظى ولكن من لعيني برؤياها؟

فلله ما أصفى وأكدر حبها ... وأبعدها من الغداة وأدناها!

إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى ... نظائر تصبيني إليها وأشباها

وأعتنق الغصن الرطيب لقدها ... وأرْشف ثغر الكأس أحسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية ... موهلة قد ضل بالقاع خشفاها

بذلة خوف الثكل حبة قلبها ... فتزداد حسنًا مقلتاها وليتاها

فإن لم تكوني خدها وجبينها ... فإنك أنت الجيد أو أنت عيناها

توفي سنة ٤٢٨ عام مات الرئيس ابن سينا. ومِهْيَار ومرزويه اسمان فارسيان.

المُورِيانيّ الخُوزِيّ

هو أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان، تولى الوزارة لأبي جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكن.

مات سنة ١٥٤هـ.

والموريانى نسبة إلى مُورِيان وهي: قرية من قرى الأهواز، والخوزي نسبة إلى خُوزِسْتَان وهي: بلاد بين فارس والبصرة.

موسى شَهَواتٍ

مولى لبني سَهْم، وأصله من أَذْرَبِيجان، هَوىً أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان فسأله أن يشتريها له فاعتل، فأتى سعيد بن خالد بن أَسِيد فاشتراها له أعطاه مائة دينار فقال:

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى وإن مات لم يرض الندى بعقيد

ولقب موسى شهواتٍ؛ لأن عبد الله بن جعفر كان يتمنى عليه الشهوات فيشتريها له ويتربح عليه.

المِيْهَنيّ

أبو الفتح أسعد بن أبي نصر تفقَّه بمرو وكان إمامًا مبرزًا في الفقه والخلاف، وقد ورد إلى بغداد وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية، ثم توجه إلى همذان رسولاً فتوفي بها سنة ٥٢٧هـ.

ونسبته إلى مِيْهَنة، قرية من قرى خابَران، وهي ناحية من نواحي سرخس وأبيورَدْ من إقليم خُراسان.

حرف النون

النَّسَائي

إمام عصره في الحديث وله كتاب السنن، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وفارق مصر في آخر أيامه، وقدم دمشق، فسئل عن معاوية؟ فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسًا برأس، حتى يفضل، وكان يتشيع فداسه الأمويون في المسجد ثم حملوه إلى الرَّمْلة فمات بها سنة ٣٠٣هـ.

ونسبته إلى نَسا وهي مدينة بخراسان.

النَّضْر بن الحارث

انظر الأُثَيل في الباب الثاني

النَّضْرُ بن شُمَيل

أخذ عن الخليل بن أحمد، وفصحاء العرب: كأبي خَيْرة الأعرابي، وأبي الدُّقيش، وحكى عن نفسه قال: أقمت بالبادية أربعين سنة، وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم، وصنف كتبًا كثيرة.

وهو الذي سمر ليلة عند المأمون فسمعه يروي الحديث: «**إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز**» فأورده المأمون بالفتح فأصلحه له النضر وقال له: السداد بالفتح القصد في كل شيء، والسِّداد بالكسر البلغة وما يسد الحاجة وروى له قول العَرْجيّ:

أضـــاعوني وأي فتـــى أضـــاعوا ليـــوم كريهـــة وسِـــداد ثغـــر

ثم أراد المأمون أن يكتب له بعطية، فكتب الكتاب ثم قال له: كيف تقول إذا أمرت من أن يُتْرَب الكتاب؟ قَالَ: أتربه. قال: فهو ماذا؟ قَالَ: مُتْرَب. قال: فمن الطين، قال طنه. قَالَ: فهو ماذا ؟ قال مَطين. فقال: المأمون يا غلام أتربه وطنه،

وأرسله مع الكتاب إلى الفضل بن سهل، فلما عرف قصته أعطاه هو أيضًا مع عطاء أمير المؤمنين.

توفي النضر سنة ٢٠٣ هـ.

نَفْطَوَيْهِ - نِفْطَوَيْهِ

هو النحوي أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صُفرة، لقب بذلك لدمامته وأدمته، وجرى اللقب على مثال سيبويه؛ لأنه كان يُنسب في النحو إليه ويُجرى على طريقته ويُدرس كتابه.

توفي سنة ٣٢٣هـ.

النَّوَاجيّ

هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهريّ، ولد بالقاهرة وبرع في الأدب والشعر وكان صديق ابن حِجّة الحمويّ وتعاطى صناعة التعليم وله عدة مؤلفات مختلفة الموضاعات ومنها:

(١) حَلْبة الكُمَيْت في الخمر والندماء، ومجلس الشراب، والغناء، وآداب كل ذلك، والخلاعات والأزهار وما قيل فيها، وهو مطبوع.

(٢) مراتع الغِزلان في الحسان من الغلمان، وهو يشتمل على مقطوعات في وصف الغلمان ومنه نسخة خطية في برلين ودار الكتب المصرية.

وله غير ذلك وكله مخطوط موزع بالمكتبات.

توفي سنة ٨٥٩هـ.

ونسبته إلى نواج وهي: قرية في مديرية الغربية بمصر.

حرف الهاء

هُدْبَة بن الخَشْرَم

من بني عُذْرة، وكان هو وزيادة بن زيد شاعرين إسلاميين تصاحبا وهما عائدان من الشام في نفر من قومهما، فتعاقبا السُّوْق فنزل زيادة وحدًا بالقوم فقال:

عوجي علينا وأربعي فاطمًا ... أم ترين الدمع مني ساجمًا

فظن هدبة أنه يشبب بأخته فاطمة فنزل وحدًا وشبب بأخت زيادة وكان يقال لها أم القاسم فقال:

متى تظن القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما

ولما وصلا إلى أهلهما تعدى زيادة على هُدبة فضربه، وشج أباه الخشرم، فطلب هدبة غرة منه وقتله، ثم قبض والي المدينة سعيد بن العاص على هدبة حتى ورد إليه كتاب معاوية بقتله، فسعى القوم وكلموا عبد الرحمن أخا زيادة في قبول الدية فامتنع فلما دفع إليه هدبة للقتل وهو موثق في الحديد قال:

فأن تقتلوني في الحديد فإنني ... قتلت أخاكم مطلقًا غير موثق

فحلف عبد الرحمن لا يقتله إلا مطلقًا فأطلقوه فقال: هدبة إذا أنا قتلت فإني سأقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه فعل ذلك.

ويقال: إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قابله وهو ذاهب للقتل يرقل فقال: ما هذا أبا هدبة؟!! فقال: لا آتي الموت إلا شَدًّا قال: أنشدني. قال: على هذا الحال؟ قال نعم فأنشده:

ولست بمفراح إذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا أتمنى الشر والشر تاركي ... ولكن متى أُحْمَل على الشر أركب

هُرْمُز

ملك من ملوك الفرس الساسانية: كان أبوه يسمى سابور بن أَرْدَشير بن بَابَك وكان ملكًا عظيم البطش جريئًا، وكانت أمه من بنات مِهْرك الملك الذي قتله أردشير وتتبع نسله فقتلهم؛ لأن المنجمين أخبروه أنه يكون من نسله من يملك فهربت أمه إلى البادية، وأقامت عند بعض الرِّعاء، وخرج سابور متصيدًا فنزل بالمكان الذي به هذه الفتاة فأعجبه جمالها فتزوجها فولدت له هُرْمُز هذا فكان كما قال المنجمون: ملكًا، ثم ملك بعده ابنه بَهْرام .

الهَكَّاريّ

الملقب شيخ الإسلام، لقي أبا العلاء المعري وسمع منه وهو منسوب إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى ببلاد الموصل.

توفي سنة ٤٨٦هـ.

obeikandl.com

حرف الواو

الْوَرْدِيْسيّ

هو إبراهيم بن سليمان، الورديسيّ، الضرير، ولد بوَرْدْيس، وهي قرية قرب إسكاف بنواحي النهروان، من عمل بغداد، دخل بغداد في صباه وسمع من كثيرين، وكان فهمًا، حافظًا لأسماء الرجال، ثقةً، حسن السيرة.

توفي سنة ٥٣٤ هـ، ودفن بباب حَرْبْ.

الوَشَّاء النحوي

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، وكنيته أبو الطيب، ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه كان من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباريًّا أخذ عن ثعلب والمبرِّد وكان نحويًّا، معلمًا بمكتب العامة.

وله في النحو تآليف كثيرة منها الجامع، والمختصر، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، وله في غيره: خلق الإنسان، خلق الفرس، المثلث، الحنين إلى الأوطان، وغير ذلك . وكلها غير معروفة لنا.

ومن نظمه:

لا صبر لي عنك سوى أنني ... أرضى من الدهر بما يُقْدر

من كان ذا صبر فلا صبر لي ... مثلي عن مثلك لا يصبر

ولا يعلم تاريخ وفاته.

ونسبته إلى عمل الوشي وهو حلية الملابس.

وَعْلَة الجَرْميّ

من جرم بن زيَّان من قضاعة.

كان وعلة من فُرسان قضاعة وأنجادها، وأعلامها، وشعرائها، شهد الكلاب الثاني فأفلت من قيس بن عاصم المِنْقريّ بعد أن أدركه.

قتلت نَهْد، أخا وعلْة، فاستعان بقومه، فلم يعينوه، فاستعان بحلفاء بني نمير، فكانوا له حلفاء، حتى أدرك ثأره.

ومن قوله الذي يتغنى به:

ألم تعلموا أني تُخاف عرامتي ... وأن قناتي لا تلين على القَسْر

وإني وإياكم كمن نبه القطا ... ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

أناة وحلمًا وانتظارًا بكم غدًا ... فما أنا بالواني ولا الضَّرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منكم ... ستحملكم منِّي على مركب وعر

الْوَنِّيّ

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الفَرضيّ الحاسب، كان إمامًا، في الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة.

توفي ببغداد سنة ٤٥١ هـ شهيدًا في فتنة قامت بها.

ونسبته إلى وَنّ، وهي قرية من أعمال قهستان.

وَهْب بن مُنَبِّه

هو أبو عبد الله صاحب الأخبار والقصص، كانت له معرفة بأخبار الأوائل، وقيام الدنيا، وأحوال الأنبياء، وسير الملوك.

وكان يقول: قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابًا.

وهو من الأبناء، ومعنى ذلك: أن الحبشة لما استولت على ملك سيف بن ذي يزن الحميري، توجه إلى كسرى أَنُوشِرْوان ملك الفرس، يستنجده عليهم، فسير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس، وجعل على رأسهم رجلاً يسمى وهْرَز، واستوطن

جيش الفرس بلاد اليمن، وتأهلوا ورزقوا الأولاد فصار نسلهم يسمى الأبناء، أي: أبناء أولئك الفارس.

توفي وهب سنة ١١٦هـ بصنعاء.

obeikandl.com

حرف الياء

ياروق بن أرْسِلان التُّرْكُمانيّ

كان رجلاً مقدمًا في قومه جليل القدر عظيم الخلقة، هائل المنظر، سكن بظاهر حلب، وبنى له على شاطيء قُويق (نهر صغير) فوق تل مرتفع أبنية له ولأتباعه فكانت عمائر متسعة شبه قرية عرفت باليارقية، وكان موقعها جميلاً؛ لارتفاعها، فكان أهل حلب يقصدونها للنزهة، وكان ياروق هذا على أيام صلاح الدين الأيوبي.

توفي سنة ٥٦٤ هـ.

والتُّرْكُمانيّ نسبة إلى التركمان: وهم جيل من الترك آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد فقيل لهم: ترك إيمان، ثم خفف فقيل: تُرْكُمان.

يحيى بن يَعْمَر العَدْواني

رجل من عَدوان بن قيس بن عَيْلان من مضر، كان عالمًا بالعربية والحديث، ولقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة.

وروى عن قتادة، وكان من الفصحاء، ولاه يزيد بن المهلَّب القضاء بخراسان فقال له يوما: هل تشرب النبيذ؟ فقال: ما أدعه في صباحي ومسائي، فقال له: أنت ونبيذُك، وعزله عن القضاء.

قال له الحجاج يومًا: أتجدني ألحن؟ قال: الأمير أفصح من ذلك . قال له : عزمت عليك أتجدني ألحن؟ قال يحيى: نعم. قال: في أي شيء؟ قال: في كتاب الله تعالى، قال: ذلك أشنع !! ففي أي شيء من كتاب الله؟ قال قرأت: إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم ، فرفعت أحب، وهو منصوب، قال له الحجاج: طول لحيتك أوقعك، لا تساكنني ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، وبها يزيد بن

المهلب فكان عنده.

ذكروا أن يزيد كتب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناه إلى عُرْعُرة الجبل، فقال الحجاج: ما لابن المهلب ولهذا؟ فقيل له: إن يحيى بن يعمر عنده، فقال: ذاك إذن.

مات يحيى بخراسان سنة ١٢٩هـ في أيام مروان بن محمد.

يَزْدَجِرْد

آخر ملوك الفرس، وكان انقراض ملكه في أيام عثمان بن عفان -رضي الله عنه- سنة ٣٢هـ.

يزيد بن مَزْيَد الشَّيْبَانيّ

من الأمراء المشهورين، والشجعان المعروفين، كان واليًا بأرمينية فعزله عنه هارون الرشيد، ثم ولاه إياها، وضم إليه أذْرِبيجان، تولى محاربة الوليد بن طريف الشيباني حين خرج على الرشيد ببلاد الجزيرة سنة ١٧٨هـ وذلك بعد أن هزم الوليد كثيرًا من قواد الرشيد: ليس له إلا الأعرابي يزيد بن مزيد، وقال بكر بن القطاع:

لا تبعثن إلى ربيعة غيرها ... إن الحديد بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد يزيد في عسكر ضخم وأعطاه ذا الفقار سيف رسول الله ﷺ وقال: إنك ستنصر به فكان قتل الوليد بيد يزيد في مبارزة جرت بينهما سنة ١٧٩هـ.

وتوفي يزيد سنة ١٨٥ هـ.

يزيد بن مُفَرِّغ

شاعر غزل محسن، ومن نسله السيد الحِمْيَري الشاعر المشهور، وإنما سمي جده مفرِّغا؛ لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرّغه فاشتهر بذلك، ومن غزله قوله:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب سلام عليكم هل لما فات مطلب؟
وقالت تجنبنا ولا تقربنّنا فكيف وأنتم حاجتي أتجنب؟
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب؟

وكان الحسين بن علي -رضي الله عنه- يتمثل في طلبه للخلافة بقول يزيد ابن مفرغ.

لا ذَعَرْتُ السوامَ في غلس الصبح مغيرًا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى على المخافة ضيمًا والمنايا يرصدنني أن أحيدا

يعقوب بن كِلِّس

يهودي يزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخي موسى -عليهما السلام-، ولد ببغداد وتعلم بها الكتابة والحساب، ثم حضر إلى مصر فاتصل بكافور، وكان عَفًّا، لا يتطلع إلى اكتساب المال، فزادت ثقة كافور به، حتى أمر ألا يمضي دينار ولا درهم إلا بتوقيعه، وأسلم أيام كافور سنة ٣٥٦هـ وهو الذي خدم فيما بعد المعز لدين الله الفاطمي وولي له الوزارة.

ثم تولى أمور العزيز بعد المعز ولقبه بالوزارة، وأمر ألا يخاطبه أحد إلا بها.

توفي سنة ٣٨٠ هـ فخزن عليه العزيز جدًا وألحده بيده، وأمر بإغلاق الدواوين أيامًا حدادًا عليه.

يَمُوت بن المُزَرِّع

كان أديبًا أخباريًّا، وله ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضًا خوفا من أن يتطير من اسمه، وهو ابن أخت الجاحظ.

توفي سنة ٣٠٤ هـ بدمشق

يوسف بن تَاشفين

من قبيلة لمتونة صار أمير المسلمين وملك الملثمين، وهو الذي اختط مدينة مَرَّاكُش، وقد استدعاه المعتمد بن عَبَّاد حين رأى أن الأُذْفونْش داخله الطمع في بلاد المسلمين.

مات في حدود سنة ٥٠٠ هـ.

يوسف بن كَجّ الكجيّ

هو القاضي يوسف بن أحمد بن يوسف بن كَجٍّ الدينوري، كان أحد أئمة الشافعية، جمع بين رياسة العلم والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدِّيْنَوَر، اجتاز به أبو علي الحسين بن شعيب السِّنْجي بعد أن كان عند الشيخ أبي حامد الإسفراييني فقال له بعد أن رأى علمه وفضله: الاسم لأبي حامد والعلم لك. فقال له: ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور، تولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كبيرة.

قتله العيارون سنة ٤٠٥ هـ.

والكَجّي نسبة إلى جده المذكور في نسبه وسنج بلدة بمرو منها أبو علي الحسين المذكور وغيره من المحدثين، وهي غير سُنْج بالضم بلدة بباميان وغير سِنْجان (كعمران) قصبة بخراسان.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

حرف الهمزة

أُبَّدَة: مدينة بالأندلس من كورة جَيّان منها أبو العباس أحمد الأُبَّدي.

أَبَرْ شْتَرِيم: هو جبل بالبَذّ من أرض مُوْقان، من نواحي أذْرَبيجان كان يأوى إليه بَابَك الخُرَّميّ.

أَبُو قُبَيْس: اسم الجبل المشرف على مكة، وهي بينه وبين فُعَيْقِعَان الأول من شرقيها والثاني من غربيها.

أبيض المدائن: ويسمى القصر الأبيض وهو الذي بناه بعض الأوائل من الساسانيين في الجزء الشمالي من «المدائن».

وقد عفا أثر هذا القصر منذ عهد المكتفي بالله الخليفة العباسي فقد هدمه سنة ٢٩٠هـ وبنى بأنقاضه قصر التاج.

ويجب أن نتنبه إلى أن أبيض المدائن غير إيوان كسرى؛ لأن بعض المؤرخين يخلطون فيتوهمون أن أبيض المدائن هو إيوان كسرى.

ولعل هذا الخلط لم يحدث إلا بعد زوال القصر الأبيض وبقاء أنقاض الإيوان، فظن الظان أن القصر هو الإيوان؛ لأنه لم يشاهد غير بنية واحدة.

ويلاحظ أن البحتري كان يفرق بين أبيض المدائن والجِرْماز وإيوان كسرى فهو يقول في سينيته المشهورة في أبيض المدائن:

حضرت رحلي الهموم فوجهـ ـت إلى أبيض المدائن عنسي

ثم يصفه بأوصاف منها:

مغلق بابه على جبل القَبْـ ـق إلى دارتي خِلاَط ومُكْسِ

ثم يصف الجِرْماز فيقول:

فكان الجرماز من عدم الأنـ ـس وإخلاله بنية رَمْسِ

ثم يصفه بأوصاف كثيرة ويذكر ما فيه من صور وعجائب، ثم يذكر الإيوان

فيقول:

وكان الإيوان من عجب الصنعة جَوْب في جنب أرعن جَلْس ويستمر في وصفه إلى آخر القصيدة.

أُثَيْل: واد بنواحي المدينة، ويسمى أيضًا ذا أُثَيل، وهو الموضع الذي دفن به النَّضر ابن الحارث الذي كان غاليًا في عداوة المسلمين بمكة، يكثر أذاهم، ويلقن فتيان قريش الشعر في هجائهم، أسره النبي في بدر وقتله، فجاءت قُتَيْلة أخته إلى النبي وأنشدته:

يـــا راكبًـــا إن الأُثَيـــل مَظِنَّـــة مـــن صـــبح خامـــسة وأنـــت موفـــق

والقصيدة مشهورة فلما سمعها رسول الله ﷺ قال: «**لو سمعت هذا قبل قتله لمننت عليه**».

أَجنادَين - أَجْنَادِين: أكثر أهل الحديث على نطقها بهيئة المثنى وهي: موضع بالشام من نواحي فِلَسطين.

الأَحْساء: مواضع من بلاد العرب، ينتهي فيها الرمل إلى أرض صُلبة، فإذا وصل إليها الماء بقي حتى ينبث عنه الرمل، فينبع باردًا عذبًا.

والأحساء أيضًا مدينة بالبحرين.

إخْمِيم: بلد بصعيد مصر.

أَذْرَبِيجان: أرض واسعة الأرجاء بين بلاد الجبال جنوبًا، وبلاد الكُرْد غربًا، والدَّيلم وبحر قَزْوين شرقًا، وأرمينية وموقان شمالاً، وأشهر مدنها أَرْدَبيل ومَرَاغة وتِبْريز.

والنسبة إليها أَذْرَبي.

أَذْرِعات: ناحية بالشام، والنسبة إليها أَذْرَعيّ بِفتح الراء.

إرْبِل: مدينة كبيرة قرب الموصل من جهتها الشرقية.

أَرَّجان - أَرَجان: من كور الأهواز من بلاد خُورِسْتَان، وأكثر الناس يقولون: إنها مخففة وهكذا استعملها المتنبي قال:

أرجان أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

وحكاه الجوهري في الصحاح بالتشديد.

الأُرْدُنّ: نهر بِفِلَسطين، يخرج من جبال لُبْنان الشرقية، ويصب في بحر لوط (البحر الميت).

أُرْسُوف: بليدة بالشام على ساحل البحر، كان بها جماعة من العلماء والمرابطين.

أَرْغِيان: كورة من نواحي نيسابور، منها الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمر بن علي الأرْغياني.

إرْمِينِيَةَ - أَرمِينِيَةَ - إرْمينيّة - أَرْمِينِيَّةَ: اسم لصقع عظيم في شمال الجزيرة وجنوب أذْرَبيجان، والنسبة إليها أرْمِنيّ بفتح الهمزة وكسر الميم، ويقول السيوطي في لب اللباب: أرمني كأحمري نسبة إلى بلاد الأرمن وهم طائفة من الروم.

أَسْتَراباذ: بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طَبَرِستان: أخرجت خلقًا كثيرًا من أهل العلم.

إسْتان - أُسْتان: هي بالكسر، قرية من قرى سمرقند، وبالضم من قرى بغداد، والنسبة إليهما قياسية.

إسْتَرْباذ: بليدة من أعمال مازنْدَران بين سَارِيَة وجُرْجَان.

أُسْتُوَا - أَسْتَوَا: ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور.

إسْعِرْد: بلد من ديار ربيعة كما ذكره أبو الفداء، في تقويم بلدانه، وقد أورده صاحب القاموس، ولم يزد على قوله بلد، أما صاحب معجم البلدان فلم يتعرض له.

وإلى إسْعِرد هذه ينسب الشاعر الملقب نور الدين الأسعرديّ (انظره) وغيره،

ومنهم المحدث الحنبلي، والد الشيخة زينب، الذي يروي عن البوصيري، وله عناية بالأثر.

قال في تقويم البلدان، ويقال لها: سِعرْت، وكذلك رواها، إسعرذ بالذال، ويظهر أنها تروى بالدال والذال.

أَسْفاقس: مدينة من نواحي إفريقِيَة.

إِسْفَراين: بكسر الهمزة والياء، كما ضبطها الفيروزابادي، وقد توافق معه على هذا الضبط، القاضي ابن خَلِّكان، ولكن ياقوت في معجم البلدان يجعلها أَسْفَرايين، بفتح الهمزة وياءين.

وهي بلدة بخُراسان: من نواحي نَيْسابور، على منتصف الطريق إلى جُرجان، خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو حامد الإسفراييني الذي انتهت إليه الرياسة في مذهب الشافعي ببغداد.

توفي سنة ٤٥٦ هـ.

إِسْنا - أَسْنا: بلدة من بلاد الصعيد، في أقصاه، قال في شرح القاموس: وإليها ينسب جماعة من العلماء كالجمال عبد الرحيم بن الحسن الأموي الإسنائي صاحب التصانيف في الفقه والأصول... وفي لب اللباب: أَسْنَوِيّ، بفتح أوله والنون نسبة إلى أسنا بلد بصعيد مصر الأعلى.

فيظهر من النقلين السابقين أن النسبة إليها وردت بالوجهين فبعض أهلها قيل له: الأسنائي وبعض الأسنوي.

أَسْوَارِيّة - أُسْوَارِيَّة: من قرى أَصْبَهان، والنسبة إليها أسواري، ومنها أبو المظفر سهل بن محمد الأسواري.

أُسوان: بلد بصعيد مصر.

أُسْيُوط - إِسْيُوط - سُيوط - سَيوط - سِيوط: بلدة بصعيد مصر، منها العالم

الجليل جمال الدين الكثير التآليف في كل علم عد من مؤلفاته في بعض كتبه أكثر من ثلاثمائة.

وقد ضبطها صاحب القاموس، بالضبطين الأول والثالث، وضبطها نفس جلال الدين بجميع الأوجه المذكورة وهو من أهل البلدة ، وصاحب الدارأدري بها فيها.

أُشْبُورة: ناحية بالأندلس من أعمال طُلَيطِلة.

أُشْبُونَة: مدينة بالأندلس يقال لها أيضًا: لُشبونة، قريبة من البحر المحيط.

إشْبِيلِيَة: مدينة من مدن الأندلس الكبار وحواضرها المشهورة وتسمى حِمصًا؛ لأن أهلها في أول الفتح كانوا من أهل حمص الشام، وبها قام ملك بني عَبَّاد من ملوك الطوائف.

أُشْمون: من بلاد مصر في المنوفية وفي الصعيد.

أُشْرُوسَنَة: بلدة وراء سمرقند، والنسبة إليها أشروسنيّ على القياس.

أصْبَهان - إصبْهان: وتقال أيضا: بالفاء في موضع الباء وهي أشهر بلاد الجبال وأصلها بالفارسية سباهان وسباه معناه: عسكر وهان الجمع، وكانت مجتمع العساكر.

إصْطَخْر: من بلاد فارس خرج بها جماعة من العلماء.

أغْمات: بليدة وراء مَرَّاكُش على مسافة يوم منها.

إفريقِيَة - إفْرِيقيَّة - أفريقيَّة: تطلق قديمًا على ما يلي مصر غربًا، وهو ما يسمى بلاد المغرب، كما تطلق الآن أيضًا على القارة كلها.

أَقْرِيطِش - إقْرِيطِش: اسم جزيرة في بحر المغرب، وأول من استقر بها من العرب الذين حاولوا فتحها منذ أوائل الإسلام، هو أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي، فإنه افتتح منها حصنًا، ثم لم يزل يفتح حتى لم يبقِ

فيها من الروم أحدًا. وذلك سنة ٢١٠ هـ أيام المأمون.

الأَقْصُر: اسم مدينة على شاطئ النيل الشرقي بالصعيد الأعلى .

آلُوسَة – ألوسة: بلد على الفرات.

آمِد: بلد قديم حصين ركين تحيط دِجْلَة بأكثره، فتحت سنة ٢٠هـ وينسب إليها خلق كثير منهم أبو القاسم الحسن بن بشر مؤلف «الموازنة بين أبي تمام والبحتري».

آمُل: أكبر مدينة بسهل طَبَرِسْتَان.

أُنْبابة: بضم الهمزة كما ضبطه ياقوت في معجم البلدان وأورده الفيروزابادي ولم يضبطه، واستظهر شارحه أنها تكون بفتح الهمزة.

قرية من قرى الري وبلدة بمصر.

أُنْدَة: مدينة من أعمال بَلَنْسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق، والشجر خصوصًا التين، ومنها يوسف القضاعي الأُنْدِيّ.

بِسْطام: بلدة مشهورة من أعمال قُومَس ويقال: إنها أول بلاد خراسان من جهة العراق، والكلمة أيضًا اسم قيس بن مسعود، وقيل: اسم البلد بالفتح، وقيل: هو لحن.

أُنْدُوشَر: حصن بالأندلس قرب قُرْطبة، منه أبو إسحاق اليَحْصُبي الأُنْدُوشريَ.

أَنْطاكِيَة – إنطاكيَة: بالياء المخففة وليس في قول زهير.

علـــون بأنطاكيّـــة فـــوق عمقـــة ... وراد الحـــواشي لونهـــا لـــون عَنـــدم

دليل على تشديد الياء في اسم البلدة، لأن الياء في هذا الشعر للنسبة.

وكانت العرب تنسب إلى أَنْطاكِيَة كل شيء أعجبها.

وأنطاكية بلدة من بلاد الشام على نهر العاصي، كانت من أعظم مدن العالم قديمًا، وهي كثيرة العيون تحف بها الجبال، ويعرفها صاحب القاموس المحيط بقوله: أنطاكية بالفتح والكسر، وسكون النون، وكسر الكاف، وفتح الياء المخففة، قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة أجبل دورها اثنا عشر ميلاً.

أَنْقِرة: اسم مدينة من آسية الصغرى في الشمال ، واسمها في كتب العرب قديمًا أَنْكُورية، وهي التي مات بها امرؤ القيس عائدًا من عند ملك الروم وقال فيها يرثي نفسه: «رب طعنة مسحنفرة، وجفنة مثعنجرة تبقى غدًا بأنقرة» يريد أنه سيموت بهذه البلدة رجل شجاع كريم يعني نفسه.

قال صاحب القاموس المحيط عند الكلام على أنقرة: قيل: معرب أَنْكُورية فإن صح فهي عَمُّورية التي غزاها المعتصم.

أَوْرَبة: مدينة بالأندلس، وهي قصبة كورة جَيَّان، وفيها عيون وينابيع، منها أو عبد الله الحَضْرمي الأَوْربي.

أُورَشَلِم – أُورَشَلَم: اسم لبيت المقدس، والعبرانيون ينطقون بها ساكنة اللام.

إِيْلِيَاء: اسم لمدينة بيت المقدس وقيل: معناه «بيت الله».

إيوان كسرى: وهو المسمى بعد تهدمه بطاق كسرى، كان إلى أوائل أيام العباسيين، قد عملت فيه يد البلى، ولكنها لم تنل منه كثيرًا، فجاء أبو جعفر المنصور فاحتمل من آجره جانبًا كبيرًا؛ لبناء بغداد مع بعد الشقة وعظيم النفقة، فعارضه خالد البرمكي وقال له: اتركه ماثلاً يستدل به على مقدار آبائك الذين سلبوا ملك أهله، فاتهمه الخليفة في النصيحة وقال: أخذته النُّعَرة للفرس، وشرع في هدمه فصب عليه الخل وحماه بالنار واتخذ له المعاول القوية، ولكن أدركه العجز، فاستشار خالدًا فأشار عليه ألا يتركه حتى يتم هدمه، لئلا يقال: عجز سلطان العرب عن هدم ما بنته سلاطين العجم.

ولكن المنصور مع ذلك كف عنه وترك فيه بقية يتمثل فيها الطاق، وهو بهو الإيوان بعد زوال سقفه وحوله جانبان يمتدان زهاء مائة متر، ويظهر من علو الجدران أن القصر كان ثلاث طبقات وأن ارتفاعه كان نحو ٢٥ مترًا، قال ياقوت الحموي من أهل القرن السابع الهجري: رأيته وقد بقي منه طاق الإيوان حسب.

وقد انقض الجناح الأيسر في سنة ١٨٨٨م

وزارت بعثة الجامعة المصرية لكلية الآداب في سنة ١٩٣٠م هذا الأثر، فوجدت الطاق والجانب الأيسر وأنقاض ما تهدم من الإيوان ناطقة كلها بعظمة الباني وفخامة البناء.

obeikandl.com

حرف الباء

بَبَا: مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربي النيل.

بَجَّانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألْبِيرة، خربت فانتقل أهلها إلى المَرِيَّة. وبينهما فرسخان، ومنها أبو الفضل البَجَّاني.

بِجَايَة - بَجَايَة: ثغر بالمغرب الأوسط على بحر الروم عند مصب نهر مسمى باسمها، ويضبطها القاموس بكسر الباء، وياقوت في معجم بلدانه بفتحها.

بَرْجَة: مدينة بالأندلس من أعمال ألْبِيرَة وهي: التي سميت بهجة؛ لجمال مناظرها.

بُرْقُولِش: حصن من أعمال شَرَقُسْطَة.

بُزَاغَا: قرية كبيرة ما بين حلب ومَنْبِج في نصف الطريق، وقد اجتاز بها أبو نصر المنازي في بعض أسفاره، فقال يصف واديها وقد أعجبه حسنه في هذه الأبيات المشهورة المنسوبة إلى بعض الأندلسيين:

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً ... ألذ من المدامة للنديم
يراعِي الشمس أنى واجهتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمِس جانب العقد النظيم

بُوْزْجان - بُزْجَان: بليدة بخراسان بين هَرَاة ونَيْسابور.

يضبطها ابن خلكان بسكون الزاي بعد الواو الساكنة، ونرى أن النطق العربي لا يسمح بالتقاء الساكنين على هذه الصورة، وأنها يجب أن تكون بحذف الواو التي هي في الأصل إشباع لضمة الزاي ينطق بها العوام ويقبل ذلك منهم المؤرخون؛ لأنهم يثبتون ما يسمعون.

بُصْرَى: موضعان أحدهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حَوْران. وقد وردت كثيرًا في شعر العرب قال الطِّرِمّاح:

إذا هبطت بُصرى تقطع وصلها وأغلق بوابان من دونها قصرا

والموضع الثاني: قرية من قرى بغداد قرب عُكْبَراء، والنسبة إليهما بُصْرويّ ومن الأخيرة أبو الحسن محمد بن خلف البُصْرَوي الشاعر.

البَصْرَة - البِصْرَة - البَصَرَة - البَصِرة: مدينة بناها عمر بن الخطاب سنة ١٤هـ وبها نشأ واجتمع كثير من علماء الإسلام وفقهائه وشعرائه.

بَطَلْيَوْس: مدينة كبيرة من أعمال مارِدَة بالأندلس.

بُلْبَيْس - بَلْبَيْس: من بلاد مصر من مديرية الشرقية الآن، هذا هو ضبطها في القاموس المحيط، ويضبطها ياقوت في معجم البلدان بكسر الباءين.

بَلْشَنْد: من نواحي سَرَقُسْطَة من بلاد الأندلس.

بَلَّش: من بلاد الأندلس ينسب إليها يوسف بن جُبَارة البَلَّشِيّ.

بَلَنْسِية: مدينة مشهورة بالأندلس ثغر على بحر الروم ينسب إليها جماعة من الفضلاء، والنسبة إليها بَلَنْسِيّ.

بُوزَنْجِرْد: قرية من قرى همذان.

بُوشَنْج: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هَرَاة.

بَيَّان: إقليم من أعمال بطليموس بالأندلس، منه ابن سَيّار البَيّاني.

أَلْبِيرَة: قلعة بقرب سُمَيْساط من ثغور الروم على الفرات، وأل في ألبيرة للتعريف، وربما اعتبرت أصيلة في الكلمة فقيل: الألبيرة، وبها سميت بلدة بالأندلس.

بَيْسَان: مدينة بالأُرْدُنّ بالغور الشامي، منها القاضي الفاضل وزير الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك الأيوبيين بمصر.

حرف التاء

تَبَالَة: موضع ببلاد تِهامة في طريق اليمن، وهي التي قيل فيها: أهون من تبالة على الحجاج، وذلك أنها كانت أول عمل وليه الحجاج بن يوسف، فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة؟ فقال له: هي ما يسترها عنك هذه الأكمة. فقال: لا أراني أميرًا على موضع تستره هذه الأكمة، أهون بها من ولاية!! وكر راجعًا، ولم يدخلها، فقيل هذا المثل.

تَبْرِيز - تِبْرِيز: من أكبر مدن أذربيجان.

تُدْمِير: كورة بالأندلس شرقي قرطبة ينسب إليها جماعة من الفضلاء.

تُرْكِسْتَان: اسم جامع لبلاد الترك.

تُسْتَر: مدينة مشهورة بخُوزِستان.

تُطِيلة: بلد بالأندلس من إقليم نَبْرَة من أعمال مارِدة، ومنها الأعمى التُّطِيلِيّ.

وقد كان بارعًا في التوشيح، فقد ذكروا أنه اجتمع في مجلس بإشبيلية هو وجماعة من الموشحين وقد تباروا في إعداد موشحاتهم، فلما افتتح موشحته التي أولها:

ضـــاحك عـــن جمـــانْ ســـافر عـــن بـــدر

ضـــاق عنـــه الزمـــانْ وحـــواه صـــدرِي

مزق ابن بَقِيّ موشحته وتبعه الباقون

وقد توفي سنة ٥٢٠ هـ أيام دولة الملثمين.

تِكْرِيت: قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخًا، في بر الموصل.

تِنِّيس: مدينة بديار مصر بقرب دمياط.

حرف الثاء

ثَوَابة: درب من دروب بغداد، ينسب إليه أبو جعفر الثوابي الكاتب، سمع القاضي يحيى بن أكثم ومات سنة ١٣٣هـ.

obeikandl.com

حـــرف الجيم

جُدة: انظر عيذاب.

جُرَابَاذ: من قرى مرو وأهلها يقولون كراباز، منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي.

جُرْجَا: من أعمال مصر قرب إخميم.

جرجَانيَّة: قصبة خوارَزم .

جِرمَاد: اسم بناء كان عند أبيض المدائن وقد عفا أثره (انظر المدائن).

جِلِّق - جِلَّق: هي دمشق أو غوطتها، وناحية بالأندلس بسَرَقُسْطةَ.

جلِّيقِيَّة: ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس في أقصاه، وصل إليها موسى بن نصير أيام الفتح.

جَنْد: مدينة عظيمة في بلاد تُرْكستان بينه وبين خُوارَزْم عشرة أيام، وإليها ينسب يعقوب بن شِيرين الجُنْدي.

الجَنَد: من أعمال اليمن وينسب إليه كثير من أهل العلم، منهم محمد بن عبد الرحمن الجنَدي، روى عنه الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنهما-.

الجَوَّانِيَّة: موضع أو قرية قرب المدينة، ينسب إليها أسعد بن علي المعروف بالنحوي وكان بمصر، ولعل الناحية المعروفة الآن في القاهرة بالجُوَّانية منسوبة إليه إذ كان يقيم بها، ويلاحظ أن اللفظ محرف في لساننا بضم الجيم بدل فتحها.

جَيّان: مدينة من كورة واسعة بالأندلس تسمى أيضًا جَيّان تتصل بكورة أَلْبِيرة.

حرف الحاء

الحَجُون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وقد ورد ذكره في قول الشاعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

حَرَسْتَا: قرية على باب دمشق في وسط الغُوطة.

حِطِّين: قرية بين أرْسوف وقَيْساريّة بالشام، بها قبر شُعيب -عليه السلام- وإليها ينسب أبو محمد هيّاج الحطيني الزاهد نزيل مكة.

حِمْص: مدينة بالشام على نهر العاصي وبظاهرها قبر خالد بن الوليد القائد المشهور، وبها ولد الشاعر المعروف بديك الجن عبد السلام بن رغبان المتوفى سنة ٢٣٥هـ.

حِمَّص: حي بمصر القاهرة يسمى دار الحِمّص، نسب إليه إبراهيم بن الحجاج الحِمَّصي؛ لسكناه إياه.

الحُمَيْمَة: قرية من إقليم الشَّراة، وهو صقع بالشام على طريق المدينة من دمشق، أقام بها عبد الله بن مروان، علي بن عبد الله بن عباس فكانت مثار الدعوة العباسية فيما بعد.

الحِلَّة: بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات اختطها سيف الدولة، ومنها صفي الدين الحلي الشاعر المشهور (انظره).

openkanal.com

حرف الخاء

خَارِجَة: قرية بإفريقية من نواحي تونس، ينسب إليها أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الخارجيّ.

خانِقِين: بلدة من نواحي السواد في طريق هَمَذان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ، ومن هذه إلى حُلوان مثلها.

ويذكر الجاحظ في البيان والتبيين فكاهة تتعلق باسم هذه البلدة وهي: وجه الحجاج إلى عبد الرحمن بن سليم الكلبي بمدد وعجل عليه بالكتاب مع نُحَيْت النلط (وإنما قيل له ذلك لكثرة غلطه) فمر نُحَيْت بالمدد وهم يعرضون بخانقين، فلما قدم علي عبد الرحمن قال له أين تركت مددنا؟ قال: تركتهم يخنقون بعارضين، فقال له عبد الرحمن: أو يعرضون بخانقين؟ قَالَ: نعم اللهم لا تخانق في باركين، يريد (لا تبارك في خانقين)، ثم إن عبد الرحمن أراد أن يقول لتحيت: ألا تتغذى؟ فسمعه يضرط فقال له: (وقد أعداه غلطه) ألا تضرط؟ قَالَ: قد فعلت أصلح الله الأمير.

قَالَ: ما هذا أردت. قَالَ: صدقت، ولكن الأمير غلط كما غلطنا.

خُبُوشان: بليدة بناحية نيسابور.

خَرْتَنْك: قرية من قرى سمرقند.

خَرْشَنة: بلدة بالشام على الساحل، وهي للروم أسر بها أبو فراس الحَمْداني.

خُرَّم: تفسيرها بالفارسية السرور، وهي رُسْتاق بأَرْدُبِيل، ويظن أن الخُرَّمِيّة الذين كان منهم بَابَك الخُرَّمي نسبوا إليها، وقيل: الخرمية لفظ فارسي معناه: الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها، وهذا شأن أتباع بابك.

خُسْرَاوِيّة: بلدة بواسط والنسبة إليها خُسْرَوَانِيّ، ومنه الديباج الخُسْرَواني.

خُوزِسْتَان: إقليم من بلاد فارس بين بلاد الجبال شمالاً، وبحر فارس جنوبًا،

والعراق غربًا، وفارس شرقًا.

أشهر مدنه: جُنْدَيسابور، وتُسْتَر، والأهْوَاز، ورَامَهُرْمُز وسُوس، وعسكر مُكْرم.

خَوْلاَن: قبيلة كبيرة نزلت الشام وينسب إليها فيقال: الخَوْلاني.

obeikandl.com

حرف الدال

دارابْجِرْد: ولاية بفارس ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو علي الحسن ابن محمد بن يوسف الدارابْجِرْديّ.

دار القَزّ: مَحَلَّة كبيرة ببغداد ينسب إليها أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد المؤدب الدَّارَقَزِّيّ.

مات سنة ٦٠٧ هـ ودفن بباب حَرْب ببغداد.

دار القُطْن: مَحَلة ببغداد ينسب إليها الإمام أبو الحسن على الدَّارَقُطْنيّ كان أديبًا يحفظ عدة دواوين وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخريّ.

توفي سنة ٣٨٥هـ (انظره).

دَارَيَّا: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة، والنسب إليها داراني على غير قياس بها قبر أبي سليمان الداراني.

توفي بها سنة ٢٣٥هـ، ومنها غيره.

دَانِيَة: مدينة بالأندلس من أعمال بَلَنْسِية على ضفة البحر شرقًا، بها رساتيق واسعة كثيرة العنب، والتين، واللوز وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامرة.

دَبُوسِيَّة: بليدة من أعمال الصُغْد من بلاد ما وراء النهر، منها أبو زيد الدَّبُوسيّ صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة مات ببخارى سنة ٤٠٣هـ. ومنها غيره.

هكذا رواها صاحب معجم البلدان وصاحب تقويم البلدان، ويرويها صاحب القاموس بالباء المشددة، ولكن ضبطها فيه بالقلم فلا يعول عليه.

دَبِيق: بليدة كانت بين الفَرَما وتِنِّيس، من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدَّبِيقِيَّة، وهذه غير بلدة الدَّبِيقِيَّة من قرى بغداد التي ينسب إليها أبو العباس أحمد ابن يحيى الدَّبِيقيّ البزاز من دَار القز، كان كثير السماع ومات سنة ٦١٢ هـ.

دِجْلة - دَجْلة: هو النهر المشهور الذي تقع عليه بغداد ولا تدخله لام التعريف.

دَقَدُوس: بليدة من نواحي مصر بقرية الشرقية.

دَقْهَلة: بلدة بمصر على شعبة النيل يضاف إليها كورة الدقهلية.

دَلاص: كورة بصعيد مصر على غربي النيل، منها أبو القاسم حسان بن غالب الدَّلاصي، روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد، وكان ثقة.

وتوفي بها سنة ٢٢٣ هـ.

دَلاَية: بلد قريب من المَرِيّة من سواحل بحر الأندلس.

دُلَيْجَان: بليدة بنواحي أصبهان، ينسب إليها جماعة منهم أبو العباس أحمد ابن الحسين الدليجاني ويعرف بالخطيب.

دَمِشْق - دِمِشْق: أعظم بلد بالشام، كانت عاصمة ملك الأمويين.

دُنَيْسَر: مدينة بالجزيرة الفراتية بين نَصِيبين ورأس عين، وبينها وبين مَارِدِين فرسخان.

دَهْلَك: اسم أعجمي معرب يقع على جزيرة من بحر اليمن ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، وكان واليها على أيام ابن قَلاَقِس الشاعر المصري الإسكندري يسمى مالكًا فقال فيها وفيه:

وأقبحْ بَدَهْلك من بلدة ... فكل امرئ حلها هالك

كفاها دليلاً على أنها ... جهنم، خازنها مالك

وقيل: إن عمر بن عبد العزيز نفى إليها عمر بن أبي ربيعة، لما شاع شعره في الغزل وفتن به الناس.

دُومَة الجَنْدَل - دومة الجَنْدَل: يروي ياقوت أنها بضم الدال وفتحها ويحكي

عن ابن دُرَيد إنكار الفتح، وعدَّه من أغلاط المُحْدَثين.

وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيئ، وسميت دومة الجندل؛ لأن حصنها المسمى ماردا كان مبنيًّا بالجندل، وذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بها، وأكثر الرواة على أنه كان بأذْرُح وهي بلد بالشام.

دَيْر الجَاثَلِيق: دير قديم البناء رحب الفناء قرب بغداد، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وعنده قُتل مصعب فقال ابن قيس الرُّقَيَّات يرثيه:

لقد أورث المصريْن حزنًا وذلة ... قتيل بدير الجاثَليق مقيم

obeikandl.com

حرف الذال

ذِرِّيح: اسم لصنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حَضْرَمَوت.

obeikandl.com

حرف الراء

رَامَهُرْمُز: مدينة مشهورة بنواحي جزيرة خُوزستان ولفظها أعجمي: فرام معناه المقصود، وهرمز اسم أحد الأكاسرة، وقد ورد هذا الاسم في شعر ورد بن الورد الجعدي قَالَ:

أمغتربًا أصبحت في رامَهُرْمُزِ ألا كل كعبي هناك غريب

الرَّبَذة: قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها، وهي التي نفى عثمان بن عفان إليها أبا ذَرّ الْغِفَاري.

رَبَض رُشَيْد: من ضواحي بغداد، ورُشَيد هو مولى للمنصور وهو والد داود ابن رُشيد المحدِّث.

الرُّصافة: مواضع كثيرة منها رُصافة الشام، والحجاز، وواسط، والكوفة، والبصرة، ومنها رصافة بغداد بالجانب الشرقي منها، وقد كانت في أول الأمر معسكر المهدي وجنوده، حين بنى المنصور بغداد، وفيها يقول علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة وجامعها سنة ١٥٩هـ وينسب إليها خلق كثير.

رَفَح: مدينة على حدود مصر الشرقية على بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) بها أدرك رسول عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بكتابه الذي يأمره فيه بالعدول عن فتح مصر إن لم يكن قد دخلها، وأدرك عمرو بقوة فراسته أن يكون في الكتاب شيء من هذا (وهو شديد الرغبة في الفتح) فأخر فتح الكتاب حتى جاوز الحدود داخلاً، ثم فتحه فإذا فيه ما توقعه.

رَفَنِيَة: بلدة عند طَرَابُلس من سواحل الشام، ينسب إليها محمد بن نوار الرَّفَنيّ، وقيل أيضًا هي: كورة ومدينة من أعمال حِمْص.

الرَّقَّة: مدينة مشهورة على الفرات ، معدودة في بلاد الجزيرة؛ لأنها من جانب

الفرات الشرقي ويقال لها: الرقة البيضاء.

رَقَّادة: بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القَيْرَوان أربعة أميال، ولم يكن بأفريقية أطيب منها هواء، ولا أعدل نسيمًا، ولا أرق تربة.

وقيل في سبب تسميتها رَقّادة: إن أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم فعالجه طبيب فلم ينجع فيه العلاج، فأمره أن يخرج ويمشي فلما وصل إلى موضعها نام، فسميت رقّادة.

رَنْبُويَة: قرية الري مات بها على بن حمزة الكسائي، ومحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، وكانا قد خرجا مع الرشيد إليها فقال: اليوم دفنت الفقه والنحو برَنْبُويَة.

رِيْوَذ: من قرى بَيْهق من نواحي نَيْسابور، ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد الرّيوَذي المحدّث مات سنة ٢٨٢هـ.

الرَّيَّة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قُرْطُبَة كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون وُرستاق واسع، وفيها حَمّة (عين ماء حار) والنسبة إليها رَيِّيّ.

حرف الزاي

زَبَاد: موضع بالمغرب بإفريقية ينسب إليه مالك بن حَبْر الزبادي الإسكندري وخالد بن عامر الزبادي.

زَبِيد: مدينة باليمن ينسب إليها كثير من أهل العلم، منها السيد مرتضى الزَّبِيديّ شارح القاموس بكتاب «تاج العروس»، توفي سنة ١٢٠٥هـ وبها قبل ذلك توفي الفيروزابادي صاحب القاموس سنة ٨١٧ هـ.

زَرْجِين: مَحَلّة كبيرة بمرو، ينسب إليها كثير من أهل العلم، منهم زَرِّين بن أبي زَرِّين السرّاج الزَّرْجيني، سمع من عكرمة مولى ابن عباس -رضي الله عنه-.

زَرَخْش: من قرى بخارى ينسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزَّرخْشِي المحدث مات سنة ٣٢٨ هـ.

زردفنة: انظر منبج.

زرنج: كرسي بلاد سجستان.

الزَّلاقة: أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأُذْفُنْش ملك النصارى بتلك البلاد.

زَنَاتَة: ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ينسب إليها أبو الحسن على بن عبد العزيز الزناتي.

وزناته بالكسر وقد تفتح: قبيلة بالمغرب، ولعل سبب تسمية الناحية بزناته نزول قوم من هذه القبيلة بها.

زَنْدَخَان: قرية على فرسخ من سَرَخْس ينسب إليها جماعة منهم أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار الحنفي الزندخاني، وهو غير أبي حنيفة إمام المذهب، فقد كانت وفاة الإمام سنة ١٥٠هـ أما وفاة سميِّه فقد كانت في حدود سنة ٥٠٠ هـ.

الزهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة، اختطها عبد الرحمن الخليفة الأموي

بالأندلس سنة ٣٢٥ هـ وعملها متنزهًا له وأنفق على عمارتها من الأموال ما جاوز حدَّ الإسراف.

ويقال: إنه بناها لجاريته الزهراء وسمَّاها باسمها.

زُذْرار: بُلَيْدة بنواحي همذان ينسب إليها أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الربوذراري، ولي الوزارة للخليفة المقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جَهِير.

توفي سنة ٨٨٤ هـ بعد أن جاور بمدينة رسول الله ودفن بالبقيع.

زُوزَن - زَوْزَن: كورة واسعة بين نَيْسابور وهَراة أخرجت كثيرًا من أهل العلم وأفاضل الأدباء.

زَوِيلَة: بَلَدَانِ: إحداهما بالسودان، والأخرى بجانب المَهْدِيَّة عاصمة الفاطمية بالمغرب، بناها المهدي عبيد الله، جد ملوك الفواطم إلى جانب المَهْدِيَّة، بينهما رمية سهم، فسكن هو وجيشُه المَهْدِيَّة، وأسكن العامة في زَوِيلَة.

وزَوِيلَة: أيضًا محلَّة وباب من أبواب القاهرة.

obeikandl.com

حرف السين

سِبَارَى - سَبِيرَى: قرية من قرى بخارى ينسب إليها الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن فضالة السَّبَاري البخاري.

سِجِلْماسة: قاعدة ولاية المغرب.

السَّدِير: نهر بالحيرة، وقيل: موضع بها، وقيل: قصر قريب من الخَوَرْنق.

سَرَخْس: بلد عظيم بخراسان.

سُرْخَك: لفظ فارسي معناه الأُحَيْمِر تصغير الأحمر؛ لأن سرخ معناه أحمر، والكاف للتصغير وهي قرية على باب نَيْسابور، ينسب إليها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري السُّرْخكي الفقيه الحنفي.

توفي سنة ٣١٦هـ

سَرْدانيَة: جزيرة في بحر المغرب ليس هناك بعد الأندلس وصِقِلِّيَّة وإقريطش أكبر منها. وقد غزاها المسلمون سنة ٩٢ هـ في عسكر موسى بن نصير.

السُّرُّ: قرية من قرى الرَّي ينسب إليها زياد بن علي الرازيُّ السُّري.

سَرْغ: موضع يقع أوَّل الحجاز وآخر الشام بين المُغِيثة وتَبُوك، من منازل حاج الشام، وفيه لقي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أمراء الأجناد في رحلته إلى الشام.

سَرَقُسْطَة: مدينة بالأندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الإفْرَنْجة سنة ٥١٢ هـ

سَرقُوسة: أكبر مدينة بجزيرة صِقِلِّيَّة وقد ذكر ابن قَلاقِس المصري يصف مركبًا سار به إلى صِقِلِّيَّة.

ثم استقلت بي على علاتها ... مجنونة سحبت على مجنون

هوجاء تقسم والرياح تقودها بالنون، أنا من طعام النون
حتى إذا ما البحر أبدته الصبا ذا وجنة بالموج ذات غضون
ألقت به النكباء راحة عائث قلبت ظهور مشاهد لبطون
وتكفلت سَرقُوسة بأمانها في ملجأ للخائفين أمين

سُرَّ من رأى :سُرَّ من راء: سَرَّ من رأى: سَرّ من راء: ساء من رأى سَامَرَّا :

مدينة بناها المعتصم وهجر بها بغداد وفيها مع ما تقدم من اللغات المد في سامرا، ورد في شعر البحتري ولا يدرى أهو لغة أم ضرورة في قوله: ونصبته علمًا بسامرَّاء

السَّرِير: مملكة بين بلاد اللان، وباب الأبواب، لها سلطان مستقل وملة خاصة.

واللان: بلادٌ وأمةٌ في طرف إرْمِينِية (انظر إرمينية).

وباب الأبواب ثغر المملكة الإسلامية مما يلي بلاد الخَزَر.

السُّغْد: ناحية بين بخارى وسمرقند كثيرة المياه نَضْرة الأشجار متجاوبة الأطيار، مؤنقة الرياض والأزهار، ملتفة الأغصان، تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها، ولا تُبين القرى من خلال أشجارها، وتضاف إلى سمرقند لأنها قصبتها فيقال: سغد سمرقند. وقد تبدل الصاد سينًا فيقال: صغد.

السَّلاَّمِيّة: بُلَيْدة على شط الموصل من الجانب الشرقي وبينهما مسافة يوم.

سَلَماس: مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من المشهورين.

سَلُوق: قرية باليمن تنسب إليها الدروع قال الشاعر:

تقد السَّلُوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصُّفاح نار الحُباحب

قيل: والكلاب السَّلوقيَّة منسوبة إليها أيضًا.

سُمَيْسَاط: قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم.

سِنْج: قرية من قرى مرو.

حرف الشين

الشَّاذِيَاخ: قرية من قرى بَلْخ، ومدينة نيسابور التي هي أم بلاد خراسان، وكانت بستانًا لعبد الله بن طاهر فلما شكا أهل خراسان إليه مضايقة الجند لهم بنَيْسابور الأصلية بنى له في موضع بستانه قصرًا، فتبعه رجال جيشه فعمرت الجهة واتصلت بنيسابور، ولما انقضت دولة بني طاهر وخربت قصورهم قال بعض الشعراء:

وكان الشَّاذِيَاخ مُناخ ملك ... فزال الملك عن ذاك المناخ

شِبْلَة: قرية من قرى أَشْرُوسَنَة . وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر.

شَرِيش: من مدن الأندلس مشهورة قال مؤرخو الأندلس: هي بنت إشبيلية، ووادِيها ابن وادِيها، منها شارح المقامات الشروح الثلاثة، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (انظر الشريشي).

الشَّرَاة: انظر الحُمَيْمة.

شِعْب بَوَّان: هو موضع كثير الشجر والمياه عند شيراز وهو من متنزهات الدنيا الأربع.

وهي غُوطة دمشق، ونهر الأبُلَّة، وصُغْد سمرقند، وشِعْب بَوَّان.

شُقْر: بُلَيْدة بين شاطبة وَبَلَنْسِيَة ولد بها الشاعر ابن خَفَاجة الأندلسي .

شَقُورة: مدينة بالأندلس شمال مُرْسية، ينسب إليها أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن علي الغافِقي الشَّقُوري.

توفي بقرطبة سنة ٥٣١ هـ.

شِلْب: مدينة بقرب الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام.

قال ياقوت: سمعت ممن لا أحصي أنه قال: قلَّ أن ترى من أهلها مَن لا يقول

شعرًا و لا يعاني الأدب. ولو مررت بالفلاح خلف فدَّانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحتَ عليه، وأي معنى طلبتَ منه! وينسب إليها جماعة من العلماء.

شَلْطيش: بلدة بالأندلس غربي إشبيلية.

شَلَوْبِين – شَلَوْبِينَة – شَلَوْبِينِيَة: رواها بالصورتين الأوليين صاحب القاموس، وبالثانية مع الأخيرة ياقوت، صاحب معجم البلدان، وقال عنها صاحب القاموس: إنها بلد بالمغرب منها أبو علي الشلوبيني النحوي.

وقال ياقوت: إنها حصن بالأندلس من أعمال ألبيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر والشاه بلوط، قال: وينسب إليها أبو علي ... النحوي، إمام عظيم.

والذي أقوله: إن المدلول في الكلامين واحد وإن قول صاحب القاموس «بالمغرب» يريد به ما يشمل بلاد الأندلس (انظر الشلوبيني).

شَنْتَرَة: مدينة من أعمال لُشْبُونة بالأندلس.

شَنْتَرِين: كلمتان مركبتان من شنت ورين وشنت معناها بلدة ولعل رين اسم رجل عرفت به هذه البلدة. وهي مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجَة في غربي الأندلس.

شَهْرُزُور: بلدة كبيرة معدودة من أعمال إرْبل، بناها زور بن الضحاك وهي لفظة أعجمية معناها بالعربية بلد زور، مات بها الإسكندر المقدوني عند عوده من بلاد المشرق، وليس يُعلم أقبره بها أم بالإسكندرية التي كانت أمه تقيم بها فدفن بجوارها ؟

شَهْرَسْتَان: اسم لثلاث مدن: الأولى شَهْرَسْتَان خراسان، بين نَيْسابور وخُوَارَزم، والثانية قصبة ناحية نَيْسابور، والثالثة بأصبهان. وكلمة شَهْرَسْتَان أعجمية مركَّبة فمعنى شهر: مدينة، استان: ناحية، فكأن معناها مدينة الناحية.

شَيْزَر: قلعة قرب حَماة.

حرف الصاد

الصَّدِف: مخلاف باليمن والنسبة إليه صدَفِيٌّ بالتحريك، والأصل في تسمية المخلاف بهذا الاسم أنه اسم قبيلة نزلت به.

صَرْخد: بلد ملاصق لبلاد حَوْران من أعمال دمشق ينسب إليه الخمر قال الشاعر:

ولـذٌّ كطعـم الـصَّرْخَديِّ تركتـه بـأرض العـدا مـن خـشية الحـدثان

اللذُّ: هنا النوم.

الصِّلح: كورة فوق واسط، لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصِّلح، بها كانت منازل الحسن بن سهل.

صِنْهاجة - صُنْهاجة: قبيلة مشهورة من حمير، بالمغرب، قال ابن دريد: هي بالضم لا يجوز غير ذلك، وقال غيره: بجواز الكسر.

obeikandl.com

حرف الطاء

طالِقَة: ناحية من أعمال إشْبِيلِيَّةَ بالأندلس.

طالَقان: ناحية من بلاد طُخَارسْتان، وأخرى من بلاد قَزوِين، ومن الثانية الصاحب بن عباد، وقد وزر أولاً لمؤيد الدولة بن ركن الدولة، ثم لفخر الدولة أخيه.

توفي سنة ٣٨٥ هـ.

طَبَرِسْتان: إقليم متَّسع ببلاد العجم يجاور خراسان، والنسبة إليها طَبَرِي.

طَبِيرة: بلد بالأندلس نسب إليها قوم من الأئمة منهم أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الطَّبِيريُّ الأندلسي، رحل إلى خراسان وسمع الحديث من مشايخها، ثم عاد إلى بغداد، ثم انحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧ هـ.

طَرَابُلُس - أَطْرَابُلُس: بلد بالشام قيل معناه بالرومية: ثلاث مدن ولعلها كانت في الأصل ثلاثة بلاد تضامت فصارت واحدة، وكذلك تطلق على بلد بالمغرب.

وقيل الفرق بينهما: أن الشامية هي التي بالهمز في أولها والمغربية بلا همز .

طَرَسُوس: مدينة بساحل الشام.

طَرَسُونة: مدينة بالأندلس بينها وبين تُطيلة أربعة فراسخ وهي معدودة في أعمالها.

طَرْطُوشة-طُرْطُوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بَلَنْسِيةَ وهي شرقي بَلَنْسِيةَ، وقرطبة، قريبة من البحر وهي واسعة التجارة متقنة العمارة استولى عليها الإفْرَنْجة سنة ٥٤٣ هـ وينسب إليها أحمد بن سعيد بن مَيْسرة الغِفَاري الطُّرْطُوشِيُّ، رحل في طلب العلم وكتب الحديث الكثير، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢هـ. ومنها غيره.

طَرَّكُونة: بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طَرْطُوشة وهي بينها وبين برشلونة،

وهنالـ موضع آخر بالأندلس يسمى طَرَّكونة من أعمال لَبْلة.

طَرْيَانة: من حواضر إِشْبِيلِيَّةَ، ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطَّرْيَانِيُّ كان نحويًّا بارعًا قرأ على أبي ذر مصعب بن مسعود.

طُرَيْثِيث: كورة من نواحي نيسابور.

طَلَبِيرَة: مدينة بالأندلس من أعمال طُلَيْطُلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجة كانت بأيدي المسلمين فاستردها الإفْرَنْجة ثم استعادها عبد الرحمن الناصر فاستجد بناءها ولها حصون عدة.

طَلُّوشَة: من بلاد الإفْرَنْجة، اشتهر أهلها بالقوة ورد غارة العرب فأوقفوا تيارهم الذي اجتاح البلاد من جنوبها إلى شمالها، فلم يستطيعوا أن يتقدموا بعد ذلك.

طُلَيْطُلة - طُلَيْطَلة - طُلَيْطِلة: ضبطها الحميدي: بضم الطاءين. وقال ياقوت في معجمه: وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية، وضبطه أبو الفداء في تقويم البلدان: بضم الأولى وكسر الثانية.

من أكبر مدن الأندلس وهي قديمة، زادَ العرب في عمارتها وما زالت في أيدي المسلمين منذ الفتح حتى سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون سنة ٤٧٧هـ وينسب إليها خلق كثير.

حرف العين

عَبَّاد: قرية من قرى مرو

عِرْقة: بلدة بالشام بين رَفَنيَّة طَرَابُلُس، ينسب إليها كثير منهم عروة بن مروان العِرْقي، كان أميًّا، روى الحديث عن عبيد الله بن عمر الرَّقي، وكان سيف الدولة قد غزاها فقال شاعره أبو العباس الصُّفَّري .

وعِرْقة قد سقَّيت سكانها الردى ببيض خفاف لا تكل ولا تنبو

والصُّفرَّى منسوب إلى مرج الصُّفرِّ: وهو موضع بالشام.

عَزَاز: بُلَيْدة بها قلعة ولها رستاق شماليَّ حلب، بينهما يوم، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة ليس بها شيء من الهوام، وينسب إليها كثير؛ منهم أبو العباس أحمد بن عمر العَزَازيُّ.

عِصَار: مخلاف باليمن.

عَكَاد: جبل قرب زَبِيد باليمن ظل أهله باقين على اللغة الفصيحة إلى أيام المرتضى الزَبيدي شارح القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ

عُمَان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند.

عَمَّان: بلد في أطراف الشام كانت قصبة أرض البلقاء، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عيسى العَمَّاني كان من أهل الأدب وأخذ عن أبي إسحاق الزجَّاج، وروى عنه كتاب فعلت وأفعلت.

عَيْذاب: من بلاد مصر على شاطئ البحر الأحمر، يعدي إليها المتوجه إلى الحجاز عن طريق قُوص فيصل إلى جُدَّة.

حـــرف الغـــين

غَرْناطة - أَغَرْناطة: هي ثانية حواضر الأندلس، بعد قُرْطُبَة، وهي في وسط سهل خصيب، وكانت عاصمة ملك بني الأحمر آخر ملوك الأندلس، وهم الذين ظلت رقعة ملكهم تضيق حتى لم يبقَ لهم إلا غَرْناطة هذه ، بل ناصفهم الإفْرَنْجة إياها في آخر أيامهم.

غَزْنة: مدينة عظيمة في أوائل بلاد الهند من جهة خراسان.

obeikandl.com

حرف الفاء

الفَحْص: هو في اصطلاح الأندلسيين: كل موضع يُسْكن سهلاً كان أو جبلاً، بشرط أن يزرع، وقد أضافوه إلى عدة مواضع في بلادهم، فمنها فحص طُلَيْطُلة، وفحص أُكْشُونِيَّة، وفحص إشْبِيلِيَّة، وفحص البَلُّوط، وفحص الأجَمّ، وفحص سُورَنْجين وفحص شَرِيش.

فُرْغُلِيط: قرية من نواحي شَقُورة بالأندلس، منها أبو الحسن بن سليمان المرادي الشَّقُوري، الفُرْغُليطيُّ الفقيه الشافعي الحافظ، رحل إلى خراسان، ثم رجع إلى العراق، ثم دخل حلب ومات بها سنة ٥٤٤ هـ.

فَرِّيرة: حصن بالأندلس من أعمال كورة ألبيرَة.

فِلَسْطين - فِلَسطون - فَلَسْطين - فَلَسطون: كورة بالشام.

الفَرَما: من بلاد مصر، عند حدودها الشرقية تبعد عن ساحل البحر نحو ميلين وكانت قديمًا حصن مصر الشرقي.

فَلِيش: من قرى نُمْرُقة بشرقي الأندلس.

حـــرف القـــاف

قادِس: جزيرة في غربيِّ الأندلس، تجاه أعمال شذونة بينها وبين البر خليج صغير، ينسب إليها الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادِسي، سكن إشبيلية ورحل إلى الشرق، وكان من أهل الذكاء والحفظ. وتوفي بإشبيلية سنة ٤٣٠ هـ.

القادِسيَّة: بلدة قرب الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخًا وهي من بلاد الفرس التي فتحها سعد بن أبي وقاص في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ وينسب إليها قوم من الرواة منهم علي بن أحمد القادسي القَطَّان.

قُبْرُس: جزيرة في بحر الروم (الأبيض المتوسط) ولفظها رومي وافق من العربية القُبْرس أي النحاس الجيد.

قَرْطاجَنَّة: قيل إن اسم المدينة قرطا فأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها، وهي بلد من المغرب الأدنى على ساحل البحر قرب تونس قديمة من أيام الرومان، وكان بها كثير من الرخام في سورها المبني، وأعمدتها، فبنى المسلمون من رُخامها عدة مدن.

قَزوين: من أشهر مدن العراق العجمي خرج منها جماعة من العلماء وهي قريبة من قلاع الإسماعيلية.

قَسْطَلَّة: مدينة بالأندلس، يضبطها ياقوت في معجم البلدان بتشديد اللام عبارة، ووردت في القاموس المحيط بتخفيف اللام المفتوحة شكلاً، ونرجح الأول، ومنها جماعة كثيرة من أهل الفضل: منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرَّاج القسطلي كاتب الإنشاء لابن أبي عامر من ملوك الطوائف، وكان القسطلي أيضًا شاعرًا مفلقًا.

قَشْتَالَة: إقليم عظيم بالأندلس، ومن مدنه العظيمة طُلَيْطُلة (انظر طُلَيْطُلة).

قُطْرُبُّل - قُطْرَبُّل - قَطَرَبُّل - قُطْرَبُلُّ: الضبط الأول وارد في الصحاح وفي معجم ما استعجم، والثاني والثالث واردان في معجم ياقوت الحموي، والرابع ورد في كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل، ويلاحظ أن صاحب تاج العروس

نسب إلى ياقوت الحموي ضبطين لم يردا في معجمه . فليتنبه!!

وقُطْرُبُّل اسم قرية بين بغداد وعكبراء ينسب إليها الخمر وكانت متنزهًا للبطالين وحانة للخمارين وقد أكثر الشعراء ذكرها . قال فيها أبو نواس:

طربت إلى قُطْرُبُّل فأتيتها بألف من البيض الصحاح وعين

ثمانين دينارًا جياداً أعدها فأتلفتها حتى شربت بدين

قلعة رَبَاح: مدينة بالأندلس من أعمال طُلَيْطُلة، ومنها محمد بن سعيد الرَّباحي.

قُعَيْقِعَان: انظر أبا قُبَيْس.

قَنَبان: قرية من قرى قرطبة بالأندلس ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البر القَنَباني كان من الثقات في الرواية والمجوِّدين في الفتوى، وكانت له حظوة عند الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر أول المتلقبين باسم الخلافة من بني أمية بالأندلس.

قِنَّسْرِين - قِنَّسْرُون - قِنِّسْرِين - قِنِّسْرُون: كورة بالشام والنسبة إلى التي بالياء قِنَّسريٌّ وقِنَّسرينيٌّ.

قُومَس - قُومِس: صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل، وإقليم بالأندلس، وبلدة بأصبَهان، وقد ضبطها بفتح الميم صاحب القاموس، وضبطها بكسرها ياقوت في معجم البلدان.

القَيْرَوان: عاصمة المغرب، بناها عُقْبة بن نافع الجُهني سنة ٥٠ هـ وصارت مقرًّا لولاة إفريقية منذ ذلك العهد.

قَيْسَارِيَّة - قَيْسَارِيَة: ضبطها بتشديد الياء الأخيرة ياقوت في معجم بلدانه، وبتخفيفها صاحب القاموس وهي بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فِلَسْطين (انظر فلسطين) بينها وبين طَبَرِيَّة ثلاثة أيام، وقيسارية أيضًا بلد عظيم من بلاد الروم.

والنسبة إلى قيسارية قَيْسَرانِيٌّ على غير قياس، ومن المنسوبين إلى قيسارية فِلَسْطين إبراهيم بن أبي سفيان القَيْسَراني.

مات سنة ٢٧٨ هـ.

قَيْنُقَاع - قَيْنَقَاع - قَيْنِقَاع: تروى بالحركات الثلاث على النون، وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة يسمون بني قينقاع.

قَيْشَاطة: مدينة بالأندلس ينسب إليها محمد بن الوليد القيشاطي الأديب كان معلِّمًا للعربية، وحافظًا لها ذاكرًا.

توفي سنة ٤٦٠ هـ.

obeikandl.com

حرف الكاف

كَابُل: ناحية ببلاد الهند ينسب إليها جماعة من العلماء.

كَارِزِين - كارَزِين: بلد بفارس بها ولد صاحب القاموس كما يحدِّثُ عن نفسه في قاموسه.

أما فيروزاباد المنسوب إليها فهي بلد والد جده وهي قريبة من كَارِزِين. وقد ضبطها شارح القاموس (عبارة) بكسر الراء وذكر أن هذا اختيار الصاغاني أيضًا، أما السمعاني وياقوت فقد ضبطاها بالفتح.

الكُرْج: جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون جبال القَبْق وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تَفْليس، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة وشوكة وقوة وكثرة.

والقَبْق: جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود إرمينية (انظر السرير)

كَرَج: مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه، وفيها قصده الشعراء وإليها ينسب القاضي أبو سعد سليمان بن محمد، كان فقيهًا فاضلاً ذا عبادة ومضاء في المناظرة، وولي القضاء ومات سنة ٥٣٨ هـ.

الكَرْخ: يقول ياقوت: إن الكلمة قبطية وإن كانت مادتها في العربية بمعنى الجمع والضم، يقال: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا أي جمعته.

ومن هنا ظنَّ من ظن أنها عربية؛ لأن المراد بالكرخ مكان يجتمع به الناس وهو يطلق على عدة أماكن كلها بالعراق وأهمها كَرْخ بغداد وهو سوق الباعة جعله المنصور خارج أسوار بغداد؛حتى لا يتسرب جواسيس الأعداء إلى المدينة باسم البيع والشراء.

كِرمان – كَرْمان: ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبيرة وصغيرة خرج منها جماعة من الأعيان.

كاشْغَر: من المدن العظام في تخوم الصين، وبهذا ضبطها ابن خِلِّكان وأظن أن الألف بعد الكاف إشباع لحركتها فهي كَشْغَر من غير ألف.

كُنْدُر: قرية من قرى طُرَيثيث (انظرها).

كُوقَن: بُلَيْدة على ستة فراسخ من أبِيوَرْد بخراسان، بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء والنسبة إليها قياسية كُوقنيٌّ، ومنها الأديب أبو المظفَّر المعروف بالأديب الأبيوردي.

obeikandl.com

حرف اللام

لُرْقة: مدينة بالأندلس ويضبطها ابن خِلِّكان لُورْقة بالواو والراء الساكنتين وأظن أن هذه الواو إشباع لحركة اللام ولا داعي لها، لأنها تتنافى مع النطق العربي الذي لا يقبل فيه التقاء الساكنين في مثل هذا.

لُوبِيَة: مدينة كانت بين الإسكندرية وبرقة ينسب إليها فيقال: لُوبِيٌّ وتطلق على أوسع من ذلك، قال البيروني: «كان اليونان يقسمون المعمورة ثلاثة أقسام تصير أرض مصر مجتمعًا لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية» وعلى ذلك فاسم صحراء لوبية الآن هو بهذا الضبط كما أراده القدماء.

لَوَرْقَة: بلد بالأندلس والنسبة إليها قياسية (كذا في لب اللباب للسيوطي).

لِينة: منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق.

obeikandl.com

حرف الميم

مُؤْتَة: موضع من أرض الشام من عمل البلقاء، وهو الذي بعث إليه رسول الله ﷺ الجيش سنة ٨ هـ واستعمل عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال: «**فإن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب، فإن أصيب فعبد الله بن رَوَاحة**» ، فأصيبوا متتابعين على ما قاله ﷺ.

مَأْرِب: من بلاد اليمن كان موقعها بقرب موقع صنعاء اليوم، وقد بناها عبد شمس بن يشجُب من ملوك حمير وبنى بها السد الذي تصدَّع يومًا فأحدث الغرق المعروف بسيل العَرِم.

والعَرِم: جمع عرمة وهي السد يُعترض به الوادي.

مَارِدَة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متَّصلة بأعمال قرطبة.

مالَقه - مالِقه: مدينة بالأندلس من أعمال رَيَّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمَرِيَّة، وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم عزيز بن محمد اللخمي المالَقِيُّ وسليمان المَعَافري المالقي.

ويضبطها السيوطي في لب اللباب بكسر اللام، ولكننا نرجح ضبط صاحب القاموس وابن خلكان وغيرهما، وهو كما رويناه أولاً بفتحها.

المُحْدَثة: رباط بظاهر مَيَّا فَارقين.

مدائن كسرى: الذي يعرف باسم «مدائن كسرى» عند العرب هو محلتان على الشاطئ الشرقي لدجلة يقع موضعهما الآن على بعد من بغداد يقدر بنحو ثلاثين كيلو مترًا في جنوبيِّها.

وهاتان المحلتان: الشمالية منهما أعتق من الجنوبية، ويظن أن بانيها كان قبل عهد الساسانيين الأوائل، وبها القصر الأبيض الذي بناه بعض الساسانيين الأوائل .

أما الجنوبية: ففيها القصر المعروف عند العرب باسم «إيوان كسرى» ويظن أن

بانيه هو سابور الأول (٢٤١ – ٢٧٢ م) .

انظر (أبيض المدائن) ، و (إيوان كسرى).

مَذْحِج: قبيلة من اليمن تنسب إلى مَذْحِج وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب، وإنما قيل له مَذْحِج؛ لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها: مَذْحِج.

المراغ: قبيلة من الأزد والنسبة إليها مَرَاغي.

المراغة: مدينة بأذربيجان ، وبلد بصعيد مصر، والنسبة إليهما المراغيُّ .

مَرْوُ الرُّوذ: المرو بالفارسية: المرج، والروذ: الوادي، فمعني التركيب: وادي المرج، لأن إضافة الفرس مقلوبة.

ومرو الروذ هي القرية التي ولد بها أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس، وهي إحدى قرى مرو الشاهجان (انظرها).

مَرْو الشَّاهِجان: مرو بالفارسية معناه: المرج، والشاه: الملك، وجان: نفس، ومعنى التركيب: مرج نفس الملك.

وهذه البلدة هي قاعدة بلاد خراسان، على نهر مُرغاب، فتحها الأحنف بن قيس أيام عمر بن الخطاب وفيها بويع بالخلافة عبد الله المأمون سنة ١٩٨هـ وقد يختصر لفظها فيقال لها مرو. والنسبة إليها مَرْوَزِيٌّ على غير قياس وفيها يقول مسلم بن الوليد.

حنت بمرو الشاهجان تسومني أحُدا أشطَّت لو تحس بذاكا

المَرِيَّة: مدينة كبيرة بالأندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب والنسبة إليها مَرِّيٌّ بتشديد الراء، وهي على ذلك نسبة شاذة إذ القاعدة فيما ختم بياء مشددة بعد حرفين أن تحذف إحداهما وتقلب الثانية واوًا كما في النسبة إلى غَنِيٍّ، وهو حي من غطفان، فإنه يقال غَنَويٌّ وقد نصَّ على هذه النسبة الشاذة في مَرِّي، السيوطي في لب اللباب والسمعاني في الأنساب.

مُزْداخان: قرية بالقرب من هَراة.

المَشَان: بُلَيْدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم، وكان أصل الحريري منها.

المَصِيصَة - المِصِّيصَة: مدينة على ساحل البحر الرومي بجوار طَرَسُوس والسِّيس، قال في القاموس والمصيصة كسفينة بلد بالشام ولا تشدد، وقد ضبطها صاحب تقويم البلدان عن مزيل الارتياب فقال بكسر الميم وتشديد الصاد وسكون الياء وفتح الصاد.

المَعَافر: موضع باليمن تنسب إليه الثياب المعافرية ، قال الأصمعي ثوب مَعافرٌ غير منسوب، ومن نسبه فهو عنده خطأ، ولكنه جاء في الرجز الصحيح منسوبًا، والمعافر هم ولد يُعْفِر بن مالك بن الحارث بن مرة نزلوا هذا الموضع فسمي بهم ودخلت معافر في حمير.

مَنْبِج: بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت منبج، ومنها كان البُحْتري الشاعر، وقيل: بل كان من زَرْدَفْنة وهي قرية من قراها.

ميَّا فارقين: بلد معروف بديار بكر بينه وبين آمد ثلاثة برد أنشد ثعلب بن عمرو عن أبيه.

فإن يك في كيل اليمامة عُسرة فما كيل مَيّا فارقين بأعسرا

الكيل هنا: السعر يقال كيف الكيل عندهم؟ أي: كيف السعر؟

مَيْسان: بُلَيْدة بأسفل البصرة كان أبو الحسن البصري من سَبْيها.

مَيُورَقَة: جزيرة في البحر الغربي قريبة من الأندلس.

حرف النون

نَصِيبِين: مدينة بالجزيرة فتحت أيام عمر بن الخطاب والنسبة إليها نصيبي ونصيبينيٌّ.

نُوشَجان: بلدة من فارس وقيل: هي قبيلة.

نَيْسابور: أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات، وإنما قيل: نيسابور؛ لأن سابور أحد ملوك الفرس لما وصل إلى مكانها وجدها مقصبة (مكان قصب) فقال: هذا المكان يصلح أن يكون مدينة وأمر بقطع القصب فقيل: نيسابور والني بالعجمية القصب .

obeikandl.com

حـــرف الهـــاء

هَمْدان: قبيلة عربية والنسبة إليها همداني على القياس.

obeikandl.com

حرف الواو

وَشْقَة: من بلاد الأندلس وقد ضبطها هكذا كحمزة صاحب تاج العروس.

obeikandl.com

فهرس

الباب الأول

أعلام الأناسي

حرف الألف ١٩
أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ ١٩
إبراهيم بن كَيَغْلَغ ٢٠
ابن الأبّار ٢٠
ابن أبي دُوَادٍ الإِيَادِيّ ٢١
ابن أبي رَنْدَقة الطُّرْطُوشِيّ ٢١
ابن أُحَيْحَةَ بن الجُلاَح ٢١
ابن أَعْيَنَ المصري ٢٢
ابن بَابِشَاذَ ٢٢
ابن بَابَك ٢٣
ابن باجَّهْ التُّجِيبيّ ٢٣
ابن بَرّيّ ٢٤
ابن بَرْهان الفقيه ٢٤
ابن بَرْهان النحوي ٢٥
ابن بَشْرَان ٢٥
ابن بَشْكُوَال ٢٥
ابن بَقِيّ ٢٦
ابن التَّعَاوِيذِيّ ٢٧
ابن تُومَرْتَ ٢٨
ابن تَيْمِيَّة ٢٩
ابن التَّيَّان ٣٠
ابن الجَزَري ٣٠
ابن جَماعة ٣١
ابن جُنادة العُتَقِيّ ٣١
ابن جِنِّيْ ٣١
ابن حَبِيش ٣٢
ابن حِجَّة الحمويّ ٣٢
ابن حَمْدُوْيَه ٣٣
ابن حَمْدِيس الصَّقَلِّيّ ٣٣
ابن حَمُّوَيَهْ ٣٣
ابن حَوْط الله ٣٤
ابن حَيُّوس ٣٤
ابن خَلدون ٣٥
ابن الخَلّ ٣٥
ابن خِلِّكان ٣٦
ابن دَرّاج القَسْطَلِّيّ ٣٧
ابن دَرَسْتَوَيْه ٣٧
ابن دُقْمَاق المصري ٣٨
ابن رَاهَوَيْه ٣٨

obeikandl.com

ابن رُزِّيك ٣٨
ابن الزَّقَّاق ٣٩
ابن زُلاّل ٣٩
ابن زُهْر الأندلسي ٤٠
ابن زُولاق ٤٠
ابن السَّبِيعيّ ٤٠
ابن سُحْمان ٤١
ابن سُكَّرة ٤١
ابن السِّكِّيت ٤٢
ابن السِّيد البَطَلْيَوْسيّ ٤٢
ابن سِيْدَهْ المُرْسيّ ٤٣
ابن الشِّحْنة ٤٣
ابن شِرْشِير ٤٤
ابن شُهَيْد ٤٤
ابن الصَّفّار ٤٥
ابن صُمادِح ٤٥
ابن طَبَرْزَذ ٤٦
ابن الطَّثَريّة ٤٦
ابن طَبَاطبا ٤٧
ابن الطِّقْطَقَى ٤٧
ابن طَيْفُور ٤٨
ابن العَصَب المِلْحِيّ ٤٨
ابن عُنَيْن ٤٩
ابن غَلْبُون الأندلسي ٤٩
ابن الفُرَات ٥٠
ابن الْفُرْفُور ٥١
ابن فُوْرَّجة ٥١
ابن فُورَك ٥١
ابن القِرِّيَّة ٥٢
ابن قُرْقُول ٥٣
ابن قَسُّوم ٥٣
ابن قُطْلُوبُغَا ٥٣
ابن قَلاَقِس ٥٤
ابن الْقُوْطِيَّة ٥٤
ابنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ٥٤
ابن القَيْسَرانيّ ٥٥
ابن الكِيزانيّ ٥٦
ابن كَيْسان ٥٦
ابن لَنْكَك ٥٧
ابن لَهِيعَة ٥٧
ابن الماجِشُون ٥٨
ابن مِسْكَوَيْهِ ٥٨
ابن المُطَرِّزِيّ ٥٨
ابن المعلِّم الواسطي الهُرْثيّ ٥٩
ابن مُغَلِّس ٥٩
ابن مُكْرَم ٥٩
ابن مُكَرَّم ٥٩
ابن مَمَّاتي المصريّ ٦٠
ابن نُباتة الحُذاقي الفارقيّ ٦٠
ابن نُباتة السَّعْديّ ٦١

obeikandl.com

ابن نَبَاتة المصري ٦٢
ابن نُوبَخْتَ ٦٣
ابن الهَبّاريّة ٦٣
ابن هُبَيْرَة ٦٤
ابن هَرْمَة ٦٤
ابن هشام المَعَافِرِيّ ٦٥
ابن يُحْمِد الأَوْزاعِيّ ٦٥
أبو إسحاق الصابئ ٦٦
أبو الأسود الدُّؤليّ ٦٦
أبو الْبَخْتَرِيّ ٦٧
أبو بكر بن عَمّار المَهْرِيّ الشِّلْبيّ ٦٧
أبو بكر المُوَسْوِس ٦٨
أبو حُزَابة ٦٩
أبو حنيفة النعمان بن زُوطَى ٧٠
أبو حيَّان النَّحْوي ٧٠
أبو دُلامة ٧١
أبو دَهْبَل الجُمَحِيُّ ٧١
أبو الرُّبَيْس الثَّعْلَبيُّ ٧٢
أبو الرَّقَعْمَق ٧٣
أبو رُوَيْم ٧٣
أبو سعيد جَقَر ٧٣
أبو الشِّيص ٧٤
أبو صالح الأَرْمِنِيُّ- الأَرْمَنيُّ ٧٤
أبو الطَّمَحان القَيْنِيُّ ٧٥
أبو العباس النَّامِيُّ ٧٥
الدارِميُّ الْمَصِيْصِيُّ
أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْميُّ ٧٦
أبو عليٍّ القاليُّ ٧٦
أبو عليٍّ الكُتَاميُّ ٧٧
أبو العَمَيْثَل ٧٧
أبو قِلَابة ٧٨
أبو مَناد بَادِيس ٧٨
أبو نُخَيْلة الحِمّانيُّ ٧٨
أبو يَعْقُوبَ بن خُرَّازَاد النَّجِيرَمِيُّ ٧٩
أبو يعقوب يوسف البُوَيْطيُّ ٧٩
أبو يوسف القاضي ٨٠
الأَبِيوَرْدِيُّ ٨١
أَتَامِش ٨١
الآجُرِّيُّ ٨٢
الأُدْفُوِيُّ ٨٢
الأُذُفُنْش ٨٣
أُرْتُق بن أَكْسَبَ ٨٣
أَرْدَشِير ٨٣

obeikandl.com

الأَزْهَرِيُّ ٨٤
إسحاق بن حُنَين العِبَاديُّ ٨٤
الإِسْعِرْدِيُّ الشاعر ٨٥
أَشْجَع السُّلَمِيُّ ٨٥
الأُشْمُونِيُّ ٨٦
أَشْنَاس ٨٦
الأَصْمَعِيُّ ٨٧
الأَعْلَمُ- الشَّنْتَمَرِيُّ ٨٧
الأفْشِينُ ٨٧
الإفْلِيلِيُّ ٨٨
أَلْب أَرْسِلان ٨٨
امرؤُ القَيْسِ ٨٨
الإِنْبَابِيُّ ٨٩
أَنُوشِرْوان ٨٩
إِيتاخ ٩٠
أَيْدَمُر المُحْيَوِيُّ ٩٠
أَيْمَن بن خُرَيْم ٩١
حـــرف البـــاء ٩٢
الباخَرْزِيُّ ٩٢
البَاعُونِيُّ ٩٢
البَبَّغَاء ٩٣
البَحْرانيُّ الشاعرُ ٩٤
بُخْتَنَصَّر ٩٤
بَخْتِيار ٩٥
بَرْجَوان ٩٥
البَرَوِيُّ ٩٥
بُزُرْجَمِهْر ٩٦
البَزْرِيُّ ٩٦
البَسَاسِيرِيُّ ٩٧
البُسَاطِيُّ ٩٧
البُسْتِيُّ ٩٨
البِسْطَامِيُّ ٩٩
بَشَّار بن بُرْد ٩٩
البِشْبِيشِيُّ ١٠٠
البَطَّال الرَّكْبِيُّ ١٠١
البَعِيثُ ١٠١
بُغا الصغير ١٠٢
البَغَوِيُّ ١٠٢
البَلاذُرِيُّ ١٠٣
بُلُكِين بن زِيري ١٠٣
البَلَوِيُّ ١٠٤
البُوزْجانِيُّ ١٠٤
البَيَّاسِيُّ ١٠٤
البَيَاضِيُّ ١٠٤
البِيْرُونِيُّ ١٠٥
البَيْهَقِيُّ ١٠٦
حـــرف التـــاء ١٠٧
التَّبَّانِيُّ ١٠٧
التُّجِيبِيُّ البَاجِيُّ ١٠٧
التِّرْمِـذِيُّ -التُّرْمُـذِيُّ- ١٠٧

obeikandl.com

التِّرْمِذيُّ
التَّفِهْنِيُّ ١٠٨
التَّقِيُّ الإِسْنَائيُّ ١٠٨
التِّهَاميُّ ١٠٩
تَوبة بن الحُمَيِّر ١٠٩
تُورَان شاه ١١٠
التَّوَّزِيُّ ١١٠
التِّيزِيتيُّ ١١١
حـــرف الـــثاء ١١٢
ثابت بن قُرَّة ١١٢
ثابت قُطْنَة ١١٢
الثَّمَانِينيُّ ١١٤
ثَوْبَانُ المِصريُّ ١١٤
حـــرف الجـــيم ١١٥
الجُبَّائِيُّ ١١٥
جَحظة البَرْمَكيُّ ١١٥
جِرَان العَوْد ١١٥
الجَرْمِيُّ ١١٦
الجَزَرِيُّ ١١٦
الجُزُوليُّ ١١٧
جَعْفَر بن عُلْبة ١١٧
جَعْوَنَـة بـن شَـعُوب ١١٨
الشَّجْعِيُّ
جَمِيل بن مَعْمَر ١١٨
جِنْكِيزْخان ١١٩
جَهارْكَس ١١٩
الجَوَالِيقيُّ ١٢٠
الجُوَيْنيُّ ١٢٠
حـــرف الحـــاء ١٢١
الحارث بن كَلَدة ١٢١
حَبَابَة ١٢١
حُرَقة بنت النُّعمان ١٢١
الحُسين بن مُطَيْر ١٢٢
الحُصْرِيُّ ١٢٣
الحَصْكَفِيُّ ١٢٣
الحُصَيْن بن الحُمام ١٢٣
الحافظ البَلَنْسِيُّ ١٢٣
حَكَمٌ الواديُّ ١٢٤
الحَلَّاء (الناشئ الأصغر) ١٢٤
حمزة بن بَيض -بِيض. ١٢٥
الحَيْص بَيْص ١٢٥
حـــرف الخـــاء ١٢٧
خَبَّـاب بـن الأَرَتّ رضي الله عنه ١٢٧
الخَبْرِيُّ ١٢٧
الخُبْزَ أرزي ١٢٧
خُبَيْب بن عَدِيٍّ ١٢٨
الخِدَبُّ ١٢٩
الخَرْقِيُّ ١٢٩

obeikandl.com

خُرَقِيٌّ ١٢٩
خُرَيم بن أوْس ١٣٠
الخُشَنِيُّ ١٣٠
خُفاف ابن نَدْبة ١٣٠
الخِلَعيُّ ١٣١
الخليل بن أحمد السَّجْزِيُّ ١٣٢
خَمَارَوَيْهِ ١٣٢
الخُوَارَزْمِيُّ ١٣٣
الخَوَافِيُّ ١٣٤
الخُوَيِّيُّ ١٣٤
خَوَّات بن جُبَير رضي الله عنه ١٣٤
حـــرف الـــدال ١٣٥
الدارَقُطْنِيُّ ١٣٥
الدَّنُوسِيُّ ١٣٥
دَحْمَان المُغنِّي ١٣٦
الدَّرْزَبِينيُّ ١٣٦
دَغْفَل ١٣٧
الدلّال المُغنِّي ١٣٧
الدَّمِيرِيُّ ١٣٧
الدُّنَيْسَرِيُّ ١٣٨
حـــرف الـــذال ١٣٩
ذو الإصْبَع العَدْوانيُّ ١٣٩
ذو الخُوَيْصِرة ١٣٩
ذو الرُّمَّة ١٣٩
حـــرف الـــراء ١٤١
الرَّاوَنْديُّ ١٤١
الرُّوَاسِيُّ ١٤١
ربيعة الرَّقيُّ ١٤١
رجاء بن حَيْوَة ١٤٢
الرُّشاطيُّ الأنْدَلُسِيُّ ١٤٢
الرُّقاد بن المنذر ١٤٣
الرَّقاشِيُّ ١٤٣
رُكانة بن عبد يزيد ١٤٤
الرَّماديُّ الشاعر ١٤٤
رَوْحُ بن زِنْبَاع ١٤٥
الرِّيَاشي ١٤٥
حـــرف الـــزاي ١٤٧
الزُّجَاجيُّ ١٤٧
الزَّجَّاجيُّ ١٤٧
زِرْياب المُغني ١٤٧
الزمخشري ١٤٨
زُهَرَةُ بن حَوِيَّة ١٤٨
الزَّواوي النحوي الحنفي ١٤٩
الزَّوْلِيُّ ١٤٩
زياد ابن سُمَيَّة ١٤٩
حـــرف الســـين ١٥١
سائب خاثر ١٥١
السائح الهَرَوِيُّ ١٥١
سَبْرَة بـن الفاكـه رضي الله ١٥٢

obeikandl.com

عنه
سَحْنُون -سُحْنون ١٥٢
سعيد البَلْديُّ ١٥٣
سعيد بن جُرْج ١٥٣
سَعِيد بن مِسْجَح ١٥٣
سَعِيد بن المسيَّب ١٥٣
السَّكْسَكيُّ ١٥٤
السَّلَاميُّ الشاعر ١٥٤
سلَّار (الأمير) ١٥٥
سَلَّامة القَسّ ١٥٥
السُّلَفِيُّ ١٥٦
سَلْمٌ الخاسر ١٥٧
سِمَاك بن خَرَشة رضي الله ١٥٧
عنه
السُّمُسْطاريُّ ١٥٧
السَّمْسِمانيُّ ١٥٨
السَّمْهَرِيُّ العُكْليُّ ١٥٨
السُّهْرَوَرْدِيُّ بن عَمُّوَيْهِ ١٥٨
سلطان المزاحي ١٥٩
السَّنْهُوريّ ١٥٩
سُوَيد بن كُراع العُكْليّ ١٦٠
سوَّار بن المُضَرَّب السَّعْديّ ١٦٠
سِيَاط المغني ١٦١
سِيبَوَيْهِ ١٦١
السِّيرَافيّ ١٦٢
سيف الدين السَّامَرِّيّ ١٦٢
سيف الدين السَّراميّ ١٦٢
السُّيوطي ١٦٣
حـــرف الشـــين ١٦٤
الشاطبي بن فِيرُّهْ ١٦٤
شاوِر ١٦٤
الشَّبْرامُلِّسِّيّ ١٦٥
شَرْقيّ بن القَطَاميّ ١٦٦
الشَّرِيشيّ ١٦٦
(القاضي) شُرَيْك النَّخَعِيّ ١٦٦
الشَّعْبيّ ١٦٧
شَكْلة ١٦٧
الشَّلَوْبِينيّ ١٦٨
الشمُنِّيّ ١٦٩
الشَّنْتَرِينيّ ١٦٩
الشهرذوري ١٧٠
الشهرستاني ١٧٠
شِيخُو ١٧١
شِيرْكُوه ١٧١
حـــرف الصـــاد ١٧٣
الصَّدَفيّ ١٧٣
صَرَدُرّ ١٧٣
الصَفّار ١٧٤
صَفِيّ الدين الحِلِّيّ ١٧٤
صلاح الدين الصَّفَديّ ١٧٥

obeikandl.com

حـــرف الطـــاء ١٧٧
الطَّبَرَانيّ ١٧٧
طُغْتِكين ١٧٧
طُغْج بن جُفّ بن بَلْتِكين ١٧٧
الطُّغْرَائي ١٧٧
طُغْرُلْبَك السَّلْجُوقيّ ١٧٨
الطَّلَمَنْكيّ ١٧٨
حـــرف العـــين ١٧٩
عَبِيد بن شَرْيَة الجُرْهُميّ ١٧٩
عِتْبان الحَرُوريّ الدِّينَوَريّ ١٧٩
عُبَاد ١٧٩
عُبادة القَزَّاز ١٧٩
عبد الرحمن المَعْنيّ ١٨٠
عبد الغَنيّ النّابُلُسيّ ١٨١
عبد الله بن الزِّبَعْرَى ١٨١
عبد الله بن الزَّبير ١٨٢
عبد الله بن عيسى الشِّلْبيّ ١٨٢
عَبْدة بن الطبيب ١٨٣
العُدَيْل ١٨٣
عَدِيّ بن الرِّقَاع ١٨٤
العَرْجيّ ١٨٤
العَزَازيّ ١٨٥
عَزَّةُ المَيْلاء ١٨٦
عَطاء بن أبي رَبَاح ١٨٦
عَطَرَّد ١٨٦
عفيرة بنت عفان ١٨٧
عَقيل بن عُلَّفة ١٨٧
العُكْبَريّ ١٨٨
عِكْرِمة ١٨٨
العَكَوَّك ١٨٨
عَلَسٌ ذو جَدَن ١٩٠
عَلْقَمة بن عَبَدة ١٩٠
علي بن حَتُّوْيَه ١٩١
علي بن عيسى الرَّبَعيّ ١٩١
عليُّ بن الجَهْم ١٩٢
عُمارة بن عَقِيل ١٩٢
عُمَرُ الواديّ ١٩٣
عِمْران بن حِطّان ١٩٣
عمرو بن براقة ١٩٤
عنسبة الفيل ١٩٤
عوف بن مُحَلِّم الخُزاعي ١٩٥
عُوَيفُ القَوَافِي ١٩٥
(القـــاضي) عِيـــاض ١٩٦
اليَحْصُبيّ السَّبْتيّ
حـــرف الغـــين ١٩٧
الغَريض ١٩٧
الغَزَّاليّ ١٩٧
حـــرف الفـــاء ١٩٩
الفارابيّ ١٩٩
الفُرَاويّ ١٩٩

obeikandl.com

الفِرَبْريّ ١٩٩
الفِزْريّ ١٩٩
الفِنْد الزِّمّانيّ ٢٠٠
الفنري ٢٠١
الفُوراني ٢٠١
الفَيْرُوزابـــــــاديّ - الفِيْروزابـاديّ ٢٠٢
حـــــرف القـــــاف ٢٠٣
قابوس بن وَشْمَكِير ٢٠٣
قُتَيلة بنت الحارث ٢٠٣
القُدُوريّ ٢٠٣
القِرْمِطِيّ ٢٠٤
قُرَيط بن أُنَيف ٢٠٤
القِزْوِينيّ ٢٠٥
القَسْطَلاَّنيّ ٢٠٦
القُشَيْريّ ٢٠٦
القَطاميّ ٢٠٦
القُطْرُسيّ ٢٠٧
القِفْطيّ ٢٠٨
قَيْس بن ذَرِيح ٢٠٨
قيس بن الملوح ٢٠٨
حـــــرف الكـــاف ٢١٠
الكافِيَجِيّ ٢١٠
الكسَائيّ ٢١٠
كُشَاجِم ٢١١
الكَفَرْتوثيّ ٢١١
الكِيَا الهَرَّاسيّ ٢١١
حـــــرف الـــــلام ٢١٢
اللِّحْيانيّ ٢١٢
اللَّقَانيّ ٢١٢
حـــــرف المـــيم ٢١٤
مُؤَرِّج السَّدُوسيّ ٢١٤
المارِدينيّ ٢١٤
المُؤَمَّل بن أُمَيل ٢١٥
المازَريّ ٢١٦
الماسَرْجَسيّ ٢١٦
المُبَرِّد ٢١٦
المُتَلَمِّس ٢١٧
المَحَامِليّ ٢١٧
محمود بن سُبُكْتِكين ٢١٨
مُحَارِق ٢١٨
المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسيّ ٢١٩
مُرَّة بن مَحْكان السَّعدي ٢١٩
المَرْزُبانُ ٢٢٠
المَرْعَشيّ ٢٢٠
المُرَقِّش ٢٢٠
المَرْوَرُّوذيّ ٢٢١
المَروَزِيّ ٢٢١
المَرِيسيّ ٢٢٢
مَزْدَق - مَزْدَك ٢٢٢

obeikandl.com

المِزِّيّ ٢٢٣
المُسَبِّحيّ ٢٢٣
مُضَاض بن عمرو ٢٢٤
مُضرِّس بن رِبْعي ٢٢٤
معاذ بن الهَرَّاء ٢٢٥
المَعافِريّ ٢٢٥
مُقَدَّم بن معافر الفَرِيْريّ ٢٢٦
المَقَّريّ ٢٢٦
المَقْرِيزيّ ٢٢٧
المُمزَّق العَبْديّ - الممزِّق العَبْديّ ٢٢٨
المَناريّ ٢٢٨
منصور النَّمَريّ ٢٢٨
مِهْيار بن مَرْزوَيْهِ الدَّيْلَميّ ٢٢٩
المُوريانيّ الخُوزِيّ ٢٣٠
موسى شَهَواتٍ ٢٣٠
المِيْهَنيّ ٢٣٠
حرف النون ٢٣١
النَّسَائي ٢٣١
النَّضْر بن الحارث ٢٣١
النَّضْرُ بن شُمَيل ٢٣١
نَفْطَوَيْهِ - نِفْطَوَيْهِ ٢٣٢
النَّوَاجيّ ٢٣٢
حرف الهاء ٢٣٣
هُدْبَة بن الخَشْرَم ٢٣٣
هُرْمُز ٢٣٤
الهَكَّاريّ ٢٣٤
حرف الواو ٢٣٥
الْوَرْدِيْسيّ ٢٣٥
الوَشَّاء النحوي ٢٣٥
وَعْلَة الجَرْميّ ٢٣٥
الْوَنِّيّ ٢٣٦
وَهْب بن مُنَبِّه ٢٣٦
حرف الياء ٢٣٨
ياروق بن أرْسِلان التُّرْكُمانيّ ٢٣٨
يحيى بن يَعْمَر العَدْواني ٢٣٨
يَزْدَجِرْد ٢٣٨
يزيد بن مَزْيَد الشيْبَانيّ ٢٣٩
يزيد بن مُفَرِّغ ٢٣٩
يعقوب بن كِلِّس ٢٣٩
يَمُوت بن المُزَرِّع ٢٣٩
يوسف بن تَاشفين ٢٤٠
يوسف بن كَجّ الكجيّ ٢٤٠

obeikandl.com

فهرس

الباب الثاني

في إعلام المواضع من بلاد وآطام

	الصفحة		الصفحة
حرف الهمزة	٢٤٥	حرف الشين	٢٧١
حرف الباء	٢٥٣	حرف الصاد	٢٧٣
حرف التاء	٢٥٥	حرف الطاء	٢٧٤
حرف الثاء	٢٥٦	حرف العين	٢٧٦
حرف الجيم	٢٥٧	حرف الغين	٢٧٧
حرف الحاء	٢٥٨	حرف الفاء	٢٧٨
حرف الخاء	٢٥٩	حرف القاف	٢٧٩
حرف الدال	٢٦١	حرف الكاف	٢٨٢
حرف الذال	٢٦٤	حرف اللام	٢٨٤
حرف الراء	٢٦٥	حرف الميم	٢٨٥
حرف الزاي	٢٦٧	حرف النون	٢٨٨
حرف السين	٢٦٩	حرف الهاء	٢٨٩
		حرف الواو	٢٩٠

obeikandl.com

obeikandl.com